تطبيقات نحوية وبلاغية

-١-

الطبعة الثانية
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا بيوشران

تطبيقات نحويَّة وبلاغيَّة

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكليّة الآداب - جامعة الكويت

الجزء الأوّل

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من حسن حظ اللغة العربيّة أنها ارتبطت بالقرآن الكريم. وهذا الارتباط أتاح لها فرصة طيّبة في أن تنمو وتتطور. وتشق طريقها إلى المستقبل. وهي ثابتة الخطى، رابطة الجأش: لا تحفل بما يعترض طريقها من صخور وأشواك.

تصدت لها عواصف اللّغة العامية، ولهجات السّوقة، وصيحات الجهلة، ودعاة الهدم باسم التطوّر والتجديد. وخرجت من هذه المعارك في طريقها الطويل منتصرة عزيزة.

وهذا الارتباط أيضاً حمل الرعيل الأول من علماء العرب على أن يصونوا هذه اللغة من التحريفات التي تهدم بناءها. والأخطاء التي تحطم كيانها.

ومن الحق أن أقول في هذا المقام: إن أول إشارة للعمل من أجل الحفاظ على اللغة وسلامة تراكيبها قدرت من رسول الله صلى عليه وسلم حينما سمع رجلاً قرأ فلحن، فقال: «أرشدوا أخاكم (١)». وفي رواية أخرى ساقها ابن جنّي في الخصائص: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل» (٢).

وقام بهذا الإرشاد أبو الأسود الدؤلي حينما سمع قارئاً يلحن في آيات من كتاب الله فوضع الأسس الأولى لنشأة النحو العربي المتمثلة في تنقيط المصحف تنقيط إعراب.

---

(١) كنز العمال من سنن الاقوال والافعال لعلاء الدين بن حسان الهندي ١ : ١٥١ .

(٢) الخصائص ٢ : ٨ .

وحمل راية الإرشاد من بعده تلاميذه الذين جمعوا اللغة . ونقلوها من أفواه العرب الخلّص ، وأقاموا حولها دراسات ضخمة أثْرَتْ اللغة. ونَمَّتها. ومكّنتها من أن تسير في طريقها بما تحمل من عناصر الحياة .

وبهذه الدراسات الضخمة انتفع سيبويه . فأفاد منها . وألف كتابه الذي يعتبر بحق الكتاب العملاق في تاريخ النحو العربيّ . أعجز من قبله . وعزّ على مَن بعده بما قدّم من دراسات حافلة في مجال النحو العربيّ . وأصبح الكتاب نبراساً ينير الطريق للدراسين والباحثين . وعلى هديه تكوّنت مدارس النحو .

وعلى الأسس التي وضعها سيبويه لبناء النحو العربي أقام النحـاة بناءهم الشامخ. وصروحهم الضخمة . فتماضت الكتب النحوية بهذا السيل الذي لا ينقطع من الدراسات والخلافات. والتعليلات والتوجيهات . وأصبح النحو غاية بعد أن كانت وسيلة . ورياضة ذهنية بعد أن كان سلوكاً يتمثل في سلامة العبارة عند التعبير تحدّثاً أو كتابة .

على أية حال هو جُهْدٌ لا يستطيع إنكار فضله على اللغة من حيث هي لغة ؛ فاللّغة العظيمة هي التي تشد أبناءها ليعيشوا في مجالها دارسين وباحثين . ليقدموا لها من نتاج تفكيرهم ومن ثمرة خبراتهم . ومـّما يملكون من رضيد ثقافيّ ما يجعلها لغة ثروتها من الدراسة والبحث تتطوّر يوماً بعد يوم .

وقد عرف لهذا الجهد قدره كثير من المستشرقين أمثال (يوهان فك) حيث يقول : « ولقد تكفلت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل وتضحية جديرة بالإعجاب — بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات . والصّيغ ؛ وتركيب الجمل . ومعاني المفردات على صورة محيطة شاملة حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوًى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد (١) .

وكثرة هذه الدراسات في مجال النحو العربيّ أتاحت الفرصة للنقاد على مرّ العصور . ليوجهوا نقدهم اللاذع للنحو والنحاة . وعلى رأس هؤلاء في القديم: ابن مضاء القرطبي ؛ وفي الحديث: دعاة التطور والتجديد .

والحق الذي يقال : إن هذه الدراسات كما قلت عادت بالخير والبركة على

---

(١) العربية : يوهان فك تعريب الدكتور عبد الحليم النجار ص ٢ .

الدراسات اللّغوية والنحوية لما لها من خطورة علىالفكر العربيّ والإسلامي ، ذلك لأن النحو العربيّ منذ عصر التّدوين والتأليف تمّت له السيطرة على العلوم الاسلامية جميعها : فعلماء الفقه والأصول ، والتفسير والحديث ، والفلسفة والتوحيد عالة على الدراسات النحوية واللّغوية فلا يؤلف كتاب ، ولا تقام نظرية ، ولا تحرّر فكرة ، ولا ينشأ بحث إلا على هـدى النحو العربي والتعمّق فيه ، يدلّ على ذلك ما تحدّث به ابن قتيبة في كتاب « تأويل مشكل القرآن » حيث يقول : « وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشْياً لكلامها ، وحِلْيةً لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرّق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحدٍ منهما إلا بالإعراب . ولو أن قائلاً قال : هذا قاتلٌ أخي بالتنوين . وقالَ آخرُ : هذا قاتِلُ أخي بالإضافة لدلّ بالتنوين على أنه لم يقتله ، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله [1] » وفي موضع آخر يقول : « ولو أنّ قارئاً قرأ « فلا يَحْزُنْك قولُهم إنا نعلم ما يسرّون وما يعلنون [2] » وترك طريق الإبتداء بـ «إنّ» . وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب«إن»بالقول كما ينصبها بالظنّ لقلب المعنى من جهته ، وأزالة عن طريقتة ، وجعل النبيّ عليه السّلا م محزوناً لقولهم: « إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» ـــوهذا كفر ممّن تعمّده ، وحرْفٌ من اللحن لا تجوز الصلاة به ، ولا يجوز للمؤمنين أن يتَجوّزوا فية [3] »

ومن الطريف في هذا المجال أن أبا عبيدة يقول : سمعت الأصمعيّ يقول : سمعت الخليل بن أحمد يقول : سمعت أيوب السجستاني يقول: عامة من تزندق بالعراق لقلّة علمهم بالعربيّة [4] »

من هذا العرض أستطيع أن أقول : إن هذا النقد الذي وجّه للنحو العربيّ لم يقف على أرض صلبة ، لأن البناء النحوي قد اكتمل ، وفرض نفسه بصيغه وتراكيبه على العقل العربي فليس من السهولة أن يتصدع بناؤه بضربات المعاول الهزيلة ، فقد ضاعت دعوة ابن مضاء ، ولم تجد لها أذناً صاغية ، وأصبحت تاريخاً لا يؤثّر في مسيرة النحو نحو التقدم والحياة .

---

(١) تاويل مشكل القرآن : ١٢ ـ مصطفى الحلبي .
(٢) يس ٧٦ .
(٣) تاويل مشكل القرآن : ١٢٠ .
(٤) الزينة : لابي حاتم الرازي : ١١٧ .

وضاعت مع دعوة ابن مضاء كذلك دعوات التطور والتجديد في عصرنا بعد أن حاولوا أن يُغَيِّروا من أسس هذا النحو إذْ نادوا بإلغاء الإعراب التّقديري ، ووضْع المسند إليه مكان الفاعل . وألغوا أبواباً من النّحوْ برمّتها ، وسرعان ما تبدّد هذا التجديد . وأصبح أثراً بعد حين .

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ فحاول صنف آخر من دعاة الهدم باسم التطور والتجديد أن ينسجوا مؤامرة غرَضُها الدّعوة إلى العامية وكتابة الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينية . والتّخلّص من الإعراب وهي مؤامرة مسمومة ، من ورائها حملة مسعورة للقضاء على لغة القرآن الكريم .

وخرجت اللغة العربية من هذه المحنة وهي أصلب عوداً . بفضل رجالها الذين كافحوا عن كيانها بقوّة ليخلصوها من عبث العابثين . ومكر الماكرين ، وشراسة المستعمرين .

وحتّى لا يشتدّ الصراع بين حفظة التّراث ، ودعاة التطوّر قام جماعة من أبناء هذه هذه اللغة ليحـــافظوا على من حيث البناء من نــاحية ، وليقدموا للجيل الحاضر حاجته من هذه اللغة من ناحية أخرى ، فقدموا مؤلفات في النحو العربي تسدّ حاجة الطلاب إليه . وجرّدوا النحوّ من التعليلات التي لا تفيد ، ولم يمسوا جوهره وكيانه بالتغيير والتّبديل . وأذكر من هؤلاء الأعلام الأستاذ علي الجارم في كتاب : « النحو الواضح » والأستاذ عباس حسن في كتاب « النحو الوافي » والأستاذ سعيد الأفغاني في كتبه لطلاب جامعتي دمشق ولبنان. والأستاذ الدكتور عبد الحميد طلب في كتاب ، « تهذيب النحو » .

وقد أسهمت هذه الكتب في تذليل مشكلات النحو . وتقديم قضاياه في عرض غير مملّ . وكان لهذه الكتب أطيب الأثر في نفوس الطلاب والدارسين .

وأحببت أن أدلي بدلوي بين الدلاء في تقديم النحو العربيّ بقواعده وقضاياه للطلاب العرب وغيرهم من الدارسين . والباحثين ، والمثقفين بعيداً عن الخلافات النحوية ، والتعليلات المنطقية . فألفت هذا الكتاب ، ولتأليفه قصّة ، وإليك بيانها :

عندما أسند إليّ تدريس النحو العربيّ لطلاّب الفرقتين الأولى والثانية بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت كان التقليد المتّبع أن يدرّس كتاب « شرح شذور الذهب » لابن هشام للفرقتين الأولى والثانية ، المرفوعات من هذا الكتاب للفرقة الأولى ، والمنصوبات

للفرقة الثانية بحيث تدرّس « كان » مثلاً مرّتين : اسمها المرفوع في الفرقة الأولى ، وخبرها المنصوب في الفرقة الثانية .

ورأيت أنّ هذا النهج في الدراسة غير سليم إذْ كيف تجزأ « كان » وهي وحدة واقترحت أن أدرّس للفرقة الأولى شرح «قطر الندى» لابن هشام لأن الموضوعات فيه متكاملة إذْ يقوم على منهج الوحدات. فكل باب وحدة مترابطة بحيث لا يكون اسم كان مثلاً في باب . وخبرها في باب آخر .

ولم تقتنع نفسي بالاقتصار على تدريس هذا الكتاب وحده لطلاب الفرقة الأولى ، ودراسة الأبواب التي لم تدرس في كتاب شرح قطر الندى في كتـــاب « شرح شذور الذهب » بالنسبة للفرقة الثانية، وإنما ضممت إلى هذه الدراسة بعض التطبيقات النحوية واللغوية والأدبية في ظلال نصوص من القرآن الكريم والأدب العربيّ، إلى جانب بعض البحوث التي تتيح للطالب التعرّف على مكتبة النحو العربيّ .

وحينما ندبت من قِبَل جامعة الكويت لتدريس النحو العربي في المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت رأيت أن كتابيْ شرح قطر الندى، وشرح شذور الذهب لا يساعدان على تكوين القدرة على التعبير اللغوي: في عبارة سليمة لا يعتريها لحن أو تحريف ، لأن هذين الكتابين يحتويان على كثير من القواعد النحوية التي لا تفهم إلا من قبل المتخصّصين ، ولا تفهم أيضاً من قبل المتخصصين إلا بالدراسة والشرح و التوجيه . وقمت بتجربة مؤدّاها عرض القاعدة في إطار أمثلة سهلة واضحة ، وملاحظة هذه الأمثلة لا ستخراج القواعد منها بطريقة ميسرة. وجعلت في دراستي التّدريب هو الأساس. وبعد مدّة قصيرة من الزمن رأيت أثر هذه التجربة يتّضح في مقدرة الطلاب على استيعاب القواعد في ظلال التدريب والتمرين .

ولما أحسست بنجاح الطريقة ، وأنها تيّسر النحو لطلاب ، وتعينهم على حسن التعبير في الإذاعة ، وعلى خشبة المسرح أحببت أن أسير في هذا الدرب بالنسبة لطلاّب الفرقتين الأولى والثانية في جامعة الكويت، لأننا نلاقي من الطلاب عناء كبيراً في فهم النصوص العربية ولعدم قدرتهم على التطبيق، ولأن مناهج كتب النحو التي تدرس لا تساعدهم على الوصول إلى هذا الغرض .

وأستطيع أن أرجع مشكلات النحو في الجامعات إلى ما يأتي : —

١ — عدم الاهتمام بالتدريبات النحوية . وإعطائها القدر الكافي من العناية والرعاية

ولا قيمة للقاعدة ما لم تستعمل، إنها قطعة في مُتحف الذاكرة. لا تنبض بالحياة والحركة؛ لأن حياتها في استعمالها ؛ وبذلك تتكوّن لها قدرة خاصة من هذا الاستعمال لتصبح سليقة فيما بعد .

٢ ـ التعاون بين فروع اللغة العربية فليست هناك حواجز بين درس الأدب أو النقد أو البلاغة وبين النحو ، فهذه المواد تتيح الفرصة الطيبة أمام أستاذ المادّة ليشير إلى البناء النّحوي في التعبير الأدبي أوالبلاغي أو النّقدي .

وهذه الطريقة ليست غريبة عن تراثنا العربي . فالناظر إلى أمهات الكتب العربيّة، وبخاصة كتاب (الكامل) للمبرّد يجد أن هذه الطريقة واضحة في كل النصوص. فالنّص يعرض ، ثم يشرح شرحاً أدبياً ولغويّاً . ثم يعالج نحوياً وبلاغيّاً .

وبهذه الطريقة تتعاون فروع اللغة العربية على النهوض بعقل الدارس ومدّه بزادٍ من المعرفة تتيح له القدرة على التمكّن من اللغة أدباً ونحواً وفناً وتذوقاً .

٣ ـ التمرّس باللغة ، والحديث بها . وعدم السّماح للهجات العامية أن تتسرب نحو ألسنة الأساتذة والطّلاب ؛ لأن هذه اللهجات سموم تسري في جسم اللغة فتقتل الخلايا الحيّة هامدة . وأني لأضيق ذرعاً بهذا الأستاذ الذي يواجه أعداداً كثيرة من الطلاب، ويخاطبهم باللهجة العامية، وهو منسوب إلى هذه اللغة . مسئول عن وجودها وكيانها وتقدّمها وتطوّرها .

٤ ـ إتاحة الفرص أمام الطّلاب في جمعيات ثقافية مختلفة ليعبروا عن أفكارهم أو يطرحوا قضاياهم في لغة فصيحة سليمة. وكما ينقد المتحدّث أو المحاضر أو الكاتب إذا أخطأ في مجال الفكر فكذلك يجب أن ينقد إذا أخطأ في مجال النحو أو اللغة ، وبذلك يحرص من يتصدّى للتعبير على السّلامة من الخطأ حتى لا تصوّب إليه سهام النقد .

٥ ـ محاربة الأساليب الصحفية أو الإذاعية في المجتمع ؛ وكشف عوارها إذا خرجت عن جادّة الصواب ؛ واستعملت اللغة كما يحلو لها .

هذه هي مجمل المشكلات التي نحسّ بها في مجال تعليم النحو واللغة في الجامعات والمعاهد العليا .

ولا أدّعي أني بتأليفي لهذا الكتـــاب سأقضي على هذه المشكلات جميعاً وأجهز عليها واحدة تلو الأخرى ، لأن هذا الكتاب جهد متواضع أضمّه إلى جهود من سبقني من الأساتذة الفضلاء، ليفي ببعض ما تتطلّبه الدراسة في ميدان النحو واللغة

والبلاغة . وما لا يدرك كله لا يترك كله .

منهجي في هذا الكتاب :

الكتاب قسمان :

أ ــ القسم الأول يعرض للقواعد النحوية. ومنهجي فيه ما يأتي :

١ ــ السير على خطة جديدة لم أسبق إليها في ضم القواعد الموزّعة على الأبواب المختلفة في إطار موحّد حتى لا تتشعب المسائل أمام الدارسين. فعند الحديث عن الاسم مثلاً، وهو جزء من الكلمة تناولته في مجال البناء، وتناولته في مجال الإعراب بالحركات الظاهرة والمقدرة أو الإعراب بالنيابة . ولم أخلط في منهجي بين الاسم والفعل في الظواهر المختلفة كما تفعل كتب النحو قديمها وحديثها . ومثل ذلك يقال في الفعل

٢ ــ عرض أمثلة سهلة واضحة ليست غريبة عن أذهان الدارسين، وترقيمها. ويعقب هذه الأمثلة ملاحظات تدور حولها. ومن خلال هذه الملاحظات يعرف الدارس بطريق المقارنة الصفات المحدّدة لكل مثال، ليصل بعد ذلك إلى القاعدة التي مهّدت لها هذه الملاحظات. والتي يستطيع الدارس أن يفهمها بعقله، ويعبر عنها بأسلوبه قبل أن أسجّلها . وفي تسجيلها تأكيد لما فُهِم . وتكرار لما عُلِم .

٣ ــ ومن منهجي تجريد القواعد النحوية من الخلافات العديدة التي لا طائل وراءها . وذلك لتمكين الطالب من معرفة القواعد في إطار موحّد لا يثير في نفسه القلق والاضطراب . وقد اكتفيت في هذا المجال بما أجمع عليه النحاة حتى لا يقال في هذه المسألة: قولان أو أقوال .

٤ــ الاكتفاء بالملاحظة فقط ، وإبراز الصّفات المحدّدة بدون تعليلات مرهقة للعقل أو الذهن أو النفس ، وفي القليل النادر قد أشير إلى بعض التعليلات الفطريّة التي لا تقوم على الجدل والمنطق .

٥ ــ وحيث إن اللغة رواية ونقل قبل أن تكون قياساً وعقلاً حاولت أن أربط هذه القواعد بالشواهد العربية من القرآن الكريم، ومن الشواهد الشعرية ، وذلك لترسخ القاعدة في الذهن ، لارتباطها بآية قرآنيّة ، أو بيت شعريّ .

٦ ــ وختمت كل وحدة من وحدات النحو أو كل باب من أبوابه بتدريب يتناوله الدارس على هدى ما درس في هذا الباب ، وبذلك تزداد القاعدة رسوخاً ، وتتاح الفرصة أمام الدارس لينسج على منوال ما درس من القواعد .

وبهذه الطريقة تتحوّل القواعد في ذهنه إلى سلوك يعينه في مواقف القول أو الكتابة أو البحث أو التأليف .

ب — القسم الثاني : نصوص مختارة من أمّهات الكتب الأدبية . ومنهجي في هذا القسم ما يأتي .

١ — اختَرت هذه النصوص بحيث تمثل كلام العرب من النثر الفني والشعر .

٢ — هذه النصوص لا تمثل عصراً بعينه ؛ ولكنها تمثل الأدب في عصوره المختلفة : من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ؛ ليتذوّق الطالب هذه النصوص ؛ ويلمس عن طريق دراستها التطوّر الذي حدث فيها ؛ وذلك بطريق المقارنة بينها .

٣ — ولما كان النص الأدبيّ يقوم على الفكر والعاطفة والانفعال مكوناً صوراً خيالية تجذب النفس إليها حاولت في معظم الأحيان أن أضع بعض القواعد البلاغية التي تعين الدارس على فهم خطوط الصورة الأدبية تشبيهاً أو استعارةً أو كناية .

٤ — ولمّا كان النحو هو الأساس الذي تطبع عليه هذه الصورة أو اللوحة التي تضم خطوطها استخدمت هذه النصوص لتكون مجال تدريب ؛ أو ميدان تطبيق .

٥ — وقد نسّقْتُ بين هذه النصوص فجعلت قسماً منها مشروحاً شرحاً لغوياً ونحويّاً وبلاغياً بأقلام القدامى من الأدباء واللغويين والنحويين ؛ ليقف الطالب بنفسه على طريقة القدامى في استخدام النّص للدراسة اللغوية والنحوية والبلاغية . وجعلت قسماً آخر بدون شرح ليتمرّس الطالب بهذه النصوص ؛ ويقف بنفسه على ما فيها من جمال ، ولغة ؛ ونحو .

٦ — وعقب كل نص من هذه النصوص صنعت تدريباً نحوّياً وبلاغيّاً ولغويّاً ليكون اختباراً للطالب ، من خلاله تتبيّن مقدرته في اللغة والنحو والتذّوق البلاغي

٧ — وقد أشرت إلى مرجع كل نصّ ورقم صفحة هذا المرجع ليستطيع الدارس أن يرجع إلى النص في مصدره فتزداد خبرته بالمراجع العربيّة وأمهات الكتب لأدبيّة . وبذلك نكون قد قدّمنا له زاداً جديداً من المعرفة . وبعد . فإنني أقول بدون فخر : إن هذا الكتاب فريد في المكتبة العربيّة من حيث المنهج . والطريقة والعرض . ومن حيث استغلال النصوص واستخدامها لتقديم ما يحتاج اليه الدّارس من لغة ؛ ونحو ، وبلاغة . وأرجو الله تعالى أن يوفقنا إلى خدمة هذه اللغة ؛ ويُيَسِّر الانتفاع بها ، والعمل من أجل تطورها ونموّها ؛ والحفاظ على حياتها وازدهارها. إنه نعم المولى ؛ ونعم النصير .

عبد العال سالم مكرم

الكويت ٢٧ من أبريل سنة ١٩٧٥

القِسْمُ الأول

القَواعِدُ النَحوِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسام الكلمة

مثال : ذهب الأستاذ مع طلبة المعهد إلى رحلة بحريّة، وهو مسرور .

كلّ كلمة من هذه العبارة لها معنى معيّن . وإليك البيان :

الكلمة	**المعنى**	**نوعها**
ذهب	تدلّ على حصول عمل في زمن مضى	فعل
الأستاذ	كلمة تدلّ على شخص	اسم
الطّلبة	كلمة تدلّ على أشخاص	اسم
إلى	كلمة تدلّ على معنى في الجملة	حرف

القاعدة

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

علامات الاسم

١ ــ إنّ من أعظم الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطان جائرٍ .

٢ ــ انتصر خالدُ بنُ الوليد في كلّ المعارك الحربيّة الّتي اشترك فيها .

٣ ـ يا عالِمَ الأسرار حسبي محنة علمي بأنك عالِمُ الأسرار .

(١)	الكلمة	نوعها	السبب
	أعظم	اسم	لأنه مجرور بـ « من »
	الجهاد	اسم	لأنه مقرون بالألف واللاّم
	حـــقٍّ	اسم	لأنه منوّن
(٢)	خالـــد	اسم	لأننا تحدثنا عنه بالانتصار .
(٣)	يا عالم الأسرار	اسم	لأنه منادى .

القـــاعِدة

للاسم علامات هي :

الجر ـ اقترانه بالألف واللام ـ التنوين ـ الحديث عنه ـ النداء .

الاسْمُ المبْنيّ

أ ـ المبنيّ على الفتح

أمثلة :

(١) جاء أحدَ عشرَ رجلاً .
أرى أحدَ عشرَ كوكباً .
نظرت إلى أحدَ عشرَ كوكباً .
(٢) محمد يأتينا صباحَ مساءَ .
سقط القتلى في المعركة بَيْنَ بَيْنَ .
(٣) تساقط دمع عيني حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا .
(٤) « ومنّا دونَ ذلك » .
(٥) اليوم عطلة ولا طالبَ في المعهد .
(٦) يرحم الله عبداً قال : آمينَ .
(٧) يا طالبُ هل ذاكرتَ درسك ؟
(٨) حضر الذينَ فازوا بالجائزة .
رأيت الذينَ فازوا بالجائزة .
نظرت إلى الذينَ فازوا بالجائزة .
(٩) أينَ محمد ؟
« أينما تكونوا يدرككم الموت » .
(١٠) « الآن جِئْتَ بالحقّ » .
(١١) « وأزْلَفْنَاثَمّ الآخرين » .

ملاحظات

* نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

— كلمة : (أحدَ عشرَ) مكونة من جزأين (أحد) ، و (عشر) ونسمّي هذا النوع تركيباً عدديّاً .

— نلاحظ أن موقع (أحد عشر) في المثال الأول فاعل ، والفاعل مرفوع بالضمة ، ولكن هذه الكلمة لا تظهر فيها الضمة لأنها مركبة تركيباً عدديّاً .

— اعرابها : مبنية على فتح الجزأين في محلّ رفع .

— نلاحظ : أن موقعها في المثال الثاني مفعول به. وإعرابها مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ نصب .

— في المثال الثالث إعرابها : مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ جرّ .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي :

— كلمة (صباح) أصلها : صباحاً : ظرف زمان منصوب .

كلمة (مساء) أصلها : مساءً : ظرف زمان منصوب .

ركّبْنا الكلمتين في كلمة واحدة وهي (صباح مساء) بعد أن كانتا كلمتين مستقلّتين : (صباحاً) و (مساءً) . حذف العاطف وهو الواو ، وركّبت الكلمتان :

وإعرابها : (صباحَ مساءَ) ظرف زمان مركّبٌ مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب .

كذلك : جملة : « سقط القتلى في المعركة بين بين » ، فبينَ بينَ ظرف مكان مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب . وأصل الجملة قبل البناء . سقط القتلى في المعركة بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الإضافة وركّب الاسمان .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٣) ما يأتي :

— (حين) ظرف زمان مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض .
— كلّ ظرف زمان مضاف إلى هذه الجملة مبنيّ على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٤) ما يأتي :

— (دون) اسم مبهم يحتاج إلى إيضاح وهو مضاف إلى مبنيّ ، وهو اسم الإشارة .
— كلّ مبهم مضاف إلى مبنيّ يبنى على الفتح مثل : (دون — بين — مثل — شبه) .

ملاحظة : ومع ذلك يجوز فيه الإعراب .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٥) ما يأتي :

— كلمة (طالب) مبنيّة على الفتح . لأنها اسم لـ (لا) النّافية للجنس .
— اعرابها : مبنيّة على الفتح في محلّ نصب .
— كل اسم مفرد ليس مضافاً جاء بعد لا النّافية للجنس يبنى على الفتح في محلّ نصب .

نلاحظ في المثال رقم (٦) ما يأتي :

١ — كلمة (آمين) اسم فعل معناها : استجب .
وهي مبنيّة على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٧) ما يأتي :

— (التاء) من كلمة : (ذاكرْتَ) اسم يسمّى ضميراً .
— هذه التاء للمخاطب .
— كل ضمير للمخاطب يبنى على الفتح سواء كان فاعلاً كما في المثال أو مفعولا

مثل : محمد علمكَ الدرس . فالكاف مفعول به مبنيّ على الفتح . أو مجروراً
مثل : أخذت منكَ الكتاب : فالكاف مجرور بـ « مِنْ » مبنيّ على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٨) ما يأتي :

– (الذين) اسم موصول لجماعة الذّكور .

وهو في المثال الأول مبني على الفتح في محل رفع لأنه فاعل .
وهو في المثال الثاني مبني على الفتح في محل نصب لأنه « مفعول » .
وهو في المثال الثالث مبني على الفتح في محل جر لأنه « مجرور .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٩) ما يأتي :

– كلمة (أين) اسم استفهام مبنيّ على الفتح .
– وإعرابها : خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع .
– وفي المثال الثاني نرى كلمة (أينما) اسم شرط مبنيّ على الفتح ويجزم فعلين فعل الشرط وجوابه .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (١٠) ما يأتي :

– كلمة (الآن) ظرف للحاضر مبنيّة على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (١١) أن (ثَمّ) اسم إشارة إلى المكان البعيد ويبنى على الفتح .

القاعدة

من دراسة هذه الأمثلة السابقة وضح لنا أن : الأسماء المبنيّة تلزم حركة واحدة لا تتغير وهي ما يأتي :

(١) المركبات العددية من ١١ — ١٩ تبنى على فتح الجزأين ما عدا ١٢ فإنها تعرب إعراب المثنى .

٢ — المركب من ظروف الزمان والمكان .

٣ — ظرف الزمان المضاف إلى جملة فعليّة .

٤ — الأسماء المبهمة المضافة لمبنيّ .

٥ — اسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

٦ — كلمة (آمين) . وهي اسم فعل بمعنى : استجب .

٧ — ضمير المخاطب سواء كان فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً .

٨ — اسم الموصول لجماعة الذكور وهو « الذين » .

٩ — (أين) سواء كانت من أسماء الاستفهام أو من أسماء الشرط .

١٠ — كلمة : (الآن) وهي ظرف للحاضر .

١١ — كلمة : (ثَمَّ) : اسم إشارة إلى المكان البعيد .

ب : المبنيّ على الكسر :

أمثلة :

(١) تعلم سيبويه العربية فنبغ فيها . إنّ سيبويه إمام في النحو .
كتاب سيبويه أعظم كُتاب في العربيّة .

(٢) حذارِ من أرماحنا حذار . تَراكِ من قول الزّور .

(٣) يا خباثِ اتركي الإهمال . أتتشبهين بالحرائر يا لكاعِ .

(٤) ادعت سجاحِ النُّبوة . حارب أبو بكر سجاحِ فهزمها .

قصة سجاحِ مسجّلة في التاريخ .

(٥) ذهب أمسِ بما فيه . اعتكفت أمسِ . عجبت من أمسِ .

(٦) إيهِ يا محمدُ !

(٧) هل ذاكرْتِ الدرس يا فاطمة ؟

(٨) ذاكر هؤلاءِ الطلبةُ دروسهم . رأيت هؤلاءِ الطلبة مجتهدين .
نظرت إلى هؤلاءِ الطّلبةِ في اعجاب .

(٩) أبى الله للشُّمّ الأولاءِ كأنهم سيوفٌ أجاد القَيْنُ يوماً صِقالَها .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي : —

— كلمة (سيبويه) علمٌ مختوم بويه .

— كلّ علم مختوم بويه مثل : عمرويه — نفطويه — راهويه — خالويه يبنى على الكسر في أحوال الإعراب : الرفع ، والنّصب ، والجرّ .

— ويجوز في لغة قليلة أن يعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي : —

— كلمة (حذارِ) اسم فعل أمر على وزن (فعالِ) بمعنى احذر . ومثلها : تراكِ بمعنى اتركْ . ونزال بمعنى : انزل — ومناعِ بمعنى : امنع .

وكلّ ما كان على وزن فعالِ ، وكان اسم فعل أمر يبنى على الكسر .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٣) ما يأتي : —

— خباثِ سب للمؤنث على وزن (فعالِ)

ـ كلّ ما كان سبّاً للمؤنث على وزن (فعالِ) ومعه ياء النداء يبنى على الكسر مثل : يا خباثِ بمعنى : يا خبيثة ـ يا لكاعِ بمعنى : يا لئيمة .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) ما يأتي : ـ

ـ سجاحِ علم مؤنث ، ووزنه : فعالِ . ومثله : قطامِ ـ رَقاشِ ـ سكابِ اسم لفرس وكسابِ اسم لكلبة .

ـ كل ما كان على فعالِ وهو علم مؤنث بني على الكسر في أحوال الإعراب . وهي الرفع ، والنصب ، والجر .

ـ ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٥) ما يأتي : ـ

ـ كلمة (أمس) في الأمثلة الثلاثة مبنيّة على الكسر .

ـ وهذا البناء في أحوال الإعراب (الرفع والنصب والجر) .

ـ ويشترط عند البناء أن يكون المراد بكلمة (أمسِ) اليوم الذي قبل يومنا . أما إذا أردنا به (يوماً ما) مِنَ الأيام الماضية فإنه يعرب .

ـ إذا دخلت أل على هذه الكلمة فصارت (الأمس) أو أضيف مثل : أمسنا ـ أو جمع جمع تكسير مثل : أموس ، فإنه يعرب ولا يبنى .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٦) ما يأتي : ـ

ـ إيهِ : اسم فعل أمر بمعنى : امْضِ في حديثك ، وهو مبنيّ على الكسر .

نلاحظ في المثال رقم (٧) ما يأتي : ـ

ـ التاء من كلمة (ذاكرْتِ) اسم ضمير مبني على الكسر وموقعه في الإعراب فاعل مبني على الكسر في محلّ رفع .

نلاحظ في المثال رقم (٨) ما يأتي : —

— كلمة هؤلاءِ : اسم إشارة لجماعة الذّكور والإناث .

— وهذا الاسم مبنيٌّ على الكسر في أحوال الإعراب (الرّفع والنّصب والجر) .

* * *

نلاحظ في الشّاهد الشعري رقم (٩) ما يأتي : —

— كلمة : الأولاء اسم موصول بمعنى (الذين) وهو مبنيّ على الكسر .

القاعدة

تبنى على الكسر الأسماء الآتية : —

١ — العَلَمُ المختوم بـ « ويهِ » .

٢ — اسم فعل الأمر إذا كان على وزن : فعالِ .

٣ — كلّ ما كان سبّاً للمؤنث على وزن فعالِ ، ولا يستعمل إلا في النداء .

٤ — كل ما كان علم مؤنث على وزن فعالِ (ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف) .

٥ — أمسِ إذا كان لليوم الذي قبل يومنا بشرط : ألاّ تدخل عليه (أل) أو يضاف أو يراد به يوماً من الأيام الماضية أو يجمع جمع تكسير .

٦ — كلمة (إيه) بمعنى : امض في حديثك .

٧ — ضمير الرّفع للمخاطبة .

٨ — هؤلاء اسم إشارة لجماعة الذكور والإناث .

٩ — كلمة : الأولاء اسم موصول بمعنى : الّذين .

ج ـ المبنيّ على الضم

أمثلة :

١ ـ « لله الأمرُ من قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ » .
٢ ـ قرأت عشرة كتب ليس غيرُ .
٣ ـ وأتيت فوق بني كليب من عَلُ .
٤ ـ أكْرِمْ من الطلبة أيُّهم أعْلَمُ .
٥ ـ يا محمدُ ذاكر درسك . يا طالبُ افهم عملك .
٦ ـ « هَيْتُ لك » . « في قراءة قرآنيّة »
٧ ـ ذاكرتُ الدّرس .
٨ ـ جلست حيثُ أذاكر دروسي .
قدمت المعونة لصديقي حيثُ الواجب يقضي بذلك .

ملاحظات

نلاحظ في المثال رقم (١) ما يأتي : ـ

ـ كلمتا (قبل) و (بعد) من الظّروف المبهمة .

ـ قطعتا عن الإضافة من ناحية اللفظ حيث لا يوجد المضاف اليه، ولم تقطعا عن الإضافة من ناحية المعنى ، لأن المضاف إليه موجود معناه في الذهن .

ـ يشبه قبل وبعد أسماء الجهات مثل : قدام ، وأمام ، وخلف .

ـ كل ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من هذه الظروف السابقة يبنى على الضّمّ .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٢) ما يأتي : ـ

ـ كلمة غير وقعت بعد ليس .

— وفي هذه الحالة تلحق بـ « قبل » وبعد ، وتبنى على الضم .
— وتحليلها : أن يضمر اسم ليس ، ويحذف ما أضيفت إليه (غير) ، وفي هذه الحالة تبنى (غير) على الضم تشبيهاً لها بقبل وبعد .
— من الخطأ الشائع قول الفقهاء والكتاب والعلماء (ذاكرت عشرة كتب لا غَيْرُ) أو (قبضت عشرة لا غَيْرُ) .

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

— كلمة (عل) يراد بها معيّن .
— وهي ملحقة بقبل وبعد من ناحية حذف المضاف إليه ، وفي هذه الحالة تبنى على الضم .
— لو كان المقصود بكلمة : (عل) علوّاً مجهولاً أعربت مثل :

* كجلمود صَخْرٍ حطه السيل من عَلٍ * .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي : —

— أي اسم موصول بمعنى الذي .
— تبنى أي على الضم إذا توافر فيها شرطان :
أ — أن تكون مضافة .
ب — أن تكون صلتها جملةً اسميّةً ، المبتدأ فيها ضمير محذوف .
— وكلمة أي في المثال مفعول به مبني على الضم في محلّ نصب .
— وأصل الجملة قبل حذف المبتدأ الضمير : أكرم أيّهم هو أعلم .

* * *

في المثالين رقم (٥) ما يأتي : —

— كلمة (محمد) في المثال الأول منادى معرفة .

ــ وكلمة (طالب) في المثال الثاني نكرة مقصودة .
ــ كلّ منادى مفرد معرفة يبنى على الضمّ في محل نصب .
وكل منادى نكرة مقصودة يبنى على الضمّ في محل نصب .

* * *

في المثال رقم (٦) ما يأتي : ــ
ــ كلمة (هَيْتُ) اسم فعل بمعنى : هَلُمَّ لك .
ــ وهي مبنية على الضَمّ لا محلّ لها من الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٧) ما يأتي : ــ
ــ التاء من كلمة : ذاكرْتُ : ضمير متكلّم يعرب فاعلاً وهو مبنيٌّ على الضَّم في محل رفع .

* * *

في المثالين رقم (٨) نستخلص ما يأتي : ــ
ــ حيث في المثال الأول ظرف مكان مبنيّ على الضّم في محلّ نصب وهو مضاف إلى الجملة الفعلية .
ــ حيث في المثال الثاني ظرف مكان مبنيٌّ على الضم في محل نصب وهو مضاف إلى الجملة الاسميّة .

القاعدة

يبنى على الضم الأسماء الآتية : ــ

١ ــ الظروف المبهمة مثل: قبل ــ بعد ــ أول ــ قدام ــ أمام ــ خلف، إذا أضيفت لفظاً لا معنى .

٢ — كلمة (غيرُ) إذا وقعت بعد (ليس) .
٣ — كلمة (علُ) إذا أريد بها معيّن .
٤ — أيّ الموصولة بشرط أن تكون مضافة ، وصدر صلتها ضمير محذوف .
٥ — المنادى المفرد المعرفة ، والمنادى إذا كان نكرة مقصودة .
٦ — كلمة (هيتُ) اسم فعل بمعنى هلمّ لك .
٧ — ضمير المتكلم للمذكر أو المؤنث .
٨ — حيثُ ظرف مكان تضاف إلى الجملتين الاسميّة والفعليّة .

د — المبنيّ على السكون

أمثلة :

١ — صَهْ لأن الخطيب على المنبر يخطب . مهْ لأن حديثك غير مفيد .

٢ — يا طلاب المعهد أنتم تفهمون الواجب . يا محمد ان أنتما تفهمان الواجب .
يا زينب أنت تفهمين الواجب .

٣ — يا طلاب افهموا واجبكم . يا محمد ان افهما واجبكما .
يا زينب افهمي واجبك .

٤ — هذا الطّالب مجتهد . ذي الطالبة مجتهدة .

٥ — جاء الذي فاز بالجائزة
رأيت الذي فاز بالجائزة أ
أعجبت بالذي فاز بالجائزة

جاءت التي فازت بالجائزة
رأيت التي فازت بالجائزة ب
أعجبت بالتي فازت بالجائزة

حضر من فاز بالجائزة
رأيت من فاز بالجائزة ج
أعجبت بمن فاز بالجائزة

« سبح لله ما في السموات والأرض » . د
اقرأ ما تفهم .
آكل ما تأكل .

٦ – « اذكروا إذْ أنتم قليل » .
« لن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم » .
« فسوف يعلمون إذْ الأغلال في أعناقهم » .

٧ – مَن فاز بالجائزة ؟
ما اسمك ؟

ملاحظات

في المثالين رقم (١) ما يأتي : –

– كلمة (صهْ) اسم فعل أمر بمعنى : اسكتْ .
– كلمة (مهْ) اسم فعل أمر بمعنى : انكففْ .
– هاتان الكلمتان اسمان مبنيّان على السكون لا محلّ لهما من الإعراب .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) ما يأتي : –

– كلمة (تفهمون) في المثال الأول فعل مضارع اتّصل به واو الجماعة .
– كلمة (تفهمان) في المثال الثاني فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين .
– (تفهمين) في المثال الثالث فعل مضارع اتّصلت به ياء المخاطبة .

— واو الجماعة ، ألف الأثنين ، ياء المخاطبة أسماء موقعها في الجملة فاعل وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) ما يأتي : —

— (افهموا) ، (افهما) ، (افهمي) أفعال أمر اتّصلت بها واو الجماعة ، وألف الأثنين ، وياء المخاطبة .

— كل من الواو والألف والياء أسماء مبنيّة على السّكون في محل رفع ، لأن كُلاً منها يعرب فاعلاً .

* * *

في المثالين رقم (٤) ما يأتي : —

— هذا اسم إشارة للمفرد المذكّر .

— ذي اسم إشارة للمفردة المؤنثة .

— كلاهما يبنى على السكون في محل رفع إذا كانا مبتدأين أو فاعلين الخ ...

وفي محل نصب مثل : رأيت هذا الطالب مجتهداً ، أو رأيت هذه الطالبة مجتهدةً .

وفي محل جرّ مثل : أعجبت بهذا الطّالبِ ، أو بهذه الطّالبةِ .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) ما يأتي : —

— كلمتا (الذي) و (التي) اسما موصول .

— يبنيان على السكون كالمثال الأول من الأمثلة أ ، ب في محل رفع .

يبنيان على السكون كالمثال الثاني من الأمثلة أ ، ب في محل نصب .

يبنيان على السكون كالمثال الثالث من الأمثلة أ ، ب في محل جر .

وفي الأمثلة ج ، د نجد أن كلمتي : مَنْ ، وما ، اسما موصول .

الأولى: لمن يعقل مذكراً ومؤنثاً . والثانية : لما لا يعقل مذكراً ومؤنثاً .

— هاتان الكلمتان :

— تبنيان على السكون في محل رفع كالمثال الأول من الأمثلة جـ ، د .

— تبنيان على السكون في محل نصب كالمثال الثاني من الأمثلة جـ ، د .

— تبنيان على السكون في محل جر كالمثال الثالث من الأمثلة جـ ، د .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٦) ما يأتي : —

— كلمة (إذ) ظرف .

— قد تكون للماضي كالمثالين الأول والثاني .

— قد تكون للمستقبل كالمثال الثالث .

— تضاف للجملة الاسمية كالمثال الأول والثالث .

— تضاف للجملة الفعلية كالمثال الثاني .

— إعرابها : ظرف مبني على السكون في محل نصب في الأمثلة الثلاثة .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٧) ما يأتي : —

— كلمة (من) في المثال الأول اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع وهو للعاقل .

— كلمة (ما) في المثال الثاني اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع وهو لغير العاقل .

القاعدة

تبنى على السكون الأسماء الآتية :

١ — صه اسم فعل أمر بمعنى : اسكت . ومه اسم فعل أمر بمعنى : انكفف .

٢ — إذا اتصلت واو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة بالفعل المضارع .

٣ — إذا اتصلت واو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة بفعل الأمر .
٤ — اسما الإشارة : هذا للمفرد للمذكّر ، وذي للمؤنثة .
٥ — اسما الموصول : الذي للمفرد المذكر ، والّتي للمفردة المؤنثة .
٦ — اسما الموصول : (من) لمن يعقل ، و (ما) لما لا يعقل .
٧ — إذْ الظرفية : إذا كانت ظرفاً لما مضى من الزمان ، وقد تأتي للمستقبل .
٨ — (مَنْ) و (ما) الاستفهاميتان .

تدريبات على المبنيّات

التدّريب الأوّل

بعض شواهد الأسماء المبنية وإعرابها

الآية	موضع الاستشهاد	الإعراب
« إنّي رأيت أحدَ عشرَ كوكباً » يوسف (٤)	أحدَ عشرَ	مفعول به مبنيٌّ على فتح الجزأين لأنه من الأعداد المركّبة .
« ومنّا دونَ ذلك » الجنّ (١١)	دونَ ذلك	دون مبتدأ مؤخر مبني على الفتح لإضافته إلى اسم مبنيّ وهو ذلك (اسم اشارة)
إنه لحقٌّ مثلَ ما أنّكم تَنْطقون » الذاريات (٢٣)	مِثْلَ	مثل صفة لـ « حق» مبني على الفتح في محل رفع
« ثم لننزعنّ من كل شيعة أيّهُم أشدُّ » مريم ٦٩	أيُّهُمْ أشد	أيهم مفعول به للفعل : ننزع مبني على الضم في محل نصب . وأشد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو والجملة اسمية صلة للموصول(أيٌّ)لا محل لها من الإعراب

الآية	موضع الاستشهاد	الإعراب
« وقالت هَيْتَ لكَ » يوسف ٢٣	هَيْتَ	اسم فعل بمعنى هَلُمَّ ، مبني على الفتح .
« وأزْلَفْنا ثَمَّ الآخرين » الشعراء ٦٤	ثَمَّ	ثَمَّ ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .
« واذكروا إذْ أنتم قَلِيلٌ » الأنفال ٢٦	إذْ	ظرف لما مضى مبني على السكون في محل نصب ، وجملة « أنتم قليل » الاسمية في محل جرّ للإضافة .
« فَمنْ يَستمع الآنَ يَجدْ له شهاباً رصداً » الجنّ ٩	الآن	ظرف لزمان حاضر مبني على الفتح في محل نصب
« والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حَيْثُ لا يعلمون » الأعراف ١٨٢	حيث	ظرف مكان مبني على الضم في محل جرّ وجملة « لا يعلمون » في محل جرّ للإضافة

ب ــ من الشعر العربي

١ ــ قال النّابغة الذبياني

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلت ألما أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

شرح شذور الذهب ٦٨

٢ ــ قال الشاعر :

ومَنْ لا يَصْرِف الواشين عنهُ ... صباحَ مساءَ يَبْغُوه خبالا

شرح شذور الذهب ٦٢

٣ ـ قال عبيد بن الأبرص :

نَحْمِي حقيقتنا وبَعْضُ القوم يسقط بَيْنَ بَيْنَا

شرح شذور الذهب ٦٤

٤ ـ قال سلامة بن جندل السعدي :

إن الشّباب الذي مجدٌ عواقِبُه ... فيه نَلَذّ ولا لذّاتِ لِلشَّيبِ

شرح شذور الذهب ٧٥

٥ ـ قال أبو الفرج الساوي يرثي فخر الدولة :

هي الدّنيا تقول بملء فيها ... حذارِ حذارِ مِنْ بطشي وفتكي

فلا يَغْرُرْكُم منّي ابتسام ... فقولي مضحك والفعل مبك

شرح شذور الذهب ٨٢

٦ ـ قال الحطيئة :

أطوّف ما أطوّف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

شرح شذور الذهب ٨٣

٧ ـ قال لجيم بن صعب :

إذا قالت حذامِ فصدّقوها ... فإن القوم ما قالت حذامِ

شرح شذور الذهب ٨٥

٨ ـ قال تبع بن الأقرن ، أو أسقف نجران :

اليوم أعلم ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه أمس

شرح شذور الذهب ٩٠

٩ ـ قال معن بن أوس :

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل ... على أينا تعدو المنية أوّلُ

شرح شذور الذهب ٩٤

١٠ ــ قال الفرزدق يهجو جريراً :

ولقد سَدَدْتُ عليك كلّ ثَنِيّةٍ وأتيت فوق بني كُلَيْبٍ من عَلُ

شرح شذور الذهب ٩٨

١١ ــ قال الأحوص الأنصاري :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السّلامُ

شرح شذور الذهب ١٠٤

١٢ ــ قال قيس بن الملوح أو عمر بن أبي ربيعةٍ :

يا رب لا تَسْلُبَنِّي حبّها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

شرح شذور الذهب ١٠٧

١٣ ــ قال ذو الرمّة :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بال تكْليم الدّيار البلاقع

شرح شذور الذهب ١١٠

ملاحظات

رقم الشاهد	موضع الاستشهاد	الإعراب
(١)	على حينَ عاتبت	حين زمان مبهم مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض وهو مبنيّ على الفتح في محل جرّ . وعاتبت فعل وفاعل والجملة في محل جرٍّ للإضافة .
(٢)	صباحَ مساءَ	ظرفا زمان ركبّا تركيباً مزجيّاً وهما مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب ، متعلقان بالفعل (يصرف)
(٣)	بَيْنَ بَيْنَ	ظرفا مكان ركّبا تركيباً مزجياً وهما مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب . متعلقان بمحذوف حال تقديره : وبعض القوم يسقط متوسّطاً أي واقعاً في وسط المعركة .

(٤)	ولا لذّاتِ	لذات جمع مؤنث وقع اسماً لـ (لا) النّافية للجنس وهو مبنيّ على الكسر في محلّ نصب .
(٥)	حذارِ حذارِ	وهو اسم فعل أمر بمعنى : احذر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب .
(٦)	لكـاعِ	كلمة سب للمؤنث ، ومعناها : لئيمة ، وهو على وزن فـَعالِ مبنيّ على الكسر في محل نصب لأنـه منادى حذف منه حرف النداء وهو (يا) وتقدير الكلام : قعيدته مقولٌ لها : يا لكاع .
(٧)	حـذامِ	فاعل في الموضعين وهو علم مؤنث ووزنه : فعالِ مبني على الكسر في محل رفع .
(٨)	أمـسِ	أمس أردنا به معيّناً وهو اليوم الذي قبـل يومنـا مبنيّ على الكسر في محل رفع لأنه فاعل الفعل : (مضى) .
(٩)	أوّلُ	ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب. والعامل فيه : تعدو وهو من الظروف المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنىً .
(١٠)	من علُ	عل مبنية على الضم في محل جرٌّ لأنه أريـد بها : علو معيّن ، وهي ملحقة بقبل وبعد من حيث حذف المضاف إليها .
(١١)	يا مطرُ	مطر مفرد معرفة منادى . وهو مبني على الضم في محل نصب .
(١٢)	آمـينَ	اسم فعل أمر بمعنى استجب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . وهذا الاسم مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب .

(١٣) إيهِ | إيه: اسم فعل أمر بمعنى: امض في حديثك . مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

التّدريب الثاني

١ — عيّن فيما يأتي الأسماء المبنيّة، وبين محلّها من الإعراب؛ واذكر رقم الآية واسم السّورة في الآيتين الكريمتين مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

أ — « قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمْتنا إنك أنت العليم الحكيم » .

ب — قال تعالى : « تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا مَنْ كان تَقيّاً ».

جـ — قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ :
يا معاذ : أنت سالم ما سكت ، فإذا تَكَلّمْت فعليك أولك .

د — قال الشاعر :
ألا يا حمام الأيك مالك باكيــاً أفارقت إلْفاً أم جفاك حبيــبُ .

التّدريب الثالث

١ — أعرب الأسماء المبنية في العبارات الآتية ؛ مع ذكر رقم الآيات، واسم سّورة .

أ — « ذلك الكتاب لا رَيْبَ فيه هدىً للمتقين . الذّين يؤمنون بالغيب ويُقيمون الصّلاة ومما رزقناهم ينفقون . والّذين يؤمنون بما أنزل إليك ومَا أنزل مِنْ قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

ب — قال الشاعر :
كُنْ حيث شئتَ تَسِرْ إليك ركابُنا
الأرض واحــدةٌ وأنْت الأوحد .

جـ — قال الشاعر :

ولا خير في الدنيا إذا لم تَــــزُرْ حبيباً ولم يَطْرَبْ إليك حَبِيبُ .

التّدريب الرابع

مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ — اسم موصول مبنيّ على الفتح .
٢ — اسم استفهام مبنيّ على السكون .
٣ — اسم إشارة مبني على السكون .
٤ — اسم شرط مبنيّ على السكون .
٥ — اسم فعل مبني على الكسر .
٦ — علم مؤنث مبني على الكسر .
٧ — ظرف مبني على الضمّ .
٨ — ظرف مبنيّ على السكون .

التّدريب الخامس

نصّ مسرحيّ

من مسرحية (اليوم خمر) للأستاذ محمود تيمور ص ١٥٨

امرؤ القيس : لن استجير بعمرو بن هند ...
لأن أقطع أوداجي بشَفْرة حسامي أحبّ إليّ من أن ألحق بمجد أبائي عار الأبد ....
لست امرأ القيس — ولست ابن حجر إنْ حقنت دمي بذلّة المستجير.
ما لوجوهكم قد اكتست غبرة الأسى ؟

كأني قد مت حقاً ، وأنتم من حولي تندبون ..
تفرقوا عني .. لا أريد أن أرى منكم أحداً .
ألم تسمعي قولي ؟

فاطمة : وهل أنا فيمن عنيتهم بقولك ؟ أتنهاني أن ألبث معك ؟

امرؤ القيس : لقد عنيتكم جميعاً . لا أستثني منكم أحداً .

فاطمة : حتّى أنا يا امرأ القيس ؟

امرؤ القيس : أنت أوّلاً .
أنت جرثومة بلائي ــ أنت التي رميت بي في هذه الحرب الشؤمى ...
أنت التي سقتني إلى هذه الغمَرات ، وأشفيتِ بي على هذا الهلاك .

اضبط النّص ، واستخرج الأسماء المبيّنة منه مبيّناً حركة البناء ، وموقع الاسم الإعرابيّ .

الاسْمُ المُعْـرَبُ

الاسم المُعْرَب

١ – الإعراب الظاهر في الأسماء :

من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع :

الضعيف المحترس من العدوّ القوي **أقربُ** إلى السّلامة من القويّ إذا اغترّ بالضّعيف . **والعاقلُ** يصالح **عدوّه** إذا اضطرّ إليه ، ويصانعه، ويظهرله **ودّهُ**، إذا لم يَجِدْ من ذلك بُدّاً ، ثم يعجل **الانصراف** عنه حينَ يَجِدُ إلى ذلك سبيلاً .

الكلمات السّود أسماء معربة وهي ما يأتي : —

الاسم المعرب	علامة إعرابه	السّبب
الضعيفُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ
أقربُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه خَبَرُ المبتدأ
العاقلُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ

• • •

الاسم المعرب	علامة إعرابه	السّبب
عدّوهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
ودّهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
الانصرافَ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به

• • •

الاسم المعرب	علامة اعرابه	السبب
العدوِّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (مِنْ)
السّلامةِ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (إلى)
القويِّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (من)
بالضعيف	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (الباء)

* * *

القاعدة :

من هذه الأمثلة نستخلص ما يأتي : —

١ — الأصل في الأسماء أن ترفع بالضمّة ، وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ، ونُسمّي ذلك: علامات الإعراب في الأسماء .

٢ — الإعراب التقديري في الأسماء

أ — الاسم المقصور :

أمثلة :

١ — ذاكرت الفُضلى دروسها .
رأيت الفتى يؤدّي واجبه .
ذهبت إلى المَلْهى في المساء .

* * *

٢ — رأيت فتىً يؤدي واجبه .
تعرفت بفتىً عاقلٍ .

ملاحظات

في الأمثلة السابقة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— الأسماء المعربة : (الفضلى — الفتى — الملهى) منتهية بألف لازمة لا تقبل حركات الإعراب .

- كل اسم ينتهي بهذه الألف يسمى : اسماً مقصوراً .
- الاسم المقصور تقدر عليه حركات الإعراب الثلاث ، ولا تظهر الحركات لتعذّر ظهورها .
- في الأمثلة نعرب الاسم المقصور فيها على النّحو التّالي :

الفضلى : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

الفتى : في المثال الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

الملهى : في المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

١ — فتى : في المثالين منوّنة وذلك لعدم دخول (أل) عليها .

٢ — إذا دخلت (أل) على الاسم المقصور امتنع التنوين كما في الأمثلة رقم (١) .

القاعدة

١ — الاسم المقصور : هو الاسم المعرب الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة .

٢ — الاسم المقصور : لا تظهر عليه حركات الإعراب وتُقَدّر فيه الضمة، والفتحة، والكسرة .

ب — الاسم المنقوص

أمثلة :

١ — الرّاعي مسئولٌ عن رعيّته .

نظر الراعي إلى شعبه بعين العطف .

رأيت الراعيَ يحاسب المقصرين .
نظرت إلى الرّاعي يخطبُ على المنبر .

* * *

٢ — نادى منادٍ يطلب المساعدة .
رأيت منادياً يطلب المساعدة .
نظرت إلى منادٍ يطلب المساعدة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— كلمة (الراعي) في الأمثلة منتهية بياء لازمة قبلها كسرة وكل اسم كان كذلك يسمى معرباً منقوصاً .

تعرب الأسماء المنقوصة في الأمثلة على النحو التالي :

الراعي : في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .
الراعي : في المثال الثاني فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .
الراعي : في المثال الثالث مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وظهرت الفتحة في حالة النصب على الياء لخفة الفتحة ، ولا تقدّر .
الراعي : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

منادٍ : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .
منادياً : في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء .
منادٍ : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى)، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة : أن المنقوص ينوّن إذا لم يقترن بـ (أل)، فإذا اقترن بها امتنع التنوين . كما في الأمثلة رقم (١)

القاعدة

١ — الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة قبلها كسرة .
٢ — تقدر الضمة في حالة الرفع ، والكسرة في حالة الجرّ .
٣ — في حالة نصب الاسم المنقوص تظهر الفتحة لخفتها ، ولا تقدّر .
٤ — الاسم المنقوص ينوّن إذا لم تدخل عليه (أل) .

جـ — المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

(١) — وصل كتابي إليك .
(٢) — إن أخي محبوبٌ
(٣) — أصلّي لربّي .

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي : —

كتابي : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (كتاب) بسبب إضافة كلمة : (كتاب) إلى ياء المتكلّم . وياء المتكلّم يناسبها كسر ما قبلها .

أخي : في المثال الثاني اسم إنّ منصوب بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالخاء في كلمة (أخ » بسبب إضافة كلمة (أخ) إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها .

ربّي : في المثال الأخير مجرور باللام ، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على آخره ، منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (رب) بسبب إضافة كلمة (ربّ) إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها .

القاعدة

١ ــ الحرف الأخير من الإسم المضاف إلى ياء المتكلم لا يقبل الحركة .
٢ ــ تقدّر حركات الإعراب : الضمة ، والفتحة ، والكسرة قبل ياء المتكلم .
٣ ــ السبب في هذا التقدير : أن الياء يناسبها كسر ما قبلها .

تدريب

ــ من مسرحية « اليوم خمر » لمحمود تيمور :

خلِّ عنك الهم خلّي — كن طروب النّفس مثلي
أنت إن لم تصفُ قلباً — للهوى لم تك خلّي
إنما الدنيا متاعٌ — فاسترح مِنْ كل ثقْل
وأملأ الأيّام هوىً — بين ترحال وحلّ
ليس للعمر معادٌ — فاغنم العمر المُولّي

١ ــ في هذه الأبيات اسمان مضافان إلى ياء المتكلم ، واسمان مقصوران، واسماً منقوصاً . وضحها ، وأعربها .
٢ ــ أعرب ما تحته خط .
٣ ــ وضح الأسماء المقصورة والمنقوصة في الكلمات الآتية : القاضي ــ الداعي ــ الشّذا ــ ملْهى ــ باغٍ ــ منادٍ ــ ثرَى .
٤ ــ لست بداع لك في هذه الحفلة .
احذف الباء من كلمة (بداع) وانطق الجملة سليمة .
٥ ــ أعرب قوله تعالى :
« إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نَعْجَةً » .

الأسماء المعربة بالنيابة

الأسماء الخمسة

هي : أب — أخ — حم — فم — ذو بمعنى صاحب .

أمثلة :

(١) أبو يوسف فقيهٌ من فقهاء الإسلام . إن أبا يوسف آراؤه في الفقه عظيمة . لأبي يوسف كتابٌ في الفقه مشهور .

(٢) كتب أبوك إلى المعهد رسالة . رأيت أباك محبّاً لعمله . أخذت من أبيك كتاباً لأقرأه .

(٣) يحكي فوك القصة الجميلة . إن فاك يبتسم حينما تتكلّم . مِنْ فيك تسمع الحكمة .

(٤) تلميذي ذو أدب وفضل . رأيت ذا أدب ينشد القصيدة . نظرت إلى ذي أدب يمثّل .

(٥) جاء أبوان إلى المعهد . رأيت أبوين عظيمين . نظرت إلى أبوين عظيمين .

(٦) آباء الطلاب في الجامعة . رأيت آباء الطلاب في الجامعة . نظرت إلى آباء الطلاب في الجامعة .

(٧) جاء أبيّك العالم . إنّ أبيّك لعظيم . تعلم مِنْ أبيّك الحياة .

(٨) وقف أبٌ يتحدّث مع العميد . رأيت أباً يتحدّث مع العميد . نظرت إلى أب يتحدّث مع العميد .

(٩) أبي يحب الحقّ .
إن أبي مجتهدٌ في عمله .
لأبي آراءٌ في السياسة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— كلمة (أبو) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمّة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف إليه .
— كلمة (أبا) في المثال الثاني من الأسماء الخمسة اسم إنّ منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف اليه .
— كلمة (أبي) في المثال الثالث مجرورة باللام ، وعلامة جرّها الياء نيابة عن الكسرة وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف إليه .
— كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى اسم ظاهر وهو (يوسف) .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب كما أعربت في الأمثلة رقم (١) .
— كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى ضمير .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

— كلمة (فو) أصلها : فم حذفت الميم ، وبقيت على حرف واحد وهو الفاء .
— إن لم تحذف الميم ، وبقيت الكلمة كما هي أعربت بالحركات الظاهرة مثل :
هذا فمٌ جميلٌ .

رأيت فماً جميلاً .
نظرت إلى فمٍ جميلٍ .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- كلمة (ذو) بمعنى صاحب .
- كلمة (ذو) مضافة إلى اسم ظاهر دالّ على الجنس .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

- كلمة (أبوان) في المثال الأول مرفوعة بالألف لأنها مثنى .
وكلمة (أبوين) في المثال الثاني منصوبة بالياء لأنها مثنى .
وكلمة (أبوين) في المثال الثالث مجرورة بالياء لأنها مثنى .
- أعربت كلمة (أب) في الأمثلة إعراب المثنى لأن شرط إعرابها إعراب الأسماء الخمسة أن تكون مفردة ، وفي هذه الأمثلة ليست مفردة ، وإنما هي مثنى .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي : —

- كلمة (آباء) في الأمثلة الثلاثة ليست مفردة وإنما هي جمع تكسير فتعرب بالحركات الظاهرة .

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي : —

١ — كلمة (أبيّك) مفردة ومضافة إلى الضمير ، ولكنها لم تعرب إعراب الأسماء الخمسة لأنها مصغّرة .

٢ — كل اسم من الأسماء الخمسة جاء مفرداً ومضافاً ، ولكنه صغّر يعرب بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة .

في الأمثلة رقم (٨) نلاحظ ما يأتي : —

كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب بالحركات الظاهرة لأنها غير مضافة .

* * *

في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ ما يأتي :

كلمة (أب) في الأمثلة الثلاث تعرب بالحركات المقدّرة لأنها مضافة إلى ياء المتكلّم .

القاعدة

١ — الأسماء الخمسة هي : أب — أخ — حم — فم — ذو بمعنى صاحب .

٢ — إعرابها : ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابةً عن الكسرة .

٣ — شروطها :

أ) ان تكون مفردة فلو كانت مثنّاة أعربت إعراب المثنّى كما في الأمثلة رقم (٥) .

وإذا كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٦) .

ب) أن تكون مكبرة ، فإن كانت مصغّرة أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٧) .

ج) أن تكون مضافة ، فإن لم تضف أعربت بالحركات الظّاهرية كما في الأمثلة رقم (٨) .

د) أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلّم ، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة كما في الأمثلة رقم (٩) .

الأسماء الخمسة في ضوء الشواهد العربية

أ ــ شواهد من القرآن الكريم

١ ــ شواهد توافرت فيها شروط الأسماء الخمسة وتعرب هذا الإعراب : ــ

ــ « وأبونا شيخٌ كبيرٌ »
(القصص ٢٣)

(أبونا) مبتدأ مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .

ــ « يا أخت هارونَ ما كان أبوك امْرأ سَوْء
(مريم ٢٨)

(أبوك) اسم كان مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .

ــ « ولما دَخلوا من حَيْثُ أمرَهُم أبُوهُمْ »
(يوسف ٦٨)

(أبوهم) فاعل مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .

ــ « ما كان محَمدٌ أبا أحد من رجالكم »
(الأحزاب ٤٠)

(أبا) خبر كان منصوب بالألف وهو مضاف إلى (أحد) .

ــ « ألَمْ تعلموا أنَّ أباكم قد أخذ عليكم مَوْثِقاً »
« يوسف ٨٠)

(أباكم) اسم أنَّ منصوب بالألف وهو مضاف إلى الضمير .

ــ « إذ قال يوسف لأبيه ... يا أبت إنيّ رأيت أحدَ عشرَ كوكباً » .
(يوسف ٤)

(أبيه) مجرور باللام وعلامة جره الياء ، وهو مضاف إلى الضمير .

ــ « فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا : يا أبانا مُنِع منا الكيل » .
(يوسف ٦٣)

(أبيهم) مجرورة بإلى وعلامة جره الياء ، وهو مضاف إلى الضمير .

٢ ـ شواهد لم تتوافر فيها شروط الأسماء الخمسة ولا تعرب هذا الاعراب : ـ

ـ « فإنْ لم يكن له ولدٌ وورثه أبواه فلأمه الثُّلُثُ » (النساء ١١)	(أبواه) فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنىّ .
ـ « كما أتمّها على أبَوَيْك » . (يوسف ٦)	(أبَوَيْك) مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى .
ـ « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم » الخ . (التوبة ٢٤) .	(آباؤكم) اسم كان مرفوع بالضّمة الظاهره لانه جمع تكسير
ـ « فإنْ لم تعلموا آباءهم فإخوانكُم في الدّين » . (الأحزاب ٥)	(آباءهم) : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه جمع تكسير
ـ « ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين » (المؤمنون ٢٤)	(آبائنا) مجرور بـ« في »، وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنه جمع تكسير .
ـ « قالوا يأيها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً (يوسف ٧٨)	(أباً) اسم إنّ منصوب بالفتحة لأنه لم يضف»
ـ « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً » . (ص ٢٣)	(أخي) خبر إنّ مرفوع بضمة مقدرة لأنه أضيف إلى ياء المتكلمّ .

ب ـ شواهد من الشعر العربي

١ ـ شواهد توافرت فيها الشروط : ـ

١) وماذا يبتغي الشّعراء منّي وقد جاوزت حدّ الأربعين
أخو خمسين مجتمعٌ أشُدّي ونجّذني مُداورَةُ الشّئون
(الخزانة ١ : ٢٦١)

٢) فــإن بُداهــتي وجراء حــولي لذو شيقّ على الحِطم الحــرون
(الخزانة ١ : ٢٦١)

البداهة : أول جرْي الفرس . الجِراء : مصدر جاراه مُجاراة وجراء أي جرى معه . الحول : العام .

الشّق : المشقة . الحرون : الفرس الذي لا يقاد .

٣) ألا أبلغ لديْــك أبــا حُرَيْثٍ وعاقبةُ المَلامــةِ للمُليــم
(الخزانة ١ : ٤٢٦)

ملاحظات

ـ نلاحظ في البيت الثاني من رقم (١) ما يأتي : ـ

(أخو خمسين) خبر مبتدأ محذوف تقديره (أنا) وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، (وخمسين) مضاف إليه .

ـ نلاحظ في البيت رقم (٢) ما يأتي :

(لذو) خبر إنّ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، و (شق) مضاف إليه .

* * *

ـ نلاحظ في البيت رقم (٣) ما يأتي :

(أبا حريث) منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، و (حريث) مضاف إليه .

* * *

٢ ـ شواهد لم تتوافر فيها الشروط ولا تعرب هذا الاعراب

١) كساك ولم تَستَكْسِه فمحميدته أخٌ لك يعطيك الجزيل وناصر
(الخزانة ١: ٢٨٤)

٢) وأبي الذي فتح البلاد بسيفه فأذلها لبني الزّمان الغابر
وأبي الذي سلب ابن كسرى رايةً في الملك تخفق كالعُقاب الكاسر
(الخزانة ١ : ١١٤)

٣) قال حسان يرد على أبي سفيان بن الحارث قوله :
ألا مَنْ مبلغ حسان عنّي خلفت أبي ولم تخلف أباكا
فقال حسان :
لأن أبي خلافته شديد وأن أباك مثلك ما عداكا
(ديوان حسان ١٧٦)

ملاحظات

في البيت رقم (١) نلاحظ ما يأتي : ـ

ـ كلمة (أخ) في البيت رقم (١) مرفوعة بالضمة لأنها لم تضف .

ـ ونلاحظ في البيتين رقم (٢) أن كلمة (أبي) فيهما مرفوعة بضمة مقدرة لأنها أضيفت إلى ياء المتكلم .

ـ ونلاحظ في البيتين رقم (٣) أن كلمة (أبي) منصوبة بفتحة مقدرة لأنها أضيفت إلى ياء المتكلم .

تدريب على الأسماء الخمسة

١ — استخرج من النصين الآتيين الأسماء الخمسة واذكر علامة اعرابها . واذكر رقم الآية واسم السّورة .

قال تعالى « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين » .

وقال تعالى :

« فلا تَحْسَبَنّ الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام » .

٢ — في الأبيات الآتية أسماء من الأسماء الخمسة اختلف موقعها الإعرابي في الأبيات . اذكرها موضّحاً إعرابها وعلامة هذا الإعراب .

قال الشاعر :

يمضي أخوك فلا تلقى لـه خلفـاً ... والمال بعد ذهـاب المال مكتسب

وقـال :

يا بنة اليمّ مـا أبـوك بخيـلٌ ... ما لـه مولـعٌ بمنع وحَبْس

أحرام عـلى بلابلـه الـدوّحُ ... حلالٌ للطـير من كل جنسِ

وقال :

وخير الناس ذو حسـبٍ قديـم ... أقام لنفسـه حسبـاً جديـداً

وقـال :

وأعرض عن مطاعم قـد أراهـا ... فأتركها وفي بطـني انطـواء

فلا وأبيك مـا في العَيْش خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهب الحيـاء

٣ — من خطبة الرسول عليه السلام في فتح مكة : —

يا معشر قريش : ما تظنون أني فاعل بكم ، قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

كلمة أخ في الخطبة أعربت بالحركات الظاهرة . وضح السّبب مبيّناً موقعها من الإعراب .

٤ — هات اسماً من الأسماء الخمسة يعرب مبتدأ في جملة، وفاعلاً في جملة أخرى.

المثنّى

أمثلة :

(١) الطالبان نجحا في المسابقة . رأيت الطالبين يؤديان الواجب . أخذت من الطالبين الكرة .

(٢) الطالبان ذاكر كلاهما الدرس . الطالبان وجهت كليْهما إلى العمل . الطالبان أخذت من كليْهما الكرة .

(٣) الطالبتان نجحت كلتاهما في الامتحان . الطالبتان وجّهْتُ كلتيهما إلى العمل . الطالبتان سلمت على كلتيهما في المعهد .

(٤) جاء كلا أخويك إلى المعهد . رأيت كلا أخويك في المعهد . سلمت على كلا أخويك في المعهد .

(٥) جاءت كلتا الطالبتين إلى المعهد . رأيت كلتا الطالبتين في المعهد . سلمت على كلتا الطالبتين في المعهد .

(٦) كتب المحاضرة اثنان من الطلاب واثنتان من الطالبات .
رأيت اثنين من الطلاب يذاكران واثنتين من الطالبات تكتبان .
ألقيت المحاضرة على اثنين من الطلاب ، واثنتين من الطالبات .

(٧) انتسب إلى المعهد اثنا عشر طالباً . رأيت اثني عشر طالباً يستمعون إلى المحاضرة . سلمت الجائزة إلى اثني عشر طالباً .

(٨) هذان الأبوان كريمان . اللهم أعز الاسلام بأحد العُمَرَيْنِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— (الطالبان) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالألف نيابةً عن الضمّة لأنه مثنى .

— (الطالبيْن) في المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنّى .

— (الطالبيْن) في المثال الثالث مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى .

— من هذه الأمثلة :
نرى أن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ، ويجر بالياء المفتوح ما قبلها ، المكسور ما بعدها .

— كلمة (الطالبين) في الأمثلة تدل على طالب ، وطالب . وهما اثنان اتفقا في اللّفظ ، والمعنى والحروف والحركات .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— (كِلا) في المثال الأول فاعل مرفوع بالألف ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ، وفي المثال الثالث مجرور بـ « مِنْ » وعلامة جره الياء .

— تعرب (كلا) إعراب المثنى إذا أُضيفت إلى الضمير .

— ليس لكلا مفرد ولذلك نسميها ملحقةً بالمثنّى المذكر .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— كلتا ترفع بالألف ، وتنصب وتجر بالياء مثل (كلا) إذا أضيفت إلى الضمير .

— كلتا ليس لها مفرد ولذلك نسمّيها ملحقة بالمثنى المؤنث .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) ، (٥) نلاحظ ما يأتي :

— كلا وكلتا أضيفتا إلى اسم ظاهر .

— في هذه الحالة لا تعربان إعراب المثنى بالحروف ، وإنما تعربان إعراب المقصور بالحركات المقدّرة كما في الأمثلة .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

— كلمتا : اثنان للمثنى المذكر ، واثنتان للمثنى المؤنث . تعربان إعراب المثنى بالحروف ، وهما ملحقتان بالمثنى إذ ليس لهما مفرد .

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

— اثنان واثنتان قد يركبان مع العشرة .

— في هذه الحالة تعربان إعراب المثنى أيضاً .

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ ما يأتي :

— كلمة (الأبوان) تثنية : أب وأم على جهة التغليب .

— هذه الكلمة تدل على اثنين ولكنهما مختلفان في اللفظ ، ولذلك نقول : إنها ملحقة بالمثنّى .

— كذلك كلمة (العمرين) تثنية لعمر بن الخطاب ، وعمرو بن هشام (أبي جهل) وهي تدلّ على اثنين ولكنهما مختلفان في حركات الحروف ، ولذلك نقول : إنها ملحقة بالمثنى .

القاعدة

١ — المثنى هو كل اسم دلّ على اثنين متّفقين في اللّفظ والحركات .

٢ — يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

٣ — يلحق بالمثنى ما يأتي :

أ — كلا ، وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير . فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا بالحركات المقدرة مثل الاسم المقصور .

ب — اثنان للمذكر ، واثنتان ، وثنتان للمؤنث في حالة الإفراد أو في حالة التركيب مع العشرة .

جـ — ما يدل على اثنين ، ولكنهما مختلفان في اللفظ أو مختلفان في الحركات .

٤ — المركّب الإضافي ثل : عبدالله ، عبد الحق يعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى .

٥ — لا يثنى لمركب المزجي مثل : سيبويه — بعلبك — ازدشير .

٦ — لا يثنى المركب الإسنادي مثل : جاد المولى .

٧ — لا يثنى المثنى مثل محمدين . أو الجمع مثل : عمرون — زيدون .

٨ — المثنى اذا أضيف حذفت نونه سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

المثنّى في ضوء الشواهد العربية

أ — شواهد من القرآن الكريم

شواهد المثنّى المستوفي للشروط :

١ — قال تعالى « قال رَجُلان مِنَ الذّين يخافون أنْعم اللهُ عليهما » .

(المائدة ٢٣)

٢ ــ قال تعالى « إنّ هذين لساحران » .

(طه ٦٣) قراءة أبي عمرو

٣ ــ قال تعالى « لولا نُزّل هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القَرْيتَيْنِ عَظيم »

(الزخرف ٣١)

شواهد لما ألحق بالمثنى :

١ ــ « إمّا يَبْلُغَنَّ عندك الكِبَر أحدهما أو كلاهما فلا تَقُلْ لهما أُفّ » .

(الإسراء ٢٣)

٢ ــ « كلتا الجنّتيْن آتت أكلها » . (الكهف ٣٢)

٣ ــ « شهادة بينكم إذا حضر أحدَكُمُ الموتُ حينَ الوصيّة اثْنان » .

(المائدة ١٠٦)

٤ ــ « إذْ أرسلنا إليهم اثنين » . (يس ١٤)

٥ ــ « وبَعَثْنا منهم اثني عشر نقيباً » . (المائدة ١٢)

ب ــ شواهد من الشعر العربي

شواهد للمثنى المستوفي للشّروط :

١ ــ يداك : يــدٌ خَيْرُها يُرْتجى وأُخرى لأعدائهــا غائظــــة

(الخزانة ١ : ١٣٣)

٢ ــ ألم تغتمض عينــاك ليلة أرمـدا وعادك ما عاد السّليمَ المُسَهّـدا

٣ ــ خرجْتُ من عند زيــاد كالخرِفْ تخطُّ رجلايَ بخـطٍّ مختلِفْ

تُكَتِّبَكن في الطريق لام ألف

(الخزانة : ١ : ١٠٢)

٤ — ولقد خشيت بأن أموت ولم تَدُرْ للحرب دائرة على ابنَيْ ضَمْضَمِ
الشّاتِمَيْ عِرْضي ولم أشتمهما والناذِرين إذا لم ألقهما دمي
(الخزانة : ١ : ١٢٩)

شواهد لما ألحق بالمثنى :

١ — كلاهما حين جَدّ الجرْيُ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
(الخزانة : ١ : ١٣١)

٢ — كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته ومَنْ يَحتَرِثْ حرثي وحرثك يُهْزِلِ
(الخزانة : ١ : ١٣٥)

تدريب

١ — وضح فيما يأتي الأسماء المثنّاة وأعربها مع بيان علامة الإعراب .

الدنيا يومان ، يوم فرح ويوم هم ، وكلاهما زائل .
« ربنا أرنا اللّذَيْن أضَلاّنا من الجِنّ والإنس » .
« كلتا الجَنّتَيْنِ آتت أُكلَها » .

٢ — من كتاب دليلة ودمنة :

لا يكتم **سرٌ بين اثنين** قد **علماه** وتفاوضا فيه. ولا يكون سراً، لأن **اللسانين** قد تكلّما به ، فإذا تكلم بالسرّ **اثنان** فلا بُدّ من ثالث من جهة الواحد أو من جهة **الآخر** فإذا صار إلى الثلاثة فقد شاع وذاع .

أُعرب الكلمات السّود في النّص السابق .

٣ — بيّن الأسماء التي تثنى والتي تمتنع تثنيتها فيما يأتي :

جاد المولى — عالم — هند — أحمد ، عبد الرحمن — عمرون — قاضي خان — جبال — زحل .

٤ – مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ – (كلا) معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور .
٢ – كلتا معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور .
٣ – مركّب عددي معرب بالحروف .

٣ ـ جَمع المذكَّر السَّالم

أمثلة :

١ ـ سافر المحمدون إلى القاهرة . رأيت المحمدين يحملون حقائبهم . سلمت على المحمدين قبل الرحيل .

٢ ـ وصل المسافرون إلى القاهرة . رأيت المسافرين يحملون حقائبهم . سلمت على المسافرين .

٣ ـ أ ـ وصل أولو الفضل إلى المعهد .

ب ـ عندي عشرون كتاباً .

جـ ـ البنون زينة الحياة الدنيا .

د ـ اخضَرّت الأرَضون .

هـ ـ انقضت السِّنون .

و ـ جاء ذَوُو الفضل .

ز ـ العالَمون أصناف وأجناسٌ .

ح ـ الأهلون متعاطفون .

ط ـ قرأ زيدون الكتاب .

ي ـ عليُّون : اسم لأعالي الجنّة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (المحمدون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة . وفي المثال الثالث مجرور بـ«على» وعلامة جرّه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة .

– مفرد كلمة (المحمدون) هو (محمد). زيد على آخره واو ساكنة ونون مفتوحة في حالة الرفع ، وياء ساكنة ونون مفتوحة في حالتَيْ النصب والجر .

– كلمة (محمد) عند جمعها جمع مذكر سلمت من التغيير إذ لم تتغيّر فيها صورة المفرد ، لذلك سمي هذا الجمع جمع مذكر سالماً .

– كلمة (محمد) التي جمعت جمع مذكر سالماً تشتمل على الشروط الآتية :

– أن تكون علماً – لمذكر – عاقل – خال من تاء التأنيث – خال من التركيب – خال من علامتي التثنية والجمع .

لا يجمع هذا الجمع ما يأتي :

أ – لا يجمع (رجل) لأنه غير علم .

ب – ولا تجمع (زينب) لأنها علم عاقل لمؤنث .

جـ – ولا يجمع (معاوية) لأنه مقرون بتاء التأنيث الزائدة .

د – ولا يجمع (لاحق) علم لفرس لأنه لغير العاقل .

هـ – ولا يجمع (سيبويه) لأنه مركب تركيب مَزْج .

و – ولا يجمع (أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر) لأنه مركّب تركيباً عدديا .

ز – ولا يجمع (جاد المولى) لأنه مركب تركيب إسناد .

ح – ولا يجمع (المحمدان أو المحمدين) إذا سمّي بهما ، وصارا علَمَيْن لأن آخرهما مشتمل على علامتي التثنية .

ط - ولا يجمع (المحمّدون أو المحمّدينَ) إذا سمي بهما وصارا علمين لأنّ آخرهما مشتمل على علامة الجمع .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- (المسافرون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ، وفي المثال الثالث مجرور ، وعلامة جره الياء .

- مفرد هذا الجمع كلمة (مسافر) وهي وصف لم تتغير صورته عند الجمع .

- يشترط في الوصف المجموع جمع مذكر ما يأتي :

أن يكون صفة - لمذكر - عاقل - خالية من تاء التأنيث - ليست هذه الصفة على وزن (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) - ليست هذه الصفة من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وليست هذه الصفة على وزن فَعْلان الذي مؤنثه : فَعْلى

- لا يجمع هذه الجمع ما يأتي :

أ - (مُرْضِع) لأنها وصف لعاقل مؤنث .

ب - (شامخ) لأنها وصف لمذكر غير عاقل .

ج - (علامة) لأنه لمذكر عاقل مقترن بتاء التأنيث .

د - (أحْمر) لأنه وصف من باب (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) .

هـ - (عطْشان) لأنه وصف من باب (فعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلى) .

و - (جريح) وصف لأنه (يتساوى فيه المذكر والمؤنث) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال (أ) نرى أن كلمة (أولو) بمعنى : أصحاب .

- ليس لـ (أولو) مفرد من لفظها ، ولها مفرد من معناها وهو : صاحب .

من أجل ذلك نقول : إنها ملحقة بجمع المذكر .

– في المثال (ب) نجد أن كلمة (عشرون) ليس لها مفرد من لفظها ولا من معناها ، ولذلك تكون من الملحقات بجمع المذكر . ، ومثل (عشرون) : (ثلاثون) إلى (تسعون) .
– في المثال (ج) نجد أن كلمة (بَنون) لها مفرد وهو (ابن) ولكن عند الجمع حذفت همزة الوصل.ومن شرط جمع المذكر ألا يتغيّر بناء مفرده عند الجمع ولذلك نقول : إنها من الملحقات .
– في المثال (د) نلاحظ أن كلمة (أرضون) لها مفرد وهو (أرض) ساكنة الراء ؛ ولكن عند الجمع تغيرت حركة الراء فصارت فتحة .

ومن شروط الجمع ألا يتغـيّر بناء مفرده في الحرف أو في الحركة ولذلك نقول: إنها ملحقة بجمع المذكر .

* * *

– في المثال (ه) نلاحظ أن كلمة (سنون) لها مفرد وهو (سَنة) ، ولكن عند الجمع تغيرت حركة السين في المفرد وهي الفتحة فأصبحت كسرة حين الجمع . ولذلك نقول : إنها من الملحقات .
– في المثال (و) نلاحظ أن كلمة (ذوو) لها مفرد، وهو (ذو) غير أن حركة الذال في المفرد ضمة ، وفي الجمع فتحة ولذلك نقول إنها من الملحقات بجمع المذكر .
– في المثال (ز) نرى أن كلمة (عالمون) مفردها : عالمَ وهو ما سوى الله . وهي ليست عَلَماً ولا صفة لذلك نقول إنها ملحقة .
– في المثال (ح) نرى أن كلمة (أهلون) مفردها (أهل) وهو ليس علماً ولا صفة . ولذلك نقول إنها ملحقة .
– في المثال (ط) نرى أن كلمة (زيدون) مفردها : (زيد) وهو علم مستوف للشروط إلا أنه عند جمعه سمي به فصار علماً ولذلك نقول : إنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ــ في المثال (ي) نرى أنّ كلمة (علّيون) اسم لأعلى الجنّة وهو مستوف الشروط إلا أنه سمي به أعالي الجنة . ولذلك نقول : إنه ملحق بجمع المذكر السالم .

القاعدة

١ ــ جمع المذكر السالم هو ما زيد في آخره واوٌ ونون في حالة الرفع . وياء ونون في حالتَيْ النصب والجر .

٢ ــ يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة .

٣ ــ لا يجمع هذا الجمع إلا العلم والصفة .

٤ ــ يشترط في العلم :

أن يكون لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث الزائدة ، ومن التركيب الإسنادي والمزجي ومن علامتي التثنية والجمع .

العلم المركب تركيب إضافة يجمع صدره جمع مذكر ، ويبقى المضاف إليه على حاله .

ــ عندما يراد جمع المركب الإسنادي والعددي والمزجي يستعان بكلمة (ذوو) في حالة الرفع و (ذوي) في حالتيْ النصب والجر .

٥ ــ يشترط في الصفة :

أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب، أفعَل فَعْلاء ، ولا فَعْلان فَعْلى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

٦ ــ يلحق بهذا الجمع ما يلي :

أ ــ كل جمع ليس له مفرد من لفظه وله مفرد من معناه .

ب ــ كل جمع ليس له مفرد من لفظه ومن معناه .

جـ ــ كل جمع له مفرد إلا أنه عند الجمع يتغيّر بناء مفرده .

د ــ كل جمع مستوف للشّروط سمي به في حالة الجمع .

هـ ــ تحذف نون الجمع عند الإضافة سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

جمع المذكر السّالم في ضوء الشواهد العربية

أ ــ شواهد من القرآن الكريم

١ ــ شواهد لجمع المذكر المستوفي للشروط

ــ « ومَنْ يطِع الله ورسولَهُ وَيَخْشَ الله وَيَتّقْه فأولئك هم الفائزون » .
(النور ٥٢)

ــ « يوم نَحْشر المتقين إلى الرحّمن وفداً ونسوقُ المجرمين إلى جهنم وِرْداً » .
(مريم ٨٥ ، ٨٦)

ــ « أمرت أن أكون من المسلمين » .
(يونس ٧٢)

٢ ــ شواهد لملحقات جمع المذكر

ــ « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسّعة أن يؤتوا اولي القربى » .
(النور ٢٢)

ــ « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين » .
(الكهف ٢٥)

ــ « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .
(الكهف ٤٦)

ــ « شغلتنا أموالنا وأهلونا » .
(الفتح ١١)

ـ « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين ، وما أدراك ما عليّون » .
(المطففين ١٨ — ١٩)

ب : شواهد من الشعر العربي :

شواهد لجمع المذكر المستوفي للشروط :

قال حسّان :

قد أدرك **الواشُــونَ** ما حاولوا فالْحَبْلُ مِن شَعْثَاء رثّ الزِّمامْ
ديوانه ٢٢٨

وقال زيد الخير :

أتَانــي أنهــم **مَزِقُون** عِرْضي جِحاش الكِرْمِلَيْن لها فَديدُ
شذور الذهب ٣٥٠

ومَنْ لا يصرف **الواشين** عنـــه صباحَ مساءَ يبغوه خيــالا
(شذور الذهب ٦٢)

لأنهم يَرْجــون منــه شفاعــةً إذا لم يكن إلاّ **النَبيِّين** شافِـعُ
(ديوان حسان ١٥٢)

أحْمِدْ بِه في الورى **الماضين** مِنْ مَلِكٍ
وأَنْتَ أصْبَحْتَ في الباقين محمــودا
(الخزانة ١ : ١١٥)

وَطِئْنا دِيَار **المُعْتَدِينَ** فهلهلـــت نُفُوسهم قبل الإماتــة تَزْهَــقُ
(الشذور ١٧٠)

شواهد لملحقات جمع المذكّر :

أما **البنون** فإنهــم لم يورِثُـــوا كتراثهِ لبنيــه يوم فخَــار
(الخزانة ١ : ٢١١)

قومي بنو النّجّار إذْ أقبلــــت شَهْباءُ ترمي أهْلَها بالقتــامْ
(ديوان حسان ٢٢٩)

لقد ضجّت الأرضون إذْ قام مِنْ بني هِداد خطيبٌ فوق أعواد منــبرِ
(شذور الذهب ٤٧)

ثم انقضت تِلْكَ السِّنُونَ وأهْلُها فكأنّها وكأنّهُــم أحــلامُ
(شذور الذهب ٤٨)

وأبى الّذي فتح البــلاد بسيفـــه فأذلّها لبني الزّمــان الغابـــر
(الخزانة ١ : ١١٤)

تدريب

١ – أعرب الكلمات السّود فيما يأتي :

« إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير **الأوّلين** » .
« وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ **العالمين** » .
« إنْ تسمع إلاّ مَنْ يُؤْمِنُ بآياتنا فهم **مسلمون** » .
« وإنّه لهدىً ورحمة **للمؤمنين** » .

٢ – الكلمات الآتية لا تجمع جمع مذكر سالماً . بين السبب :

رجل . غلام . قتيل . حمزة . صفراء . معد يكرب . ريّان . شكور . أعمى . حيران . شاهق .

٣ – محمد يؤدي واجبه في المعهد .

اجعل هذه الجملة لجمع المذكر السالم . ثم أدخل عليها إنّ وغيّر ما يلزم .

مَاجمعَ بألفٍ وتاءٍ مَزيدتين

ما جمع بألف وتاء مزيدتين

الأمثلة :

١ — قرأت الفاطماتُ الدرسَ — منح المدرّسُ الفاطماتِ جائزةً — سلمت على الفاطماتِ في المعهد .

٢ — رأيت الزّينباتِ في الحديقة .

٣ — غرس البستانيّ الشجيراتِ .

٤ — شاهدت العطيّاتِ في المكتبة .

٥ — رسمت الزهراواتُ لوحة جميلةً — إن السُّعديّاتِ لطيفاتٌ .

٦ — قرأ محمد الكتيّباتِ في المكتبة .

٧ — تسلق الطلبة الجبالَ الشّامخاتِ .

٨ — نفذ الطلبة تعليماتِ العميدِ .

٩ — نظف العمّالُ الحماماتِ .

١٠ — شاهدت بناتِ آوى في الغابات .

١١ — إن ذواتِ الحجّة شهورٌ عربية .

١٢ — إن سيّداتِ النساء جميلاتٌ .

١٣ — شاهدت أولاتِ أدب يقْرأن الدّرس .

— شاهدت عرفاتٍ مزدحماً بالحُجاج .

— صافحت بركاتٍ قبل سفره .

١٤ — قطفت الزّهَراتِ من الحديقة .

١٥ — ولا تتّبعوا خطُواتِ الشّيطان .

١٦ — إن الهنداتِ مبتسماتٌ .

١٧ ـ رأيت الأشجار الضّخْمات في الغابات .
١٨ ـ إن حبّات المسبحة جميلات .
١٩ ـ اشتريت جَوْزات من السوق .
٢٠ ـ إن القيْنات يُجِدْن الغناء .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

ـ الفاطمات : مفردها فاطمة، وهي علم مؤنث مختوم بتاء التأنيث .
ـ عند الجمع حذفت التاء ، وزدنا على المفرد الألف والتاء .
ـ الفاطمات في المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة .
ـ الفاطمات في المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .
ـ الفاطمات في المثال الثالث مجرورة وعلامة جرّها الكسرة .
ـ كل اسم مختوم بألفٍ وتاء مزيدتين يطلق عليه : الجمع بألف وتاء مزيدتين .
ـ الجمع بألف وتاء مزيدتين : يرفع بالضمة ، وينصب بالكسرة ، ويجرّ بالكسرة .

* * *

في المثال رقم (٢) ما يأتي :

١ ـ الزينبات : مفردها (زينب) وهي علم مؤنث مجرّد من التاء .
٢ ـ عند الجمع زيدت عليه ألف وتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٣) ما يأتي :

١ ـ الشجيرات : مفردها (شجرة)، وهو اسم غير علم مختوم بتاء التأنيث .

٢ ـ عند الجمع حذفت تاء التأنيث ، وزيدت الألف والتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٤) ما يأتي :

ـ عطيّات : مفردها (عطيّة)، وهو علم لمذكّر مختوم بتاء التأنيث .

ـ عند الجمع تحذف تاء التأنيث وتزاد الألف والتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٥) ما يأتي :

ـ الزهروات : مفردها (زهراء) وهو اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ـ السّعديات : مفردها (سُعْدى) وهو اسم مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ـ عند الجمع قلبت الهمزة واواً والألف ياءً ، وزيدت الألف والتاء ، ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٦) ما يأتي :

١ ـ الكُتَيِّبات : مفردها (كُتيِّب) وهو اسم مصغّر لما لا يعقل .

* * *

في المثال رقم (٧) ما يأتي :

١ ـ الشامخات : مفردها (شامخ) وهو وصف لما لا يعقل .

* * *

في المثال رقم (٨) ما يأتي : التعليمات مفردها (تعليم) وهو مصدر لغير الثّلاثي.

* * *

في المثال رقم (٩) ما يأتي :

١ ـ الحمّامات مفردها (حمّام) وهو اسم مكوّن من خمسة حروف ليس له جمع تكسير.

* * *

في المثال رقم (١٠) ما يأتي :

ـــ بنات آوى : مفردها (ابن آوى) وهو مركّب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمة (ابن) .

ـــ يجمع المضاف ، ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في المثال رقم (١١) ما يأتي :

ـــ ذوات الحجة : مفردها (ذو الحجّة) وهو مركب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمة (ذو) .

ـــ يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في المثال رقم (١٢) ما يأتي :

١ ـــ سيدات النساء : مفردها (سيدة النساء)، علم لمؤنث، وهو مركب إضافي .

٢ ـــ يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في الأمثلة رقم (١٣) ما يأتي :

ـــ أولات : ليس لها مفرد .

ـــ عرفات مكان مشهور قرب مكة . مفرده في الأصل (عرفة) .

أطلق عرفات على هذا المكان المشهور وسمي به .

ـــ بركات في الأصل ، مفردها (بركة) .

أطلقت بركات على شخصٍ معيّن سمّي بهذا الاسم .

ـــ تسمى أولات ملحقة بجمع المؤنث لأنه ليس لها مفرد .

ـــ وكلمتا عرفات وبركات ملحقتان أيضاً بجمع المؤنث لأنهما جمعان سمّي بهما المفرد

* * *

في المثال رقم (١٤) ما يأتي :

– الزّهرات : مفردها (زهرة) علم لمؤنث .

– وهو اسم ثلاثي – عينه صحيحة – ساكنة وفاؤه مفتوحة .

– إذا توافرت هذه الشروط وجب فتح عين المفرد عند الجمع كما في هذا المثال .

* * *

في المثال رقم (١٥) ما يأتي :

– خطوات : مفردها (خُطْوة) .

– وهو اسم ثلاثيّ عينه صحيحة . ساكنة . فاؤه مضمومة .

– اذا توافرت هذه الشروط يجوز عند الجمع ' يأتي :

أ – أن تضم العين تبعاً لضم الفاء .

ب – يجوز أن تفتح العين .

ج – يجوز أن تسكن العين .

* * *

في المثال رقم ١٦ ما يأتي :

– الهندات مفردها (هند) وهو اسم ثلاثي – عينه صحيحة – ساكنة – وفاؤه مكسورة .

– إذا توافرت هذه الشروط يجوز عند الجمع ما يأتي :

أ – أن تكسر العين تبعاً لكسرة الفا .

ب – يجوز أن تفتح العين .

ج – يجوز أن تسكّن العين .

* * *

= في الأمثلة رقم ١٧ ، ١٨، ١٩، ٢٠ تسكن العين في الجمع كما كانت في المفرد لفقد بعض الشروط .

ففي المثال رقم ١٧ لا تحرك عين(ضخمات) لأنها صفة .

وفي المثال رقم ١٨ لا تحرك عين (حبّات) لأنها مضعّفة .

وفي المثال رقم ١٩ لا تحرك عين (جوزات) لأنها معتلة بالواو .

وفي المثال رقم ٢٠ لا تحرّك عين (قينات) لأنها معتلة بالياء .

القاعدة

١ — جمع المؤنث : هو ما ختم بألف وتاء مزيدتين .

٢ — إعرابه : يرفع بالضمّة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة .

٣ — يجمع هذا الجمع ما يأتي :

أ — الأعلام المؤنثة سواء كانت مختومةً بالتاء أو مجرّدةً منها .
ب — ما ختم بتاء التأنيث من الأسماء التي لا تعقل .
ج — ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .
د — الأسماء المصغّرة لغير العاقل .
هـ — الصفات لغير العاقل .
و — مصادر غير الثلاثي .
ز — الأسماء الخماسية التي لم يسمع لها جمع تكسير مثل : اصطبل — سرداق — قِطْمير .
ح — المركّب الإضافي من الأعلام المؤنثة .
ط — المركّب الإضافي من الأسماء التي لا تعقل، ومصدّرة بكلمة: (ابن) و (ذو)

٤ — يلحق بجمع المؤنث ما يأتي :

أ — أولات لأنه لا مفرد لها .
ب — عرفات اسم لمكان مشهور ومثلها أذرعات .
ج — بركات علم لمذكر . مع ملاحظة أن الكلمات المجموعة بالألف والتاء وسمّي بها معين تعرب إعراب جمع المؤنث وتنوّن .

٥ – إذا كان الاسم ثلاثياً، وعينه صحيحة وساكنة، وفاؤه مفتوحة يجب فتح عينه عند الجمع – وإذا توافرت هذه الشروط غير أنّ الفاء مضمومة أو مكسورة فإنه يجوز ضم العين أو كسرها تبعاً للفاء ؛ ويجوز مع ذلك الفتح والإسكان .

ما جمع بألف وتاء في ضوء الشواهد العربية

١ – شواهد من القرآن الكريم

« وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله » .

(التوبة ٥٤)

« إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين » .

(التوبة ٦٠)

« لا تتبعوا خُطُواتِ الشّيطان » .

(النور ٢١)

« كذلك يُريهمُ اللهُ أعمالَهم حَسَراتٍ عليهم » .

(البقرة ١٦٧)

« ومِنْهُمْ مَنْ يلمِزُك في الصّدقاتِ » .

(التوبة ٥٨)

«إنّ في اختلاف اللّيل والنهار وما خلق الله في السّمواتِ والأرْض لآياتٍ لقوم يتّقون»

(يونس ٦)

ب – شواهد من الشعر العربي

فلولا المزعجاتُ من الليّالي لما ترك القطاطيب المنام

(شرح قطر الندى ١٨)

إذا ما الغانيــاتُ برزْنَ يومــــاً   وزجّجْنَ الحواجِب والعيُونــا
شرح شذور الذهب ٢١)

تَنوَّرْتُها من أذرِعــاتٍ وأهْلُها   بيثربَ أدنَى دارهــا نظر عالي
(همع الهوامع ١ : ٦٨)

أخو بيَضاتٍ رائحٌ متــأوِّبٌ   رفيق بمسْحِ المنكَبيْن سبــوحُ
(همع الهوامع ١ : ٧٣)

ولَقَد تُقَلِّدُنــا العشــيرةُ أمرها   ونسودُ يوم النّائبــاتِ ونَعتَلي
(ديوان حسان ١٨٤)

شهدت بإذن الله أنّ محمــداً   رسولُ الذي فوق السّموات مِنْ علُ
(ديوان حسان ١٨٩)

تدريب على جمع المؤنث

١ – وضّح جمع المؤنث فيما يأتي مع بيان إعرابه :

قال تعالى : إن الحسناتِ يُذْهِبن السيئات .

وقال تعالى : أصطفى البناتِ على البنين مالكم كيف تحكمون .

وقال حسان :

تغدو عليَّ وندْمــاني لمِرْفقَتــه   نقضي اللذاذاتِ من لهو وأسماع
ديوانه : ١٥٣

وقال أيضاً :

ملوكٌ وأبنــاء الملــوك كأننــا   سوَارى نُجومٍ طالعاتٍ بمشْــرِقِ
(ديوانه : ١٦٩)

وقال بعض الشعراء :

حاول جسيماتِ الأمور ولا تَقُل   إن المحامد والعُلــى أرزاقُ

وقال بعض الشعراء :

عليك نفسك فتّش عن معايبهـــا وخلّ عن عثرات النّاس للنـــاس

٢ — اجمع ما يأتي جمع مؤنث سالماً مع بيان الكلمات التي يجب فتح عينها عند الجمع أو الكلمات التي يجوز فيها إتباع العين للفاء لما قبلها :

ركعة — سجدة — غُرفة — فَخْمة — غزْوة — رِحلة — دَعْد — هِند — ضَخْمة — صُلبة — نَظْرَة — عَبْرة .

٣ — كتب بديع الزمان ليعزي أبا الحسن الحميري بموت غلامه فقال :

ما أغوَص الموت على حبّات القلوب ، وأعرفه بمودَعات الصّدور ، وأخلصه إلى مكامن الروح ... فإنا لله وإنا اليه راجعون .

أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده ، فإني أعرَف بها منه ، على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره ، ويسلاه كي لا يكفره .

وكفاه تسلية عِلْمه أنّ الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرّاته ، وهذا على فورة الجوع وقطرات الدموع .

(من رسائل بديع الزمان ص ٢٥٩)

١ — وضح إعراب جموع المؤنث السّالم في القطعة مع بيان السبب .

٢ — اضبط الكلمات السّود مع بيان السبب .

إعرابُ الاسمِ الذي لا ينصرفُ

الأمثلة :

طائفة (أ) :

١ – ذاكرت فاطمةُ الدرس – أعطيت فاطمةَ الكتاب – لفاطمةَ آراءٌ جميلةٌ – أخذت من زينب كتبي – لمعاوية آراءٌ في السياسة .

٢ – نظرت إلى قحطانَ بإعجاب .

٣ – سلم معاويةُ ليزيد ابنه الخلافةَ .

٤ – لمعدي كرب قصة في التّاريخ .

٥ – قصة يوسف سجّلها القرآن الكريم .

٦ – لعمر بن الخطاب مواقفُ حاسمة في التاريخ .

طائفة (ب) :

١ – منحت الماء لرجل عطشانَ .

٢ – أعجبت بزرع أخضرَ جميلٍ .

٣ – وقفت الطالبات مثنى وثلاث ورُبَاع .

٤ – جاءت طالباتٌ أخَرُ .

طائفة (ج) :

١ – لسلمى قصيدة رائعة .

٢ – تعلّمت الحياة من ذكرى عظيمة .

٣ — مررت بُسكارى يقطعون الطريق .

طائفة (د) :

١ نظرت إلى شجرة خضراء في الصحراء (مفرد) .
٢ منحت القصة لأصدقاءَ مخلصين (جمع) .
٣ — تعلمت التصوف من أولياءَ عظماء (جمع) .

طائفة (ه) :

١ — استمعنا إلى الشعر من شواعرَ عربيات .
٢ — نظرت إلى سحائبَ ممطراتٍ .
٣ — ألقيت الدروس الدينية في مساجدَ كبيرةٍ .
٤ — كتبت على قراطيسَ جميلةٍ دروساً .

طائفة (و) :

١ — نظرت إلى الشجرة الخضراءِ في الصّحراء .
٢ — منحت القصة للأصدقاءِ المخلصين .
٣ — في مساجدِ المدينةِ مآذنُ مرتفعةٌ .
٤ — من فضائلِ العلم تقدّم الحياة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) من طائفة (أ) نلاحظ ما يأتي : —

— فاطمة في المثال الأول علم لمؤنث مختوم بالتاء. وهو فاعل مرفوع بالضمة .

— منعت فاطمة من التنوين ويسمى (الصّرف) لأنها علم لمؤنث .

- فاطمة في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة .
- فاطمة في المثال الثالث مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف.
- وفي المثال الرابع (زينب) ممنوعة من الصرف ، لأنها علم لمؤنث معنوي .
- وفي المثال الخامس كلمة (معاوية) ممنوعة من الصرف، لأنها علم لمؤنث لفظي.
- الاسم الذي لا ينصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة .

* * *

- في المثال رقم (٢) كلمة (قحطان) علم مختوم بألف ونون زائدتين .
- في المثال رقم (٣) كلمة (يزيد) علم على وزن الفعل .
- في المثال رقم (٤) كلمة (معد يكرب) علم مركب تركيباً مزجياً .
- في المثال رقم (٥) كلمة (يوسف) علم أعجمي .
- في المثال رقم (٦) كلمة (عمر) علم يدل على العدل لأنه قدّر أن أصله (عامر) فعدل عن هذا الوزن إلى وزن (فُعَل) .
- في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب الممنوع من الصرف .

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة (ب) كلمة (عطشان) صفة على وزن (فَعْلان) .

وفي المثال رقم (٢) كلمة (أخضر) صفة على وزن (أفعل).

وفي المثال رقم (٣) كلمات : مثنى وثلاث ورباع صفات معدولة عن اثنتين اثنتين، وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة إلى: مثنى وثلاث ورباع على زنة صيغتين : (مَفْعَل) و (فُعال) .

- في المثال رقم (٤) كلمة (أُخَر) صفة وهي جمع لأخرى مؤنث آخر ، وأخر

معدولة عن الأُخر المقرونة بالألف واللام مثل الكبر ــ الصّغر .

ــ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ــ في المثال رقم (١) من طائفة (جـ) كلمة (سلمى) علم مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ــ في المثال رقم (٢) كلمة ذكرى اسم نكرة مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ــ في المثال رقم (٣) كلمة (سكارى) جمع مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ــ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

في المثال رقم (١) من طائفة الأمثلة (د) كلمة (خضراء) اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة وهو مفرد .

ــ في المثال رقم (٢) كلمة (أصدقاء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ــ في المثال رقم (٣) كلمة (أولياء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ــ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ــ في المثال رقم (١) من طائفة (هـ) كلمة (شواعر) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ــ وفي المثال رقم (٢) كلمة (سحائب) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ــ وفي المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ــ وفي المثال رقم (٤) كلمة (قراطيس) جمع تكسير على صورة (مفاعيل) .

ــ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ــ في المثال رقم (١) من طائفة (و) كلمة (الخضراء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها .

ــ في المثال رقم (٢) كلمة (الأصدقاء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها .

ــ في المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جرت بالكسرة لأنها مضافة .

ــ في المثال رقم (٤) كلمة (فضائل) جرت بالكسرة لأنها مضافة .

ــ في هذه الطائفة من الأمثلة : الكلمات الممنوعة من الصرف تجرّ بالكسرة على الأصل ولا تعرب إعراب ما لا ينصرف .

القاعدة

يمنع الاسم من التنوين ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة فيما يأتي :

١ ــ الأسماء الأعلام وذلك فيما يلي :

أ ــ إذا دلّت على مؤنث سواء كان بالتاء أو مجرداً منها .

ب ــ إذا ختمت بألف ونون زائدتين .

جـ ــ إذا كانت على وزن الفعل .

د ــ إذا كانت مركبة تركيباً مزجياً .

هـ ــ إذا كانت أعجمية ما عدا الأسماء الثلاثية ساكنة الوسط كنوح وهود فإنها تصرف .

و ــ إذا كانت معدولة إلى وزن فُعَل .

٢ ــ الأسماء الصفات وذلك فيما يلي :

أ ــ إذا كانت الصفات على وزن فَعْلان .

ب ــ إذا كانت على وزن أفْعل .

جـ ــ إذا كانت معدولة على وزن فُعال ــ ومَفْعَل .

د ــ إذا كانت الصفة كلمة (أخر) .

٣ ـ الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة مفردة أو جمعاً .
٤ ـ الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة مفردة أو جمعاً .
٥ ـ جموع التكسير إذا كانت على صورة مفاعل ، أو مفاعيل .
٦ ـ يمنع الاسم من التنوين ومن إعراب ما لا ينصرف إذا أضيف أو أدخلت عليه أل .

الممنوع من الصرف في ضوء الشواهد

أ ـ شواهد من القرآن الكريم

« وترى النّاس سُكارى وما هم بسكارى » . (ألف التأنيث المقصورة) .
(الحجّ ٢)

« بعضهم أولياءُ بعض » (ألف التأنيث الممدودة)
(المائدة ٥١)

« وما كان لَهُم من دون الله مِن أولياء » (ألف التأنيث الممدودة) .
(هود ٢٠)

« لقد كان في يوسفَ وإخوته آياتٌ للسائلين » (العلم الأعجمي) .
(يوسف ٧)

« ماالمسيح ابن مريمَ إلاّ رسول » (العلم المؤنث) .
(المائدة ٧٥)

« ومَن أظلم مِمّنْ منع مساجدَ الله أن يُذْكَر فيها اسمه ». (جمع تكسير على صورة مفاعل) .
(البقرة ١١٤)

« وشروه بثمن بخس دراهمَ معدودة » . (جمع تكسير على صورة مفاعل) .
(يوسف ٢٠)

« يحلّون فيها من أساورَ من ذهب » . (جمع تكسير على صورة مفاعل)
(الكهف ٣١)

« ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمرٌ مختلف ألوانها وغرابيبُ سودٌ ». (جمع تكسير على صورة مفاعيل) . (فاطر ٢٧)

« ومَنْ كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى » . (وصف على وزن أفعل).
(الإسراء ٧٢)

« كالذّي استهوته الشياطينُ في الأرض حيْرانَ » (وصف على وزن فَعْلان) .
(الانعام ٧١)

« فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورُباع » (وصفٌ صيغَ من العدد على وزن (مَفْعَل) و (فُعال) . (النساء ٣)

ب : شواهد من الشعر العربي

وقلت لهارونَ اذهبا فتظاهرا ... على المرء فرعونَ الذي كان طاغياً
الخزانة ١ : ٢٤٦ (علم أعجمي)

أنا ابن سلمى وجدّيَ ظالم ... وأمي حصَانٌ حصّنتها الأعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالمٍ ... بأكرَمِ من نيطتْ عليه التمائم
الخزانة ١ : ١٦٠ (علم مؤنث × علم أعجمي مقصور)

فَضَلْنا قُريشاً غيْرَ رهطِ مُحمّد ... وغَيْرَ بني مروانَ أهل القبائل
الخزانة ١ : ١٦٠ (علم مختوم بألف ونون)

أنا ابن جلا إنْ كنت تَعْرِفُني ... يا رُؤْبَ والحيّةُ الصّماء والجبلُ
الخزانة ١ : ٢٥٧ (علم على وزن الفعل)

وما لي إلا آل أحمد شيعةٌ ... وما لي إلا مذهب الحقّ مذهب
شرح الشذور ٢٣٥ (علم على وزن الفعل)

وما كنت أدري قبل عزّة ما البُكى ولا موجعاتِ القلب حتّى تولّت

الشذور ٣٢٨ (علم مؤنث)

لأدفــع عن مآثرَ صالحـــات وأحمي بعد عن عِرْض صحيحِ

شرح الشذور ٣٠٨ (جمع تكسير على صورة مفاعل)

جـ ـ شواهد عربية يعرب فيها الاسم الذي لا ينصرف على الأصل

أ ـ من القرآن الكريم

« قال اجعلني على خزائنِ الأرض» (لأنه مضاف)

(يوسف ٥٥)

«ولنعلمه من تأويل الأحاديثِ» (لاقترانه بأل)

(يوسف ٢١)

« امتكئين فيها على الأرائكِ » (لاقترانه بأل)

(الإنسان ١٣)

«وأنتم عاكفون في المساجدِ» (لاقترانه بأل)

(البقرة ١٨٧)

ب ـ من الشعر

وذكّرته بالله بيني وبينـــه وما بيننا من هذه لو تذكّـــرا

وبالمروْة البيضـاء يـومَ تبالـــة ومحبسة النّعمان حيْثُ تنصّـــرا

(لاقترانه بأل) الخزانة ١ : ١٩٠

تدريب على الاسم الذي لا ينصرف

١ – بيّن فيما يأتي الأسماء المصروفة والممنوعة من الصرف مع بيان السبب :

قال تعالى :

أ – « وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم » .

ب – « وقال نوح » ربّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً » .

جـ – « لكن الذين اتقوا ربهم لهم غُرف من فوقها غُرف » .

د – « والذين آووا ونصروا بعضهم أولياء بعض » .

وقال الشاعر :

أ – لسلمى بذات الخال آيات عرفتها
وأخرى بذات الجزع آياتها سطر

ب – أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي .
وهل بدارة يا للناس من عار

٢ – وردت هذه الفقرات في كتاب كليلة ودمنة . بيّن فيها الأسماء الممنوعة من الصرف وعلامة إعرابها :

أ – قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الذي يدع صنعه الذي يليق به ويشاكله ، ويطلب غيره فلا يدركه ويرجع إلى الذي كان عليه فلا يقدر عليه ، فيبقى حيران متردداً .

ب – أمّا الكسلان المتردّد فإن الفضل لا يصحبه ، وقد قيل : أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء :
ظل الغمامة في الصيف ، وخلة الأشرار ، وعشق النساء ، والنبأ الكاذب والمال الكثير .

جـ – وليس المنصوح بأولى بالنصيحة من الناصح ، ولا الآمر بالخير بأسعد من المطيع له فيه . فافهم ذلك .

الأفعال

أ ـ علامات الأفعال

الفعل : ثلاثة أقسام

١ ـ الماضي :

أمثلة :

قطفت سعاد الزهرة ـ ذاكرت فاطمة الدرس .

مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ـ بئست المرأة حمالة الحطب

ليست الحياة لعباً ولهواً ـ عست هند أن تنجح

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ـ قطفت ـ ذاكرت ـ نعمت ـ بئست ـ ليست ـ عست . أفعال ماضية ، لأنها قبلت تاء التأنيث الساكنة .

ـ بهذه العلامة يتضح لنا أنّ (نعم) و (بئس) ليسا اسمين ، وأن (عسى) و (ليس) ليسا حرفين .

ـ كل فعل من هذه الأفعال يدل على حدوثه في زمن مضى .

* * *

٢ ــ المضارع :

أمثلة :

لم يلد ولم يولد ــ لم يقصر العامل في عمله ــ لم يهمل الطالب واجبه .

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ــ يلد ــ يولد ــ يهمل ــ يقصر ــ أفعال مضارعة لأنها قبلت دخول : (لم) عليها .
ــ الأفعال المضارعة بدون (لم) تدل على الزمن الحاضر .
ــ إذا دخلت عليها السين أو سوف تدلّ على الزمن المستقبل .

* * *

٣ ــ الأمر :

أمثلة :

اذهب إلى المحاضرة في وقت مبكّر ــ اقرأ الدرس بإمعان وتفهّم .
اصنعي المعروف في أهله وغير أهله ــ اكتبي الدرس بخط جميل .
هاتِ يا محمد القلم لأكتب ــ هاتي يا سعاد القلم لأكتب .
تعالَ يا محمد لأعلمك
تعالَيْ يا سعاد لأعلمك

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ــ (اذهب) و (اقرأ) فعلا أمر لأنهما يدلاّن على طلب الذهاب والقراءة .
ــ (اصنعي و (اكتبي) فعلا أمر لأنهما يدلان على الطلب ، ويقبلان ياء المخاطبة .
ــ (هاتِ) فعل أمر للمذكر مكسور التاء. وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة : (هاتي)

– (تعالَ) فعل أمر للمذكر مفتوح التاء، وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة: (تعالَيْ)

القاعدة

١ – **الفعل الماضي** : علامته أن يدل على زمن مضى ، ويقبل تاء التأنيث الساكنة .

٢ – **الفعل المضارع** : علامته أن يدلّ على الزمن الحاضر والمستقبل ، وأن يقبل دخول لم عليه .

٣ – **فعل الأمر** : علامته أن يدل على الطلب ، ويقبل ياء المخاطبة .
من أفعال الأمر : هاتِ مكسور التاء ، وتعالَ مفتوح اللام .

ب : بناء الأَفعال

١ – الفعل الماضي

أ – بناؤُه على الفتح

أمثلة :

فهمَ جاسم الدرس – فهمَتْ زينب المحاضرة – الطالبان فهمَا المحاضرة .

أرشدَنا الأستاذ إلى الخير – علّمَكَ الأستاذ الواجب – الطالب علّمَه الأستاذ حبَّ الحق .

* * *

ب : بناؤه على السكون

أمثلة :

فهمْتُ محاضرة النحو — فهِمْنا الواجب — هل فهْمتَ النحو ؟ — هل فهمْتِ النحو ؟

الطالبات فهِمْنَ النحو .

* * *

جـ : بناؤه على الضم

أمثلة :

الطلاب فهمُوا الدرس — الشعراء أنشدُوا القصائد — الوعاظ علمُوا الناس الدين .

ملاحظات

في أمثلة الفعل الماضي المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :

— يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا كان مجرّداً من الضمائر ، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثل (فهمَ — فهمَتْ) .

— يبنى على الفتح إذا اتصل به ضمير نصب للمخاطب أو للمتكلم أو للغائب مثل : (علّمَكَ — علمكِ) للمخاطب أو للمخاطبة . (أرشدَنا) للمتكلم (علّمَه — علمَها) للغائب أو الغائبة .

— يبنى على الفتح إذا إتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية مثل : فَهِمَا .

* * *

في أمثلة الفعل الماضي المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرّك مثل : **فهمْتُ — فهمْتَ — فهمْتِ فهمْنا** — أو نون النسوة مثل **فهِمْنَ** .

* * *

في أمثلة الماضي المبني على الضم نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل (**فهموا — أنشدوا — علموا**) .

القاعدة

١ — يبنى الماضي على الفتح فيما يأتي :

أ — إذا كان مجرّداً من الضمائر أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة .

ب — إذا اتصل به ضمير نصب للمتكلم أو للمخاطب والمخاطبة أو للغائب والغائبة .

ج — إذا اتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية .

٢ — يبني الماضي على السكون :
إذا اتصل به ضمير رفع متحرك

٣ — يبنى الماضي على الضم :
إذا اتصلت به واو الجماعة .

٢ — الفعل المضارع

أ — بناؤه على الفتح

أمثلة :

والله لأذهبَنَّ إلى المعركة — لا تقصرَنَّ في الواجب — لا تكفرَنْ بالله — لا تنصرَنْ المعتدي.

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلة :

ـ الطالبات يحاربْن الجهل .

ـ الأمهات يعلّمْن أبناءهن الايمان .

ـ البناتُ يساعِدْن في النشاط المدرسيّ .

ملاحظات

في أمثلة المضارع المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :

ـ يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

* * *

في أمثلة المضارع المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

ـ يبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .

* * *

القاعدة

١ ـ يبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

٢ ـ يبنى المضارع على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة .

* * *

٣ ـ الأمر

أ ـ بناؤه على الفتح

أمثلة :

يا طالب افهمَنْ الواجب ـ يا طالب افهمَنَّ الواجب ـ يا عالم ارفعَنْ صوت الحق ـ يا عالم ارفعَنَّ صوت الحق.

* * *

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلة :

استمع إلى المحاضرة ـ اقرأ الدرس ـ يا طالبات استمعْنَ إلى المحاضرة .
يا طالبات افْهَمْنَ الواجب .

* * *

جـ ـ بناؤه على حذف حرف العلّة

أمثلة :

ارْمِ الكرة في الهدف ـ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة ـ اسعَ إلى الخير .

د ـ بناؤه على حذف النون

أمثلة :

« قولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكر أو يخشى » .

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » .

« اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين » .

ملاحظات

في أمثلة الأمر المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :

— يبنى الأمر على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

* * *

في أمثلة الأمر المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

— يبنى الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر .

— يبنى على السكون إذا كان متصلاً بنون النسوة .

* * * *

في أمثلة الأمر المبني على حذف حرف العلّة نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر بالياء مثل (ارمِ) أو بالواو مثل (ادعُ) أو بالألف مثل (اسعَ) .

في أمثلة الأمر المبني على حذف النون نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الأثنين مثل : (قولا) أو واو الجماعة مثل: (حافظوا) أو ياء المخاطبة مثل: (اقنتي) (اسجدي) (اركعي)

القاعدة

١ — يبنى الأمر على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وكان للمفرد المذكر .

٢ ــ يبنى الأمر على السكون في حالتين:
أ ــ اذا كان صحيح الآخر .
ب ــ اذا اتصلت به نون النسوة .
٣ ــ يبنى الأمر على حذف حرف العلة اذا كان معتل الآخر .
٤ ــ يبنى الأمر على حذف حرف النون اذا اتصلت به ألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

الأفعال المبنيّة في ضوء الشواهد العربية

أ ــ من القرآن الكريم :

« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم » (يونس ١٦) (ماض مبني على الفتح لأنه مجرّد) .

« تعالى الله عما يشركون » (النمل ٦٣) (ماض مبني على فتح مقدر لأنه مجرّد) .

« وإذا أذقْنا الناس رحمةً من بعد ضَرّاء مسّتهم » (يونس ٢١) (ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك) .

« فقد لبثْتُ فيكم عمراً من قبله » (يونس ١٦) (ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك) .

« وعلّمَكَ ما لم تكن تعلم » (النساء ١١٣) (ماض مبني على الفتح لاتصاله بضمير نصب) .

« للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » (يونس ٢٦) (ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة) .

« كلا ليُنْبَذَنّ في الحُطَمة »	(الهُمَزة ٤)	(مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة)
« لنسفعاً بالناصية »	(العلق ١٥)	(مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة)
« والوالدات يُرْضِعْنَ أولادهن »	(البقرة ٢٣٣)	(مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)
« والمطلّقات يتربّصْن »	(البقرة ٢٢٨)	(مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)
« خذْ العفو وأمرْ بالعرف »	(الأعراف ١٩٩)	(أمر مبني على السكون صحيح الآخر)
« وقرْنَ في بيوتكن »	(الأحزاب ٣٣)	(أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)

ب ـ من الشعر العربيّ

وإذا ألَمَّ خيالُها طَرِفَتْ ... عيني فماءُ شئونها سَجِمُ
كاللؤلؤ المسجورِ أُغْفِلَ في ... سِلْك النّظام فخانه النّظْمُ (١)
الخزانة ١ : ١٦٩ للمخبّل السّعدي

(ألمّ) ماض مبني على الفتح لأنه مجرد

(طرفت) ماض مبني على الفتح لأنه متصل بتاء التأنيث الساكنة

(أغفل) ماض مبني على الفتح لأنه مجرد

(خانه) ماض مبني على الفتح متصل بضمير منصوب

قوم اذا نبـت الربيـع لهـم نبتت عِداتُهُـمُ مع البَقْلِ [١]
(الخزانة ١ : ٥٠)

الشاهد في (نبتَ) و (نبتَتْ) فعلان ماضيان بنيا على الفتح

وذكّرته بالله بيـني وبيْنَـه وما بيننا من هذه لو تَذكّرا [٢]
(الخزانة ١ : ١٩٠) لخداش بن زهير العامري

الشاهد في (ذكّرته) ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك

يأْتي على النّاس لا يَلْوِي على أحدٍ حتّى الْتَقَيْنا وكانت دوننا مُضَرُ [٣]
(الخزانة ١ : ١٩٢)

الشاهد في (التقينا) ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك

كساك ولم تَسْتَكسْهِ فَحَمدتَـهُ أخٌ لك يعطي الجزيل وناصِـرُ
(الخزانة : ١ : ٢٨٤ لأبي الأسود الدؤلي)

الشاهد في (كساك) ماض مبني على الفتح لاتصاله بضمير نصب

فلا المالُ يُنْسيني حَيائي وعِفّتِـي ولا واقعاتُ الدّهر يَفْلُلْنَ مِبْرِدي
حسان . (ديوانه ٧٩)

الشاهد في (يفللن) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

فلا تَعْجلَنْ يا قيسُ وارْبِـع فإنما قُصَاراك أنْ تُلْقي بِكُلِّ مُهَنّدِ
ديوان حسان ٨٠

الشاهد في (تعجلَنْ) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة

لا تَتْبَعَنّ غَوايَـةً لِصبابَـةٍ إن الغَوَايةَ كلُّ شَرٍّ تَجْمَـعُ
ديوان حسان ١٥٥

الشاهد : (لا تتبعن) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة

---

١ ـ البقل : نبات اذا رعى لم يبق له ساق .
٢ ـ اسم الاشارة مشار به الى صنم يسمى ذا الخلصة بين مكة واليمن .
٣ ـ فاعل يأتي ضمير يعود على اسم سابق .

أعْرِضْ عنِ العَوْرَاءِ إنْ أُسْمِعتَها واقْعُدْ كأنَّكَ غافِلٌ لا تَسْمَعُ
والزَم مجالسة الكرام وفِعْلَهُم وإذا اتَّبَعْتَ فأبْصِرَنْ مَنْ تَتْبَعُ

ديوان حسان ١٥٥

الشاهد : (اعرض) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(اقعد) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(الزم) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(ابصرن) أمر مبني على الفتح لأنه اتصل بنون التوكيد الخفيفة

تدريب على الأفعال

١ ــ بيِّن الماضي المبني ووضِّح حركة البناء فيما يأتي :

« وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا »

« قد افترينا على الله كَذِباً إنْ عُدْنا في مِلَّتكم »

« الله نَزّل أحْسَنَ الحديث كتاباً متشابِهاً »

٢ ــ في الآيات الآتية أفعال مضارعة مبنيّة وضحها واذكر سبب بنائها :

«كلاّ ليُنْبَذَنَّ في الحُطَمة » ــ « فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْل فيطمَعَ الّذي في قَلْبِه مَرَضٌ » .

«كلاّ لنَسْفعاً بالنّاصية ناصيةٍ كاذبة خاطئة » .

٣ ــ قال الشاعر :

لعَمْري لقد نَبّهْتُ مَنْ كان نائماً وأسمعْتُ مَنْ كانت له أُذنان
وأيُّ امرىءٍ ساوى بأمٌ حليلةً فلا عاش إلاّ في شقا وهوان

الخزانة ١ : ٤٣٦

وقال حسان يرثي النبي عليه السلام :

يا أفْضلَ النّاسِ إن كنتُ في نَهَــــرٍ
أصْبَحْتُ فيه كمِثْلِ المُفْرَدِ الصّادِي

أمْسى نساؤك عَطّلْنَ البيوت فَمــا
يَضْرِبْنَ فوق قفــاسِتْرٍ بأوتادِ

مِثل الرّواهب يلبسْنَ المُسوح وقـدْ
أيقَنَّ بالبُؤْس بعد النعْمة البـــادي

ديوان حسان ٦٤

وقال حســان أيضــاً :

والقوم إنْ نُزِروا فَزِدْ في نَزْرِهِمْ لا تَقْعُدَنَّ خِلالَهم تَتَسمّــعُ

ديوان حسان ١٥٥

استخرج من هذه الأبيات الأفعال المبنيّة ، وحركات بنائها مع بيان السبب ..

جـ - الفعْـلُ المعْــرَبُ

الفعل المضارع : (إعرابه بالحركات الظاهرة)

أ ـ رفعه بالضمة الظاهرة

أمثلـــة :

يكتُب محمد الدرس ـ يقرأُ علي الكتاب ـ يوجهُ الأستاذ الطلاب .

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

ـ (يكتب) ، (يقرأ) ، (يوجه) أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة .

ـ وسبب رفعها أنها لم تسبق بناصب ولا جازم .

ب – نواصب المضارع بالفتحة الظاهرة

١ – أدوات ناصبة هي : أن – لن – كي – إذن :

أمثلـــــة :

أحب أن أجاهدَ في سبيل الله – لن أكونَ مهملاً في واجبي – أتعلم لكي أثقفَ نفسي – أتعلم كي أثقفَ نفسي .

– سوف يستعد الأعداء لمهاجمتنا – إذن نَرْمِيَهم بحرب .

* * *

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

– (كلمة أجاهد) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بـ « أنْ » .
تسمّى (أن) في هذه الجملة مصدرية أي أنّ فعل المضارع بعدها يقدّر بمصدر وهو : (الجهاد)

– (أن) التي تنصب المضارع يشترط فيها ما يأتي :

أ – ألا تكون مفسّرة ، لأن (أن) المفسرة يرتفع الفعل المضارع بعدها .
وعلامتها : أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه – وأنه لا يدخل عليها حرف جرّ مثل: كتبت اليه : أنْ يلتفتُ إلى واجبه، فـ (أنْ) في هذه الجملة بمعنى : أي المفسرة .

ب – ألا تكون زائدة .
وعلامتها : أن تقع بين القسم ولو نحو : أقسم بالله أنْ لو يذاكر محمد لينجحنّ .

جـ – ألا تكون مخفّفة من الثقيلة .
وعلامتها : أن يتقدم عليها فعل يدل على العلم واليقين مثل : « علم أن سيكونُ منكم مرضى » .

أو فعل يدل على الظن الذي نزل منزلة العلم مثل : ظننت أن سوف يجتهدُ عليٌّ ، أي : علمت .

– كلمة (أكون) في المثال الثاني منصوبة بلن وهي تفيد نفي المستقبل .

– كلمة (أثقف) في المثال الثالث منصوبة بـ (كَيْ) بشرط أن تسبقها لام التعليل ملفوظاً بها كما في المثال الثالث أو مقدّرة كما في المثال الرابع . وكي هذه مصدريّة مثل (أن) .

– كلمة (إذن) في المثال الخامس حرف جواب وجزاء تنصب الفعل المضارع . ويلاحظ فيها ما يأتي :

أ – أن تكون مصدّرة في أول الجملة .

ب – لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ، ولا النّافية فإنه يجوز الفصل بهما مثل اذن والله نرميَهم بحرب . إذن لا تفعلَ .

* * *

٢ – أدوات ينصب المضارع بـ « أنْ » مضمرة بعدها وهي نوعان :

– (أ) – أدوات تضمر أن بعدها وجوباً :

أمثلـــة :

١ – وما كان الله ليعذّبَهم وأنت فيهم (لام الجحود)

* * *

٢ – أسلم حتّى تدخلَ الجنّة (حتّى)

– لأنتظرن حتّى تظهرَ النتيجة (حتّى)

* * *

٣ – والله لأجاهدنّ أو أنتصرَ على العدو (أو)

– والله لأقتلن الكافر أو يسلمَ (أو)

* * *

٤ ــ ما أنت بمهمل فتخافَ العقاب (الفاء مسبوقة بنفي)
ــ ذاكرْ فتنجحَ (الفاء مسبوقة بأمر)
ــ لا تكسلْ فترسبَ (الفاء مسبوقة بنهي)
ــ هلاّ تجاهد فتنتصرَ على عدوك (الفاء مسبوقة بأداة تحضيض)
ــ يا ليتني كنت متصدّقاً فأفوزَ (الفاء مسبوقة بتمنّ)
ــ لعلي أنجح في عملي فيتحققَ ما أريد (الفاء مسبوقة برجاء)
ــ رب علّمني الصبر فأسعدَ (الفاء مسبوقة بدعاء)
ــ هل يستقيم المنحرف فيعملَ للوطن ؟ (الفاء مسبوقة باستفهام)
ــ ألا تستغفر الله فيتوبَ عليك (الفاء مسبوقة بعرْض)

* * *

٥ ــ « ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلّمَ الصابرين »
(الواو مسبوقة بنفي)
ــ يا ليتنا نجاهدُ وننتصرَ على الأعداء (الواو مسبوقة بتمنّ)
ــ أتؤذونني وأساعدَكم ؟ (الواو مسبوقة باستفهام)
ــ هلاّ تقرأ وتفكرَ (الواو مسبوقة بأداة تحضيض)
ــ زرني وأكرمَك (الواو مسبوقة بأمر)
ــ لعلي أشهد التمثيلية وأسعدَ (الواو مسبوقة برجاء)
ــ لا تنه عن المنكر وتفعلَهُ (الواو مسبوقة بنهي)
ــ ألا تساعد الضعيف وتُقدّرَ (الواو مسبوقة بعرْض)

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

ــ في المثال رقم (١) نجد كلمة (ليعذّبَهم) منصوبة بـ « أنْ » مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

ــ ولام الجحود هي اللام المسبوقة بأمرين أحدهما : كوْنٌ ماضٍ الثاني : أن يكون هذا الكون مسبوقاً بنفي .

* * *

وفي المثالين رقم (٢) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (تدخل) مسبوقة بـ (حتّى) وهي منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد حتّى .
— يشترط في الفعل المنصوب بأن بعد حتّى أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبله .
— حتّى التي ينتصب الفعل بعدها تكون بمعنى كي التعليلية كما في هذا المثال .
— كلمة (تظهر) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة بعد حتّى وهي بمعنى (إلى) كما في هذا المثال .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (أنتصر) في المثال الأول منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو .
— (أو) في هذا المثال بمعنى : (إلى أن)
— كلمة (يسلم) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو .
— (أو) في هذا المثال بمعنى (إلاّ أن) .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (تخاف) منصوبة بأن مضمرة بعد فاء السّببية .
— فاء السببية في هذا المثال مسبوقة بنفي .
— في الأمثلة الأخرى نلاحظ أن الأفعال فيها نصبت بأن مضمرة لأنها وقعت بعد طلب .
— والطلب يشمل : الأمر : مثل (ذاكر) والنهي مثل (لا تكسل) والتحضيض مثل (هلا تجاهد) والتمنّي مثل (يا ليتني) والرجاء مثل (لعلّي) والدعاء مثل (رب) والاستفهام مثل (هل يستقيم) والعرْض مثل (ألاّ تستغفر) .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (ويعلم الصابرين) منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية .

– هذه الواو يشترط فيها أن تكون مسبوقة بنفي كما في هذا المثال حيث سبقت بالأداة النافية (لمّا) .

– في بقية الأمثلة نلحظ أنّ الواو فيها مسبوقة بطلب ، وهذا الطلب يشمل : التمنّي والاستفهام ، والتحضيض ، والأمر ، والنهي ، والعرْض .

القاعدة

١ – ينصب الفعل المضارع بالأدوات التالية :

أن – لن – إذن – كي . وشروط عمل هذه الأدوات سبق في الملاحظات .

٢ – ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الأدوات الآتية :

أ – بعد لام الجحود ، وهي لام التأكيد للنفي السابق الداخل على كون ماضٍ منفيّ سواء كان ماضياً في اللفظ والمعنى مثل (كان) أو ماضياً في المعنى فقط مثل (لم يكن) .

ب – بعد حتّى : ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها . وقد تكون حتّى تعليلية بمعنى (كي) .

وقد تكون حتّى بمعنى (إلى) وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

جـ – بعد أو : و (أو) تكون بمعنى (إلى أن) أو (إلاّ أن)

د – بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفي أو طلب :

والطلب يشمل : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والتمنّي ، والرجاء والتحضيض ، والعرْض .

هـ – بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب .

والطلب يشمل الأمور السابقة مع فاء السببية .

(٢) : أدوات تضمر أَنْ بعدها جوازاً

(معنى الجواز : أنه يجوز إظهار أن وإضمارها ، والأسلوب صحيح) .

أمثلـــة :

١ — مذاكرة الطالب ويفوزَ خير من اللعب .
— جهادك فتسبقَ زملاءك يهبُك المجد .
— اشتراكك في المسابقة ثم تفوزَ عمل رائع .
— مداومتك القراءة أو تنشدَ الشعر تقدّم ونجاح .

٢ — تعلّمْ النحو لتحسنَ القراءة والكتابة .
— « فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدوّاً » .
— « إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرِّجس أهل البيت » .

ملاحظات

— في المثال الأول من الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— الفعل المضارع : (يفوز) منصوب بـ (أنْ) مضمرة جوازاً .
— لو أظهرت أن قبل الفعل مثل : وأن يفوز لكان الأسلوب صحيحاً .
— الفعل واقع بعد حرف عطف وهو الواو .
— حرف العطف مسبوق باسم جامد غير مشتقّ وهو المذاكرة لأنها مصدر والمصدر جامد .
— وفي المثال الثاني نلاحظ : أن الفعل (تسبق) منصوب بأن مضمرة جوازاً وهو واقع بعد حرف عطف وهو الفاء . والفاء مسبوقة باسم جامد وهو (جهاد) .
— وفي المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل مسبوق بثمّ ، العاطفة وهي مسبوقة باسم جامد هو (اشتراك) .

— وفي المثال الرابع نلاحظ : أن الفعل مسبوق بـ (أو) العاطفة وهي مسبوقة باسم جامد هو « مداومتك » .

* * *

— في المثال الأول من الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

— (تحسن) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، لأن تعلم النحو علّة أو سبب في حسن القراءة .

— وفي المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يكون) منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام العاقبة .

— لام العاقبة معناها : أن ما بعدها يكون عكس ما قبلها . فآل فرعون التقطوا موسى ليكون لهم صديقاً ، ولكن العاقبة أنه صار عدواً لهم .

— وفي المثال رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (يذهب) منصوب بأن مضمرة جوازاً ، وليست اللام الداخلة على الفعل تعليلية أو للعاقبة ولكنها لام زائدة جاءت بعد فعل متعدّ ، وهو (يريد) .

القاعدة

ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً في الأمور الآتية : —

— الفعل ينصب إذا سبق بحرف عاطف ، وهذا العاطف يسبقه اسم جامد .

— الحروف العاطفة هي الواو — الفاء — ثمّ — أو .

— وينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً إذا سبق باللام .

— اللام قد تكون للتعليل أو للعاقبة أو زائدة .

— لام التعليل هي التي يكون ما قبلها علة في حدوث ما بعدها .

— لام العاقبة ، وتسمّى أيضاً لام الصيرورة أو لام المآل ، وهي التي يكون ما بعدها عكس ما قبلها .

— اللام الزائدة هي التي تأتي بعد فعل متعدٍّ ، والفعل المتعدّي ينصب المفعول به .
— يتكون من أن المصدرية المضمرة جوازاً في الأمثلة السابقة مصدراً يكون معطوفاً على المصدر السابق . ففي المثال الأول من الأمثلة رقم (١) يكون التقدير : مذاكرة الطالب والفوز خير من اللعب ، وهكذا في بقية الأمثلة .

فائدة :

إذا دخلت اللامّ على الفعل وكان الفعل منفياً بـ (لا) وجب إظهار (أنْ) مثل : (أحبّ القراءة لئلاّ أجهلَ) فالفعل (أجهل) منصوب بأن الظاهرة المدغمة في (لا) النافية . الأصل : لأن لا أجهل .

فوائد حول (إذن) :

١ — إذا وقعت (إذن) بين جملتي الشرط والجواب ألغيت ولا تعمل في المضارع :
المثال : إن تخلص في عملك إذاً تتقدمْ أمتك .
فكلمة (تتقدم) جواب الشرط وهي مجزومة ولا عمل لـ (إذن) فيها .

٢ — إذا وقعت (إذن) بين القسم وجوابه ألغيت ولا تعمل في المضارع .
المثال : والله إذن لا أقصرُ في آداء الواجب .

٣ — للتفرقة بين (إذن) الناصبة للمضارع ، و (إذن) الملغاة : تكتب (إذن) العاملة ثلاثية مختومة بالنون: (إذن) ، والملغاة ثلاثية مختومة بالألف: (إذاً) .

نواصب الفعل المضارع في ضوء الشواهد العربية

أ — من القرآن الكريم :

— « قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين » . (القصص ١٧)
الشاهد : (لن أكون) — نصب (أكون) بـ (لن) .

ـ « لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج » . (الأحزاب ٣٧) .
الشاهد : (لكيلا يكون) ، نصب (يكون) بـ (كَيْ) .
ـ « وما كان لبشر أن يكلمَه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسلَ رسولا» (الشورى ٥١)
الشاهد : (أن يكلمه) ـ نصب (يكلمه) بـ (أن) .
ـ « كلوا من طيّبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي » (طه ٨١)
الشاهد : (فيحل) ـ نصب (فيحل) بأن مضمرة بعد فاء السببية لتقدم النّهي .
ـ « لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّقَ ». (المنافقون ١٠)
الشاهد (فأصدق) ـ نصب (أصدق) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدم لولا التحضيضيّة .
ـ « يا ليتني كنت معهم فأفوزَ » . (النساء ٧٣)
الشاهد : (فأفوز) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدّم التمنْي .
ـ « لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعَ » (غافر ٣٦ ، ٣٧)
الشاهد : (فأطلع) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدم الترّجي .

* * *

ـ « ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلّمَ الصابرين » (آل عمران ١٤٢) .
الشاهد : (ويعلم الصابرين) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتقدم النّفي .
ـ « يا ليتنا نرد ولا نكذّبَ بآيات ربنا » . (الأنعام ٢٧)
الشاهد : (ولا نكذب) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتقدم التمنْي .
ـ « وأنزلنا اليك الذكر لتبينَ للناس » . (النحل ٤٤)
الشاهد : (لتبين للناس) نصب الفعل (تبين) بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل .
ـ « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » (الفتح ١)

الشاهد : (ليغفر لك الله) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل .

— « فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدّواً وحزناً » (القصص ٨)

الشاهد : (ليكون لهم) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد لام الصيرورة أو المآل .

— « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » (الأنعام ٧١)

الشاهد : (لنسلم) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد اللام الزائدة .

* * *

— « وما كان الله ليُطْلِعَكم على الغيب » (آل عمران ١٧٩)

الشاهد : (ليطلعكم) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

— « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجعَ إلينا موسى » (طه ٩١)

الشاهد : (حتّى يرجع) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد حتّى .

* * *

— « علم أن سيكون منكم مرضى » (المزمل ٢٠)

الشاهد : (أن سيكون) رفع الفعل بعد أن لأنها ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة .

— « أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا » (طه ٨٠)

الشاهد : (أن لا يرجع رفع الفعل بعد (أن) لأنها ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة .

ب — من الشعر العربي

— إذن والله نرميَهم بحرب تشيب الطّفل من قبل المشيب

شرح قطر الندى ٨٢

الشاهد : نصب الفعل المضارع (نرميهم) بـ (إذن) مع وجود فاصل وهو القسم .

— لئن عاد إلى عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها
(شرح شذوذ الذهب ٢٥٨)

الشاهد : رفع الفعل المضارع بعد (إذن) لأنها لم تتصدر الجملة .

— ياناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا
(شذور الذهب ٢٧٠)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (فنستريحا) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد الأمر .

— رب وفّقني فلا أعدلَ عن سنن الساعين في خير سنن

الشاهد : نصب الفعل (أعدل) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد فعل الدعاء .

— يا بن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدّثوك فما راء كمن سمعا
شرح شذور الذهب ٢٧٤

الشاهد : نصب الفعل (فتبصر) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد العرْض .

— فقلت ادعى وأدعَو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان
شرح شذور الذهب ٢٧٦

الشاهد : نصب الفعل المضارع (أدعوَ) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد الأمر .

— لا تَنْه عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
شرح شذور الذهب ٢٧٧

الشاهد : نصب الفعل (تأتي) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد النهي

— ألم أكُ جارَكُم ويكونَ بيني وبينكم المودة والآخاء
شرح شذور الذهب ٢٧٨

الشاهد : نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد الاستفهام .

— لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

(شرح قطر الندى ٩٥)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (أدرك) بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى (إلى) .

— وكنت إذا غمزْتُ قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

(شرح قطر الندى ٩٧)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (تستقيم) بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى (إلاّ) .

— للبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إلى من لبس الشفوف

شرح شذور الذهب ٢٧٩

الشاهد : نصب الفعل المضارع (تقر) بأن مضمرة جوازا بعد الواو لأنه معطوف على اسم صريح وهو اللبس .

— لولا توقع معترفاً فأرضيَهُ ما كنت أوثر إترابا على تَرَب

شرح شذور الذهب ٢٨٠

الشاهد : نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء لأنه معطوف على اسم صريح وهو التوقع .

تدريب على نواصب الفعل المضارع

١ — جاء في عبقرية عمر لعباس العقاد ص ٨٧ ما نصه :

رأيت كيف يصبح العدل والحق طبيعة حياة ، وكيف يصبح مخلوق من اللحم والدم ، وكأنه لا يأكل طعامه ، ولا يروي ظمأه إلا ليعدل ويعرف الحق ، وكأنه لا يصحو ولا ينام إلا ليعدل ويعرف الحق ، وكأنه لا يتنفس الهواء إلا ليمتنع الظّلم عن الناس ، وتدول دولة الباطل بين الناس ، وكأنما العدل والحق دين عليه يطالب به ألف غريم ،

وهو وحده أقوى في المطالبة بهما من ألف غريم .

لقد كان هذا الرجل المجيد يبغض أن يظلم غيره أشد من بُغضه أن يظلمه غيره . وهذه منزلة في الأنفة لا تطاولها المنازل، لأنها منزلة الأبطال الذين يسمون على أنفسهم، ولهم أنفس أسمى من عامة الأبطال .

أ — في النص أفعال مضارعة منصوبة ، وضحها ، وبين علامة نصبها مع ذكر الأدوات الناصبة .

ب — اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط .

جـ — في النص بعض الأفعال الناسخة ، استخرجها مبيناً أسماءها وأخبارها .

د — وكأنه لا يصحو ولا ينام الا ليعدل .

احذف الناسخ واكتب العبارة سليمة .

٢ — وضح الأفعال المنصوبة ، وعلامة نصبها ، وأدواتها الناصبة فيما يأتي :

أ — قال صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

ب — وقال الشاعر :

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبِرا

جـ — ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء الله .

جـ = جَوازم الفعل المضارع

جزمه بالسّكون

أ ـ ما يجزم فعلاً واحداً

أوّلاً : الأدوات الجازمة : لمْ ـ لمّا ـ لا الناهية ـ لام الأمر .

أمثلـــة :

١ ـ لم يكذب شجاع ـ إن لم تذاكر فلا تنجح (لـمْ) .

٢ ـ حلّ موعد المحاضرة ولمّا يصل الأستاذ ـ ذاكرت دروسي ولما .. (لمّا)

٣ ـ لا تقصر في عمل الواجب ـ لا تُهمل في حق الوطن (لا الناهية)

٤ ـ لينفق الأغنياء على الفقراء لام الأمر مع الغائب

ـ لتفهم المرأة رسالتها في الحياة لام الأمر مع الغائبة

ـ لِتَعْتَمِدْ على الله في عملك لام الأمر مع المخاطب

ـ لأفهِّمْكَ الدرس لام الأمر مع المتكلم

ـ يا طلاب لِنخرجْ إلى الرحلة لام الأمر مع المتكلم

لام الأمر في هذه الأمثلـة جميعها مكسورة .

* * *

من عامل الناس بالسوء فلْينظر عاقبة أمر .

يعامل الناس بالخلق ولْيحترمْ من يقدّره .

لام الأمر ساكنة

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (يكذب) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون .

– لم حرف نفي وجزم ، وقلب ، لأنها نفت الكذب عن الشجاع ، وجزمت الفعل وقلبت معناه من الحال إلى المضي ، وصار المعنى ما كذب شجاع .

– (تذاكر) في المثال الثاني مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون . وصح في هذا المثال اقتران إنْ الشرطيّة بـ (لم) الجازمة .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– (يصل) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزمه السكون .

– الفعل المنفي بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف المنتهي بـ (لم) فإنه قد يكون مستمراً مثل : « لم يلد ولم يولد »، وقد يكون منقطعاً مثل: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . والمعنى : أنه كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً .

– الفعل المضارع المنفي بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده ، ففي المثال الأول يتوقع وصول الأستاذ .

– في المثال الثاني : نجد أن الفعل حذف بعد لما . و (لم) لا يجوز أن يحذف الفعل بعدها.

* * *

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– الفعلان : (تقصر) و (تهمل) مجزومان بـ (لا) الناهية وعلامة جزمهما السكون ..

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول نجد الفعل (ينفق) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ـ لام الأمر مكسورة ، والفعل معها مبدوء بالياء التي تدل على الغائب .

ـ في المثال الثاني نجد الفعل (تفهم) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ـ لام الأمر مكسورة ، والفعل معها مبدوء بالتاء التي تدل على الغائبة .

ـ (تعتمد) في المثال الثالث فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ـ لام الأمر مكسورة .

والتاء في الفعل تدل على المخاطب ، ودخول لام الأمر على المخاطب قليل لأن صيغة الأمر موضوعة له مثل : اعتمد ، وهذه الصيغة تغني عن المضارع مع لام الأمر .

ـ الفعل (أفهمْ) في المثال الرابع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون .

ـ لام الأمر مكسورة

الهمزة في الفعل تدل على المتكلم ، ودخول لام الأمر على المتكلم قليل ، لأن المتكلم لا يأمر نفسه .

ـ الفعل (نخرج) في المثال الخامس مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ـ لام الأمر مكسورة .

ـ والنون في الفعل تدلّ على المتكلم . ودخول لام الأمر على المتكلم قليل ، لأن المتكلم لا يأمر نفسه .

ـ الفعل (ينظر) في المثال السادس مجزوم بلام الأمر .
لام الأمر ساكنة : لأنها وقعت بعد فاء (ويجوز كسرها) .

ـ الفعل (يحترم) في المثال السابع مجزوم بلام الأمر .
ولام الأمر ساكنة لأنها وقعت بعد الواو (ويجوز كسرها) .

القاعدة

الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربع :

١ ـ لم : ـ وهي حرف نفي وجزم وقلب .

ـ يجوز اقترانها بأدوات الشرط ، ولا يمتنع عملها في جزم المضارع .
ـ الفعل المضارع المنفي بـ (لم) قد يكون مستمراً ، وقد يكون منقطعاً
ـ الفعل المضارع المنفي بـ (لم) لا يجوز حذفه .

٢ ـ لما : ـ حرف نفي وجزم

ـ الفعل المنفيّ بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال .
ـ الفعل المنفيّ بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده .
ـ الفعل المنفيّ بـ (لما) يجوز أن يحذف .

٣ ـ لا الناهية : ـ تحول معنى المضارع إلى النّهي ، والنهي معناه النّفي لانه طلب الكفّ عن الفعل .

٤ ـ لام الأمر : ـ تحول معنى المضارع إلى الأمر أي طلب الفعل في الحال .

ـ لام الأمر مكسورة مع الغائب أو الغائبة .
ـ دخولها على الفعل الذي يدل على المخاطب قليل .
ـ دخولها على الفعل الذي يدل على المتكلم قليل .
ـ تسكن لام الأمر اذا سبقت بالفاء أو الواو أو ثُمّ .

مثال دخول (ثم) عليها قوله تعالى :

« ثُمّ لْيقضوا تفَثَهم » (التّفث في مناسك الحج : قصّ الأظفار والشارب وغير ذلك) .

ـ ويجوز مع التسكين الكسر ، لكن التسكين أكثر .

ثانيا : الجزم في جواب الطلب

أمثلة :

١ — احرصْ على الموت توهبْ لك الحياة .
٢ — لا تخاصمْ الناس تسلمْ من شرهم .
٣ — أين بيتك أزرْك .
٤ — ليت الأمل قريبٌ أحقّقْ ما أصبو اليه .
٥ — لعل الحقّ يسود أسعدْ في الحياة .
٦ — ألاّ تزورنا في الجامعة نرحّبْ بك .
٧ — هلاّ تعمل الواجب يحترمْك المعلّم .

ملاحظات

— في المثال رقم (١) توهب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (احرص) : فعل أمر .

— في المثال رقم (٢) تسْلَمْ فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لا تخاصم) : النهي .

— في المثال رقم (٣) أزرك فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (أين) : الاستفهام .

— في المثال رقم (٤) أحقق فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ليت) : التمنّي .

— في المثال رقم (٥) أسعد فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لعل) : الرجاء .

في المثال رقم (٦) نرحب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ألا) : العرض .

— في المثال رقم (٧) يحترم فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطالب وهو (هلاّ) : التحْضيض .

القاعدة

يجزم الفعل المضارع إذا كان واقعاً في جواب الطلب مثل : الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – الرجاء – العرْض – التحضيض .

ب : ما يجزم فعلين

أمثلـــة :

١ – إنْ تشترك في النشاط الجامعي تقدّرْك الجامعة (إنْ)
٢ – مَنْ يحترمْ أبويه يُحْسِنْ إليهما (مَنْ)
٣ – ما تقدمْه للفقراء ينفعْكَ في الدنيا والآخرة (ما)
٤ – متى تفكرْ يتسعْ عقلك (متى)
٥ – إذ ما تنظفّ قلبك تشعرْ بالسعادة (إذ ما)
٦ – أين تجدْ الخير ترغبْ في عمله (أين)
أينما تنظرْ في الكون تلمسْ قدرة الله (أينما)
٧ – أيّان تسمعْ قول الحق تستجبْ له (أيان)
٨ – أنيَّ تنفذْ مبادىء الإسلام تنتصرْ على عدوّك (أنيّ)
٩ – مهما تهربْ من الذنب يعذّبْك ضميرك (مهما)
١٠ – حيثما تستقمْ يقدّرْ لك الله النّجاح (حيثما)
١١ – أيّ كتاب تقرأ يوسعْ فكرك (أيّ)

ملاحظات

– في المثال (١) نلاحظ ما يأتي :

(إنْ) أداة شرط جزمت فعلين الأول الفعل (تشترك) ويسمّى فعل الشرط .

والثاني (يقدر) ويسمى جواب الشرط .

— جواب الشرط وهو تقدير الجامعة لا يحصل إلا إذا حصل فعل الشرط وهو الاشتراك في النشاط .

— (إنْ) في المثال حرف ، وهي دائماً كذلك — ومعناها : أنها وضعت لتدلّ على مجرد تعليق الجواب على الشرط .

— في المثال (٢) نلاحظ ما يأتي : (مَنْ) اسم شرط جزمت فعلين (يحترم — يحسن) — مَنْ اسم يدل على العاقل ضمّن معنى الشرط .

— في المثال (٣) نلاحظ ما يأتي :

(ما) اسم شرط جزمت فعلين (تقدم — ينفع) — ما اسم يدلّ على ما لا يعقل ضمنت معنى الشرط .

— في المثال (٤) ما يأتي :

(متى) اسم شرط جزمت فعلين (تفكر — يتسع) — متى اسم يدل على الزمان ضمن معنى الشرط .

— في المثال (٥) ما يأتي :

(إذ ما) أداة شرط جزمت فعلين (تنظف — تشعر) — إذ ما حرف شرط عند جمهور النحاة ، وهو اسم عند قلة من النحاة — إذ ما وضعت للدلالة على مجرّد تعليق الجواب على الشرط .

— في المثال (٦) ما يأتي :

(أين) اسم شرط جزمت فعلين (تجد — ترغب) — أين اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمن معنى الشرط . ومثل أين (أينما) بزيادة (ما) جزمت فعلين (تنظر — تلمس) .

— في المثال (٧) ما يأتي :

(أيّان) اسم شرط جزمت فعلين (تسمع — تستجب) — أيّان اسم وضع ليدل على الزمان ثم ضمن معنى الشرط .

— في المثال (٨) ما يأتي :

(أنّى) اسم شرط جزمت فعلين (تنفذ — تنتصر) — أنّى اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمّن معنى الشرط .

— في المثال (٩) ما يأتي :

(مهما) اسم شرط جزمت فعلين (تهرب — يعذب) — مهما اسم شرط وضع ليدل على مجرّد تعليق الجواب على الشرط وهو لغير العاقل — قلة من النحويين يقولون عنها : إنها حرف .

— في المثال (١٠) ما يأتي :

(حيثما) اسم شرط جزمت فعلين (تستقم — يقدّرُ) — حيثما اسم شرط يدلّ على المكان وضمن معنى الشرط .

— في المثال (١١) ما يأتي :

(أيّ) اسم شرط جزمت فعلين (تقرأ — يوسع) — أي اسم شرط ومعناها يظهر من المضاف اليه .

— ففي المثال (أيّ الطلبة يذاكرْ أذاكرْ معه) بمعنى (مَنْ) للعاقل

— وفي المثال (أيّ الدّوابّ تركبْ أركبْ) بمعنى (ما) لغير العاقل

— وفي المثال (أيّ يوم تصمْ أصمْ) بمعنى (متى) للزمان

— وفي المثال (أيّ مكان تجلسْ أجلسْ) بمعنى (أين) للمكان

القاعدة

جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين إحدى عشرة أداة :

١ — ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو : (إنْ — إذْ ما — مهما).

٢ — ما وضع للدّلالة على من يعقل ثم ضمّن معنى الشرط وهو : مَنْ

٣ — ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو : مـــا

٤ – ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو : متى ، أيان
٥ – ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمّن معنى الشرط وهو : أين ، أنّى ، حيثما
٦ – أيّ بحسب ما تضاف اليه ، فقد يكون للعاقل – لغير العاقل – للزمان – للمكان كما في ملاحظات رقم (١١) .

الجوازم في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفواً أحدٌ » : (الإخلاص ٣،٤)

(الشاهد : جزم الأفعال (يلد – يولد – يكن) بالأداة الجازمة لم) .

– « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم » (الحجرات ١٤)

(الشاهد : جزم الفعل المضارع (يدخل) بالأداة الجازمة لما .

– « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك » (الإسراء ٢٩)

الشاهد : جزم الفعل المضارع (تجعل) بلا الناهية

– « ولْيحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » (المائدة ٤٧)

الشاهد : جزم الفعل المضارع (يحكم) بالأداة الجازمة لام الأمر .

– « إن يشأ يذهبكم » (النساء ١٣٣)

الشاهد : إن جزمت الفعلين (يشأ – يذهبكم)

– « من يعمل سوءاً يجز به » (النساء ١٢٣)

الشاهد : (من) جزمت الفعلين (يعمل – يجز) .

– « وما تفعلوا من خير يعلمْه الله » (البقرة ١٩٧)

الشاهد : (ما) جزمت الفعلين (تفعلوا – يعلم) .

– « أينما تكونوا يدرككم الموت » (النساء ٧٨)

الشاهد : (أينما) جزمت الفعلين (تكونوا – يدرك) .

ب : من الشعر العربيّ

أغركِ مني أن حبـــكِ قاتـــلي وأنكِ مهما تأمري القلب يفعـل
(شرح قطر الندى ١١٧)

الشاهد : (مهما) جزمت الفعلين (تأمري ـ يفعل)

ـ أنا ابن جـلا وطلاع الثنايـــا متى أضع العمامة تعرفونـــي
شرح قطر الندى ١١٨

الشاهد : (متى) جزمت الفعلين (أضع ـ تعرفوني) .

ـ إذا النعجة العجفاء ماتت بِقَفْرَةٍ فأيّان ما تعدلْ به الريح تنزل
شرح قطر الندى ١٢٠

الشاهد : (أيّان) جزمت الفعلين (تعدل ـ تنزل) .

ـ حيثما تستقم يقدر لـــك الله نجاحاً في غابـر الأزْمـــان
قطر الندى ١٢١

الشاهد : (حيثما) جزمت الفعلين (تستقم ـ يقدر) .

ـ وإنك إذ ما تأت ما أنت آمـــر به تلف مَن إياه تأمر آتيـــاً
شرح قطر الندى ١٢٢

الشاهد : (إذ ما) جزمت الفعلين (تأت ـ تلف) .

ـ متى تأتنا تلمم بنا في دارنـــا تجد حطباً جزلاً وناراً تأجّجا
مِن شواهد سيبويه ١ : ٤٤٦

الشاهد : (متى) جزمت الفعلين (تأتنا ـ تلمم) .

ـ خليلي أنّى تأتيانـــي تأتيـــا أخاً غير ما يرضيكما لا يحـاول
شرح شذور الذهب ٣٠١

الشاهد (أنى) جزمت الفعلين (تأتياني ـ تأتياً) .

تدريب على الجوازم

قال الشاعر :

ولم يتعبّــدني اللّئـــام بمُنّـــةٍ ولا أنا للشيء الذي فـــات تابـــع
وإنّي لأستغني فما أبطـــر الغـــنيّ وما المالُ إلاّ **عارةٌ** وودائـــع
أبى الله لي إلاّ عُلـــوّاً ورفعـــةً وليس لما لـــم يرفع الله **رافع**
ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسُـــهُ ألما يـَنْزَعْـكَ **الشيب** والشيب وازع
ترحل من الدنيا بزادٍ من التّقى فإنك مجزيٌّ بما أنت صانـــع

من كتاب (الأوراق) للصولي ص ١٨٥

١ — استخرج من الأبيات الأدوات الجازمة ، والأفعال المجزومة .

٢ — « ترحل من الدنيا ». أكمل الجملة بفعل مضارع واضبطه مع بيان سبب الضبط .

٣ — أعرب الكلمات البارزة .

٤ — المضارع في الأمثلة الآتية مجزوم بين سبب جزمه .

لا تتدخلْ فيما لا يعنيك تسعدْ .
حاربْ عدوك تنتصرْ .
أين معهدك أزرْك .
« وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله » .
سافر تجدْ عوضاً عمن تفارقه .

٥ — حول في الجمل الآتية جواب الشرط المجزوم إلى جواب الطلب المجزوم .

إن تذاكرْ تنجحْ .
من يفعلْ الخير يتقدّمْ في الحياة .
متى تسافرْ تتعلّمْ .
من يزرعْ الشر يحصدْ الندم .

٦ – قال قطري بن الفجاءة :

أبتْ لي همتي وأبى بلائـــي   وأخذي الحمد بالثمـن الرّبيح
وإمساكي على المكـروه نفسي   وضربي هامـة البطل المشيـح
وقولي كلما جشأت وجاشـت   مكانك تحمدي أو تستريحـي
لأدفـع عن مآثـر صالحـات   وأحمي بعد عن عرض صحيح

١ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .

٢ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً معرباً واذكر علامة إعرابه .

٣ – استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف وبين علامة إعرابه .

٤ – أعرب البيت الأول من الأبيات بالتفصيل .

إعرابُ الفعل المضارع بالحركاتِ المقدّرة

(١) حالة الرفع

أمثلــــة :

١ — يسعى كلّ مخلوق في الحياة لطلب الرزق .
٢ — الأستاذ يدعو طلابه إلى حسن الاستماع .
٣ — الاستاذ يعطي من عقله ما ينير فكر طلابه .

ملاحظات

١) في المثال (١) نلاحظ ما يأتي أن : (يسعى) فعل مضارع آخره حرف علة وهو الألف .
والفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .

لا تستطيع أن تظهر الضمة على الألف لأن هذا متعذر فتقول : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

* * *

٢) في المثال (٢) (يدعو) فعل مضارعه آخره حرف علة وهو الواو .
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .
إظهار الضمة على الواو ثقيل فتقول : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

* * *

٣) في المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع آخره حرف علة وهو الياء .
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .
إظهار الضمة على الياء ثقيل فنقول : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التثّقل .

القاعدة

١) الفعل المضارع إذا كان آخره حرف علة (واو — ألف — ياء) يعرب بحركات مقدرة .
٢) إذا كان آخره واو يرفع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثّقل وكذلك إذا كان آخره ياء .
٣) إذا كان آخره ألف يرفع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

* * *

(٢) حالة النّصب

أمثلـــــة :

١) لن يخشَى الطالب الامتحان .
٢) أريد أن أدعوَ زملائي إلى حفلة .
٣) يود الطالب أن يعطيَ جهده للمذاكرة .

ملاحظـــــات :

المثال (١) (يخشى)فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

* * *

المثال (٢) (أدعو) مضارع منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالواو .

كل فعل مضارع معتل بالواو ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة .

* * *

٣) المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالياء .

— كل فعل مضارع معتل بالياء ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة .

القاعدة

١ — الفعل المضارع المعتل بالألف في حالة نصبه تقدر الفتحة للتعذر .

٢ — الفعل المضارع المعتل بالواو في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة .

٣ — الفعل المضارع المعتل بالياء في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة .

الفعل المضارع المعرب المعتلّ آخره في ضوء الشواهد العربية

١) من القرآن الكريم

— « يدعو من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعهُ » (الحجّ ١٢)

الشاهد : في (يدعو) لأنه فعل مضارع معتلّ بالواو ، ومرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها الثقل .

— « وما يَخْفى على الله من شيء في الأرض ولا في السّماء » (إبراهيم ٣٨)

الشاهد : في(يخفى) لأنه فعل مضارع معتل بالألف ومرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

— « يوم تأتي كلّ نفس تجادلُ عَنْ نفسِها » . (النحل ١١١)

الشاهد : في تأتي مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

– (ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النّصارى حتّى تتبع مِلّتَهُم) (البقرة ١٢٠)

الشاهد : في (ترضي)لأنه فعل مضارع معتل بالألف ومنصوب بلن وعلامة النصب الفتحة المقدرة .

– (لن ندعو من دونه إلهاً) (الكهف ١٤)

الشاهد : في (ندعو) منصوب بلن وظهرت الفتحة على الواو للخفة .

– (لن يؤْتيَهم الله خيراً) (هود ٣١)

الشاهد : في (يؤتيهم) منصوب بلن وظهرت الفتحة على الياء للخفة .

٢) من الشعر العربي

– يابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

الشاهد : (تدنو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو .

– لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمي

شرح المعلقات العشر ١٥٧

الشاهد : (يدري) فعل مضارع آخره ياء ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء .

– في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كلّ من يحفى وينتعل

الأعشى شرح المعلقات العشر ١٨٨

الشاهد : (يحفى) فعل مضارع آخره ألف ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

– لا تنتهون ولن ينهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفُتُل

الأعشى شرح المعلقات العشر ١٩٥

الشاهد : (ينهي) آخره ألف وهو منصوب بلن والفتحة مقدرة على آخره .

- هل تعرفون لباناتي فأرجُوَ أن تُقْضى فيرتدّ بعض الروح للجسد
شرح قطر الندى ١٠١

الشاهد : (فأرجو) فعل مضارع معتل بالواو ، منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وظهرت الفتحة على الواو للخفة .

- لاتنه عن خلق وتأتيَ مثلــــه عار عليك إذا فعلت عظيم
شرح قطر الندى ١٠٦

الشاهد : (وتأتي) فعل مضارع معتل بالياء ، منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، وظهرت الفتحة للخفة .

هـ- إعراب الفعل المضارع بالنيابة

الأفعـــال الخمسة

(١) رفع الفعل المضارع بالنيابة

أمثلـــة :

١ - إن الذين يقاتلون في سبيل الوطن أوفياء .

- أنتم تقاتلون الأعداء من أجل الوطن .

٢ - الصديقان يفهمان واجب الصداقة .

أيها الصديقان أنتما تعرفان التعاون على الخير .

٣ - يا طالبة : أنت تعلمين رسالة الفتاة .

ملاحظات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
- (يقاتلون) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب .
- (تقاتلون) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب .
- نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد واو الجماعة .
- واو الجماعة تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(يفهمان) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب

(تعرفان) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب .

– نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد ألف الاثنين .

– ألف الاثنين تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

– في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– (تعلمين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء المخاطبة .

– نلاحظ في الفعل أنّ النون واقعة بعد ياء المخاطبة .

– ياء المخاطبة تعرب فاعلاً وهي مبنيّة على السكون في محل رفع .

القاعدة

١) الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة .

٢) الأفعال الخمسة تبدأ بالياء لتدل على الغائبين مثنــًى أو جمعاً أو بالتاء لتدل على المخاطبة أو المخاطبين مثنــًى أو جمعاً .

٣) ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون نيابة عن الضمة .

٤) كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ على السكون في محل رفع .

٢) نصب الفعل المضارع بالنيابة

أمثلـــة :

١) أريد أن تحطموا عدوكم بالاتحاد .
— الأعداء لن يحققوا الانتصار على العرب .

٢) يا جنديان : اعملا لكي تفوزا في المعركة .
— المخلصان يتعاونان لينتصرا في المعركة .

٣) أيتها الطالبة : أريد منك أن تتمسكي بتعاليم الدين .

ملاحظات

— في المثالين (١) نلاحظ ما يأتي :
(تحطموا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة والواو فاعل .
(يحققوا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بلن النافية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل .

* * *

— في المثالين (٢) نلاحظ ما يأتي :
(تفوزا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بكي المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل .
— (ينتصرا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل .

* * *

(تتمسكي) في المثال (٣) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل .

القاعدة

— تنصب الأفعال الخمسة بالأدوات الناصبة للفعل المضارع وعلامة نصبها حذف النون في حالة النصب نيابة عن الفتحة .

— كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ على السكون في محل رفع .

٣) جزم الفعل المضارع بالنيابة

أ ـ في الأفعال الخمسة :

أمثلـــة :

١) إن تحاربوا الجهل تتقدموا .

— ما يفعلوا من خير يثابوا عليه .

٢) يا طالبان : لم تفهما الدرس كما يجب — الصديقان لم يهملا واجبات الصداقة .

٣) إن تفهمي يا هند الواجب تسعدي في عملك .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (تحاربوا) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون والواو فاعل .

— (تتقدموا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

ـ في المثال الثاني (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم بـ (ما) الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

ـ في المثال الثاني (يثابوا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

* * *

ـ في المثال الاول من رقم (٢) تفهما فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل .

ـ في المثال الثاني من رقم (٢) يهملا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل .

* * *

في المثال الأخير رقم (٣) :

(تفهمي) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل .

(تسعدى) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل .

القاعدة

ـ تجزم الأفعال الخمسة بالأدوات الجازمة للفعل المضارع وعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السكون .

ـ في حالة الجزم كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبني على السكون في محل رفع .

ب ـ في الأفعال المعتلة

أمثلـــة :

١) لم يخشَ المسلم أحداً الا الله .

٢) ليدعُ الطالب إلى الحق .

٣ لا ترمِ غيرك بعيوبك .

ملاحظات

في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

(يخش) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علّة وهو الألف .

* * *

٢) في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(يدع) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الواو نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علة وهو الواو .

٣) في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

(ترم) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره علة وهو الياء .

القاعدة

١) يعرب الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة ألفاً أو واواً أو ياء .

٢) وحذف حرف العلة نيابة عن السكون .

٣) يضم الحرف الذي قبل الواو المحذوفة ، ويفتح ما قبل الألف المحذوفة ، ويكسر ما قبل الياء المحذوفة .

* * *

الفعل المعرب بالنيابة في ضوء الشواهد العربية

أ ــ من القرآن الكريم

ــ « أمْ حَسِبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم »
البقرة ٢١٤

الشاهد : (أن تدخلوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة النصب حذف النون نيابة عن الفتحة .

ــ « أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم » .
يوسف ١٠٩

الشاهد : (يسيروا) جزم بلم وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

ــ « ولا تخافي ولا تحزني » القصص ٧

الشاهد : (تخافي ، تحزني) فعلان مضارعان مجزومان بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون نيابة عن السكون .

ــ « ومنهم من يستمعون إليك ، أفأنت تسمع الصم » يونس ٤٢

الشاهد : (يستمعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ــ « قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجكم من أرضكم بسحرهما »
طه ٦٣

الشاهد (يريدان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ــ « فانظري ماذا تأمرين » (النّمل ٣٣)

الشاهد : (تأمرين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

— « ألم ترَّ إلى ربك كيف مدّ الظل » (الفرقان ٤٥)

الشاهد : (تر) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون .

— « فلا تدعُ مع الله الهاً آخر » (الشعراء ٢١٣)

الشاهد : (تدع) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون .

ب :من الشعر العربي

— وَمَنْ هاب أسباب المنايا ينلنــــه وإن يرق أسباب السماء يسلم

زهير : شرح المعلقات العشر ٨٦

الشاهد: (يرقَ) فعل مضارع معتل بالألف مجزوم بإنْ ، وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون .

— ومن يعصِ أطراف الزّجاج فانــه يطيع العوالي ركّبت كل لهــذم

زهير : شرح المعلقات العشر

الشاهد : (يعص) فعل مضارع معتل بالياء وجزم بمَنْ الشرطية ، وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون .

— لمّا رأيت القوم أقبــل جمعهــم يتذامرون كررت غير مذمـــم

عنترة : شرح المعلقات العشر ١٥٥

الشاهد (يتذامرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

— بل أنت لا تدرين كم من ليلــة طلق لذيذ لهوها وندامُهــــا

لبيد : شرح المعلقات العشر ١٠٢

الشاهد : (تدرين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ـ وما ذرفت عيناك إلا لتضربـــي بسهميك في أعشار قلب مُقَتّل

امرؤ القيس : شرح المعلقات العشر ٢٩

الشاهد : (تضربي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة .

ـ أغرك مني أن حبــك قاتـــلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

امرؤ القيس : شرح المعلقات العشر ٢٩

الشاهد : (تأمري) فعل مضارع مجزوم بأداة الشرط (مهما) وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

ـ إن يفزعوا تلق المغامر عندهـــم والسنّ يلمع كالكواكب لامها

السن : الأسنة ، واللام : جمع اللامة وهي الدرع .

لبيد : شرح المعلقات العشر ١٠٧

الشاهد : (يفزعو) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

تدريب على الأفعال المعربة بالنّيابة

س ١ :

قال الجاحظ في إحدى رسائله :

لقد أردت أن أفديك بنفسي في مكاتباتي ، وكنت عند نفسي في عداد الموتى ، وفي حيز الهلكي فرأيت أن من الخيانة لك ومن اللؤم في معاملتك أن أفديك بنفس ميتة ، وأن رأيك أني قد جعلت لك أنفس ذخر والذخر معدوم . وأنا أقول كما قال أخو ثقيف : مودة الأخ التالد ـ وإن أخلق ـ خير من مودة الأخ الطارف وإن ظهرت مساعدته ، وراقت جدته ، سلمك الله وسلم عليك وكان لك ومنك .

(رسائل الجاحظ ١٧٧)

١ — استخرج من النص فعلاً معتلاً منصوباً وبين علامة نصبه .
٢ — اضبط الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .
٣ — في النص أفعال مبنية .وضحها،واذكر سبب بنائها وحركة البناء .

س٢

« إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله .ولا يكاد أهل الميت ينصرفون عنه حتى يكون بين يدي منكر ونكير يسألونه عن الجليل والحقير ثم يدعانه إلى القبر ، وعذاب القبر إن كان عاصياً.وأعظم من ذلك ما ينتظر الميت من هول فيما بين نفخ الصور ، والبعث يوم النشور » .

من كتاب الأنابيش ١١٨

١ — في هذا النص أفعال مرفوعة بثبوت النون وضحها واذكر الفاعل في كل منها .
٢ — استخرج من النص فعلاً منصوباً وبين أداته الناصبة وعلامة نصبه .
٣ — في النص صور من المضاف والمضاف اليه.استخرج هذه الصور .

س٣

أنت أيتها الطالبة ترفعين راية العلم لأنك تغرسين بذرة المستقبل .

١ — خاطب بهذه العبارة المفرد المذكر ، ومثناه وجمعه مع بيان علامة رفع الفعل المضارع في كل حالة .

س٤

قال عليه السلام : استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .
أعرب هذا الحديث .

الحَـرْفُ

القسم الثالث من أقسام الكلمة : الحرف
الحرف هو : ما لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال .

أنواع الحروف

١ ــ حروف جارة للاسم وسيأتي بيانها إن شاء الله .

٢ ــ حروف ناصبة للأسماء مثل إن وأخواتها ، وناصبة للأفعال مثل أن المصدرية وأخواتها الناصبة للفعل المضارع .

٣ ــ حروف استفهام مثل الهمزة ، وهل .

٤ ــ حروف عطف مثل : الواو ــ الفاء ... الخ .

٥ ــ حروف جازمة للفعل المضارع وقد سبق بيانها .

ملاحظات

بعض هذه الأنواع السابقة حروف ــ متفق عليها بين النحويين .
بعض الحروف المختلف فيها : اذ ما ــ مهما ــ ما المصدرية ــ لمّا الرابطة .

١ ــ (إذما) عند سيبيويه حرف مثل إن الشرطية : نحو : إذما تقم أقم . ومعناها : في هذا المثال إن تقم أقم .
عند جماعة من النحويين اسم مثل متّى الظرفية نحو : متّى تقم أقم .

٢ ــ (مهما) عند جمهور النحاة اسم بدليل قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية) (الأعراف ١٣٢) فالهاء من (به) عائد على (مهما) والضمير لا يعود إلا على الأسماء . وعند جماعة :هي حرف .

٣ — (ما) المصدرية : وهي التي تسبك ما بعدها بمصدر نحو قوله تعالى : (ودوا ما عنتّم) أي ودوا عنتكم . — وهي حرف مثل أن المصدرية . وعند جماعة: هي اسم مثل (الذي) واقع على ما لا يعقل وهو الحدث ،والمعنى ودوا الذي عنتموه أي العنت الذي عنتموه .

٤ — (لما) قد تكون نافية مثل لم وهي جازمة وقد سبق بيانها .

وقد تكون إيجابيّة مثل (إلاّ) مثل : عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلا فعلت وهي في هذين القسمين حرف باتفاق .

وقد تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره مثل : لما جاءني أكرمته ، وهي حرف عند سيبويه ،وظرف أي اسم بمعنى :(حين) عند غيره .

تقسيم الاسم من حيث التعريف والتنكير

النكرة : هي اسمٌ دلّ على غير معيّن مثل : رجل . كتاب . قلم — أستاذ مدرّس .

المعرفة : هي اسم دلّ على معيّن مثل : خالد . فاطمة — هذا — الكتاب — صديقي —

أنواع المعرفة :

أنواعها سبعة : الضمير — العلم — اسم الإشارة — اسم الموصول — المحلى بأل — المضاف لمعرفة .

(١) الضمـــير

هو ما دلّ على متكلم مثل (أنا — نحن) أو مخاطب مثل : (أنتَ — أنتِ) أو غائب مثل : (هو — هي — هما — هم هُنّ) .

ا ـ الضمير المستتر

(١) واجب :

أمثلـــة :

(١) ـ أكتُبُ المحاضرة اليوم .

ـ نكتب المحاضرة اليوم .

ـ يا محمد أنت تجتهد في عملك .

(٢) ـ استفدْ من الحياة .

(٣) ـ ما أعظمَ الصدقَ في كلّ المواقف .

(٤) ـ حضر الطلاب ما عدا محمداً .

ملاحظات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ـ أكتُبُ في المثال الأول فعل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة ، وهو مسند إلى المتكلم .

ـ نكتب في المثال الثاني فعل مضارع مبدوء بنون المضارعة ، وهو مسند إلى المتكلمين .

ـ تجتهد في المثال الثالث فعل مضارع مبدوء بتاء المخاطبة ، وهو مسند إلى المخاطب .

ـ الفاعل في هذه الأفعال الثلاثة ضمير مستتر وجوباً لا يظهر في الكلام تقديره في المثال الأول (أنا) وفي المثال الثاني (نحن) ، وفي المثال الثالث (أنت) .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(١) — استفدْ فعل أمر مسند إلى المخاطب .

— كل فعل أمر مسند إلى المخاطب فاعله مستتر وجوباً تقديره : أنت .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

(١) — أعظم فعل تعجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) والصدق مفعول به .

— كل ما جاء على هذه الصيغة ليدل على التعجب فاعله مستتر وجوباً .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

١ — عدا فعل استثناء و (محمداً) مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من الفعل حضر . والتقدير : عدا الحاضرون محمداً أو يعود على المصدر المفهوم من الفعل حضر . والتقدير : عدا الحضورُ محمداً .

القاعدة

يستتر الضمير وجوباً في المواضع الآتية :

١) — عند الإسناد إلى المتكلم أو المتكلمين ، وذلك في المضارع المبدوء بالهمزة أو النون .

٢) — عند الإسناد إلى ضمير المخاطب ، وذلك في المضارع المبدوء بالتاء .

٣) — عند الإسناد إلى ضمير المخاطب ، وذلك في فعل الأمر .

٤) — في صيغة التعجب .

٥) — في أفعال الاستثناء مثل : عدا — خلا — حاشا — ليس) .

(٢) جائز

أمثلة :

١) ـــ صديقك كتب إليك رسالة .

٢) ـــ أختك تحب الطهيّ .

٣) ـــ أخوك يقرأ القصص .

٤) ـــ أختك قرأت الكتاب .

ملاحظات

ـــ في المثال رقم (١) فاعل كتب ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

ـــ في المثال رقم (٢) فاعل تحب ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

ـــ في المثال رقم (٣) فاعل يقرأ ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

ـــ في المثال رقم (٤) فاعل قرأت ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

القاعدة

١ ـــ الضمير المستتر جوازاً هو : ما يمكن قيام الاسم الظاهر مقامه مثل : محمد يقوم والدُه .

٢ ـــ الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائب المفرد .

٣ ـــ الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائبة المفردة .

ب : الضمير المتصل

(١) في مجال الرفع

أمثلة :

١) — قرأتُ الكتابَ — أنت قرأتَ الكتابَ — أنتما قرأتما الكتاب — أنتم قرأتم الكتاب أنتنّ قرأتنّ الكتاب .

٢) — جاهدوا في سبيل الله — افهموا الواجب — حققوا الأمل — الطلاب يعرفون الواجب .

٣) — النساء يتعلمنْ العلم — يا طالبات اشتركن في المعركة .

٤) — الطالبان يعرفان الواجب — يا طالبان اعرفا ما يجب .

٥) — أنت تفهمين رسالتك — افهمي رسالتك .

(٢) في مجالَيْ النّصب والجرّ

أمثلة :

١ — علمني أستاذي .

٢ — « ما ودّعك ربّك » .

٣ — الأستاذ أرشدهم إلى واجبهم .

(٣) في مجالات : الرفع والنّصب والجرّ

أمثلة :

١ — « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان »

(آل عمران ١٩٣)

ملاحظات

في الأمثلة الخاصة بالضمير المتصل في مجال الرفع نلاحظ ما يأتي : —

١ — في الأمثلة رقم (١) نجد أن التاء اتصلت بالفعل قرأ ، وأنها فاعل في محل رفع . و« ما » في قرأتما، و« الميم » في قرأتم والنون في قرأتن حروف تدل على التثنية والجمع.

٢ — الواو في الأمثلة رقم (٢) فاعل في محل رفع ، وهي واو الجماعة .

٣ — النون في المثالين رقم (٣) فاعل في محل رفع ، وهي نون النسوة .

٤ — الألف في المثالين رقم (٤) فاعل في محل رفع ، وهي ألف التثنية .

٥ — الياء في المثالين رقم (٥) فاعل في محل رفع ، وهي ياء المخاطبة .

* * *

— في الأمثلة الخاصّة بالضمير المتصل في مجالي النصب والجرّ نلاحظ ما يأتي : —

١ — في المثال الأول (الياء) في علمني مفعول به في محل نصب ، و (الياء) في أستاذي مضاف إليه في محل جرّ .

٢ — في المثال الثاني (الكاف) في ودعك مفعول به في محل نصب ، والكاف في (ربك) مضاف إليه في محلّ جرّ .

٣ — في المثال الثالث (الهاء) في أرشدهم مفعول به في محل نصب ، و (الهاء) في (واجبهم) مضاف إليه في محلّ جرّ .

* * *

— في المثال الخاصّ بالضمير المتصل في مجالات الرفع ، والنصب والجر نلاحظ ما يأتي : —

— (نا) في (ربنا) مضاف إليه في محل جر .

— (نا) في (إننا) إسم إنّ في محل نصب .

— (نا) في (سمعنا) فاعل في محل رفع .

القاعدة

١ ـ الضمائر المتصلة تتصل بالاسم مثل : كتابك جميل ـ وبالحرف مثل : له كتاب جميل .

٢ ـ الضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع على الفاعلية هي :
تاء الخطاب ـ واو الجماعة ـ نون النسوة ـ ألف التثنية ـ ياء المخاطبة .

٣ ـ الضمائر المتصلة المشتّركة بين النصب والجرّ هي : ياء المتكلم ـ كاف الخطاب ـ هاء الغيبة .

٤ ـ الضمير المتصل المشترك بين النصب والجرّ والرفع هو (نا) .

جـ ـ الضمير المنفصل

ـ الضمير المنفصل يستقل بنفسه في النطق ، ويكتب منفصلاً عن الكلمة قبله :

(١) في مجال الرفع

يكون الضمير المنفصل في محل رفع بحسب موقعه في الإعراب ، وهو يقع في ١٢ كلمة :

ـ أنا ـ نحن : للمتكلم .
ـ أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن : للخطاب .
ـ هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هنّ : للغيبة .

* * *

(٢) في مجال النصب

ـ إيايّ ـ إيّانا : للتكلم .

— إياكِ — إياكَ — إيّاكما — إياكُمْ — إيّاكن : للخطاب .

— إياه — إياها — إياهما — إياهم — إياهن :للغيبة .

القاعدة

١ — الضمير المنفصل هو ما يستقل بنفسه :

٢ — الضمير المنفصل المرفوع يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة .

٣ — الضمير المنفصل المنصوب يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة .

ملاحظة : (ليس في الضمائر المنفصلة ما هو في محل جرّ) بخلاف الضمائر المتصلة .

د : المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير

أمثلة :

١) — إيّاك نعبد .

٢) — هذا الكتاب ، محمد سلّمه إيّاك .

٣) — أعطيت محمداً وإياك جائزة .

٤) — إيّاك والكذبَ .

٥) — إنما يُدافع عن أمجاد العرب أنا .

٦) — لا يدافع عن أمجاد العرب إلا أنا .

ملاحظات

— في المثال الأول : كانت الجملة : نعبدك والكاف مفعول به ، فلمّا قدمت الكاف على العامل وهو الفعل صارت (إياك) ضميراً منفصلاً .

* * *

ـ وفي المثال الثاني وجد ضميران.الضمير الأول غائب.والضمير الثاني مخاطب ، والمخاطب أعرف وأوضح من الغائب ، لهذا يجب أن يكون الضمير المخاطب منفصلاً . ولا يصح الاتصال فتقول : (سلّمتُهك) .

ملاحظة : ضمير المتكلم أعرف وأوضح من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أوضح وأعرف من ضمير الغائب .

* * *

ـ في المثال الثالث نجد إياك معطوفاً على محمد وفي هذه الحالة يجب الانفصال لأن الاتصال متعذّر .

* * *

ـ في المثال الرابع : إياك مبدوء به الكلام وهو مفعول لعامل محذوف ، وكانت الجملة : أحذرك ، فلما حذف العامل انفصل الضمير .

* * *

ـ في المثال الخامس : « أنا » فاعل للفعل يدافع وهو واقع بعد أداة حصر وهي : « إنما » لذلك يجب الفصل .

* * *

ـ في المثال السادس : وقع الضمير بعد إلاّ ، لذلك يجب فصله .

القاعدة

يجب أن يكون الضمير منفصلاً في المواضع الآتية :

١ ـ اذا تقدّم على عامله .

٢ ـ إذا كان الضمير الثاني أعرف من الأول في حال اجتماعهما .

٣ ـ إذا عطف الضمير على ما قبله .

٤ ـ إذا كان مفعولاً لفعل محذوف في باب التحذير .

٥ ـ إذا وقع بعد أداة حصر (إنما) .

٦ ـ إذا وقع بعد إلاّ .

هـ : المواضع التي يجوز فيها اتصال الضمير وانفصاله

أمثلة :

١ ـ الكتاب سلنيه ـ الكتاب سلني إياه .
٢ ـ الأمل خلتُكَهُ ـ الأمل خلتُك إياه .
٣ ـ الصديق كنتَهُ ـ الصديق كان إياه
٤ ـ الصديق كانه محمد ـ الصديق كان إياه محمد .

ملاحظات

ـ في المثال الأول نلاحظ ما يأتي : ـ

ـ سلنيه فعل اتصل به ضميران أولهما ضمير النصب (الياء) وهي مفعول به أول ، وثانيهما : ضمير غيبة وهو (الهاء) وهي مفعول به ثان ، والضمير الأول أعرف من الثاني .

ـ الضمير الأول منصوب ، وليس مرفوعاً .

ـ في هذه الحالة إذا اجتمع ضميران أولهما أعرف من الثاني وليس الأول مرفوعاً يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : سلني إياه واتصاله مثل : سلنيه .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ ما يأتي :

ـ خلتكه فعل اتصل به ضميران أولهما ضمير نصب وهو « الكاف » لأنه مفعول به أول ، وثانيهما (الهاء) وهي مفعول به ثان .

ـ الضمير الأول منصوب وليس مرفوعاً .

ـ في هذه الحالة إذا اجتمع ضميران أولهما أعرف من الثاني ، وليس الأول مرفوعاً يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : خلتك إياه ، ويجوز الاتصال مثل : خلتكه .

* * *

في المثال الثالث نلاحظ ما يأتي : —

— ضمير الغائب في « كنته » خبراً لكان ، وهو مسبوق بالتاء وهي ضمير اسم كان .

— في هذه الحالة إذا كان الضمير خبراً لكان . وقد سبق بضمير هو اسمها يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : الصديق كان إياه ، ويجوز الاتصال مثل : كنته .

* * *

— في المثال الرابع نلاحظ ما يأتي : —

— الضمير في كانه خبراً لكان ولم تسبق بضمير ، ففي هذه الحالة يجوز أن يفصل الضمير مثل : الصديق كان إياه محمّد ، ويجوز الاتصال مثل الصديق كانه محمد .

القاعدة

— يجوز اتصال الضمير وانفصاله في الأساليب الآتية : —

١ — في حالة اجتماع ضميرين أولهما أعرف من الثاني ، وليس الأول مرفوعاً .

٢ — إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها سواء أكان مسبوقاً بضمير أم لا ؟

و : مفسّر الضمير

١ — ضمير المتكلّم مفسره حضور المتكلم ذاته : أنا — نحن .

٢ — ضمير المخاطب مفسره حضور المخاطب ذاته : أنتَ — أنتِ — أنتم الخ .

٣ — ضمير الغائب :

أ — مفسّره غير مذكور مثل : « إنا أنزلناه »(القدر : ١) فمفسّره: القرآن وهو غير مذكور . وهذا الأمر بلاغيّ لأنه غنيّ عن التفسير لوضوحه .

ب — مفسّره مذكور هو نوعان :

١ — متقدّم : وله ثلاث صُور :

أ — متقدّم في اللفظ والتقدير مثل : « والقمر قدّرناه منازل » (يس ٣٩) : فالهاء في (قدّرناه) ضمير غائب ؛ ومفسّره القمر وهو متقدّم في اللفظ والتقدير .

ب — متقدم في اللفظ دون التقدير مثل : وإذا ابتلى ابراهيمَ ربُّه » (البقرة ١٢٤) فالهاء في (ربه) مفسرها ابراهيم وهو من الناحية اللفظية متقدّم ، لكنه من ناحية التقدير متأخر لأنه مفعول والمفعول رتبته بعد الفاعل ، والفاعل هو (ربُّه) .

جـ — متقدم في التقدير دون اللفظ مثل « فأوْجس في نفسه خيفةً موسى » . (طه ٦٧)

فالهاء في (نفسه) مفسرها « موسى » وموسى فاعل تأخر لفظه لكنه من حيث التقدير متقدّم على الضمير .

* * *

٢ — متأخر في اللفظ والرتبة أو التقدير ، وهو محصور فيما يأتي :

أ — مفسر ضمير الشأن مثل : هو الله أحد (الاخلاص ١)
فالله مفسر للضمير هو .

ب — المفسّرخبر للضمير مثل « إنْ هي إلا حياتنا الدنيا » (الأنعام ٢٩)
فحياتنا مفسرة للضمير هي ،وفي الوقت نفسه خبر للضمير .

جـ — المفسّر تمييز للضمير مثل : نعم طالباً عليّ ، ففاعل نعم ضمير مستتر تقديره (هو) يفسّره (طالباً) وهو تمييز .

د — الضمير المجرور بـ (رُبّ) يفسّره التميز مثل : ربّه طالباً دعوته إلى المجد فأجاب .

هـ — الضمير الذي يكون ما بعده بدلاً منه ، فما بعده مفسّر له مثل : « اللهم صلّ عليهِ الرءوفِ الرحيمِ . فالرءوف الرحيم .فالرءوف بدل من الضمير المجرور بعليه ، وفي الوقت نفسه مفسّر له .

ملاحظة : (هذه المفسّرات كلها متأخرة من ناحية اللفظ ومن ناحية الرّتبة أو أو التقدير) .

ز ـ نون الوقاية في مجال الضمير (ياء المتكلم)

أمثلة :

١ ـ الكتابُ علّمني كيف أفكّر .
٢ ـ يا طالب اتّبَعْني إلى أداء رسالة الحق .
٣ ـ أبي يرشدني إلى ما ينفعني .
٤ ـ عساني أشترك في الرحلة .
٥ ـ دراكني يا محمدُ .
٦ ـ إنني أحبّ القراءة ، ولكنني لا أحب القصص الماجنة .
٧ ـ هل أخذت القَلَمَ منيّ ؟
٨ ـ هل تلقيْتَ عنيّ المحاضرة ؟

ملاحظات

١ ـ في المثال الأول قبل ياء المتكلم في الفعل الماضي علّم (نون) تسمّى نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر ، وذلك لأن ياء المتكلم يناسبها دائماً كسر ما قبلها ، وإذا دخلت على الفعل لزم أن يكون ما قبلها مكسوراً والفعل لا يكسر أبداًفجاءت هذه النون لتقف حائلاً بين الفعل والكسر ولذلك سميت : نون الوقاية .

ـ نون الوقاية تدخل على الأفعال الماضية إذا لحقتها ياء المتكلم .

٢ ـ في المثال الثاني دخلت نون الوقاية لتقي فعل الأمر من الكسر .

٣ ـ في المثال الثالث لحقت بالفعلين المضارعين (يرشدني ـ ينفعني) قبل ياء المتكلم .

٤ ـ في المثال الرابع دخلت على الفعل الجامد (عسى) قبل ياء المتكلم .

٥ ـ في المثال الخامس ألحقت اسم الفعل (دراك) بمعنى أدرك قبل ياء المتكلم .

٦ ـ في المثال السادس دخلت على الحرف (إنّ) قبل ياء المتكلم ، ويجوز في هذه الحالة حذفها . ويكون الأسلوب صحيحاً .

ـ وكذلك دخلت على الحرف (لكن) ويجوز حذفها . والأسلوب صحيح .

٧ ـ في المثال السابع دخلت على الحرف (من) قبل ياء المتكلم .

٨ ـ في المثال الثامن دخلت على الحرف (عن) قبل ياء المتكلم .

القاعدة

١ ـ تلحق نون الوقاية الأفعال المتصرفة ماضية أو مضارعة أو أمراً قبل ياء المتكلم .

٢ ـ كذلك تلحق نون الوقاية الأفعال الجامدة مثل عسى وليس إذا لحقتها ياء المتكلم .

٣ ـ تلحق نون الوقاية أسماء الأفعال قبل ياء المتكلم .

٤ ـ تلحق نون الوقاية إنّ وأخواتها قبل ياء المتكلم ويجوز حذفها .

٥ ـ تلحق نون الوقاية الحرفين من ، وعن قبل ياء المتكلم .

فائــــدة

إذا تقدّم أكثر من مفسّر أو مرجع للضمير يرجع الضمير دائماً إلى أقرب مذكور ما لم يقم دليل على غير ذلك مثل : كتب محمد ، وعلي ، وسالم ، وجاسم وصديقه فالضمير في هذا المثال عائد على جاسم .

فائــــدة أخرى

واو الجماعة تعود على جماعة الذكور العقلاء مثل : الطلاب كتبوا

ـ هم للغائبين تعود على جماعة الذكور العقلاء مثل : الطلاب علمتهم .

ـ جماعة غير العقلاء يعود عليها الضمير مفرداً مؤنثاً مثل : الكتب قرأتُها . أو جمعاً مثل : قرأتهنّ .

ح : ضمير الفصل

أمثلـــــة :

١ — العقّاد هو عميدُ الكُتّاب العرب .

٢ — كان العقادُ هو عميدَ الكتابِ العربِ

٣ — إنّ العقادَ هو عميدُ الكتاب العرب

٤ — رأيت العقاد هو عميدَ الكتاب العرب

٥ — « فلما توفيتني كنت أنت الرّقيبَ عليهم » (المائدة ٢١٧)

٦ — « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » (الزخرف ٧٦)

٧ — « وإنا لنحن الصافون » (الصافات ١٦٥)

٨ — « إن هذا لهو القصصُ الحقّ » (آل عمران ٦٢)

ملاحظات

— في المثال الأول نلاحظ : أن (العقاد) مبتدأ ، و (عميد الكتاب) خبر ، وكلمة : (هو) ضمير فصل بين المبتدأ والخبر .

— هذا الضمير لا محل له من الإعراب ، وفائدته أنه فصل بين ركني الجملة ليقوّي مضمونها ويؤكده .

— ما بعده يعرب على حسب ما قبله من غير نظر إلى وجوده فكأنه لم يكن .

— في المثال الثاني نلاحظ : أن الضمير وقع بين اسم كان وخبرها .

— في المثال الثالث نلاحظ : أن الضمير وقع بين اسم إنّ وخبرها .

— في المثال الرابع نلاحظ : أن الضمير وقع بين مفعولي (رأي) .

– في المثال الخامس نلاحظ أن الضمير وقع بين اسم اسم كان وهو ضمير وبين خبرها وهو اسم ظاهر وكذلك في المثال السادس .

– وفي المثال السابع نلاحظ : أن ضمير الفصل (نحن) قرن بلام الابتداء وكذلك في المثال الثامن .

القاعدة

ضمير الفصل : هو ضمير رفع منفصل يفصل بين ركني الجملة الاسمية ليقوّي معناها ويؤكده . وهذا الضمير تأتي صوره على النحو التالي :

١ – يفصل بين المبتدأ والخبر .
٢ – يفصل بين اسم كان وخبرها .
٣ – يفصل بين إنّ وخبرها .
٤ – يفصل بين مفعولي ظن وأخواتها .
٥ – يجوز دخول لام الابتداء على ضمير الفصل .
٦ – ضمير الفصل لا محل له من الإعراب وما بعده يعربْ على حسب ما قبله كأنه لم يكن .

ط : ضمير الشأن

١ – « قل هو الله أحد » (الإخلاص ١)
٢ – هي الأيام ما مضى منها لن يعود .
٣ – « إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب » (الحج ٤٦)
٤ – « إنه من يأت ربه مجرماً فإنّ له جهنم » (طه ٧٤)
٥ – ليس خلق الله مثله .

ملاحظات

— في المثال الأول ضمير الشأن هو (هو) ذكر قبل الجملة الاسمية (الله أحد) .

— والغرض منه : أنه أتى به في مو ضع التفخيم والتعظيم .

— وليس لهذا الضمير مرجع متقدّم ، كما بينا ذلك سابقاً .

— ومرجعه هو الجملة الّتي بعده إذْ تفسّره .

— ويعرب في هذا المثال مبتدأ لأنه ضمير منفصل .

— في المثال الثاني ضمير الشأن هو (هي) وما قيل في المثال الأول يقال هنا .

— في المثال الثالث ضمير الشأن (الهاء) المتصلة بإنّ ، ويعرب اسماً لها .

— في المثال الرابع ضمير الشأن (الهاء) المتصلة بإنّ ويعرب اسماً لها .

— في المثال الخامس ضمير الشأن مستتر ، لأن ليس ، وخلق فعلان ، والفعل لا يعمل مباشرة في الفعل ، ولا بدّ في هذه الحالة من وجود اسم لليس ، ولذلك استتر فيها ضمير الشأن وليس لهذا الضمير مرجع متقدم وقع قبل الجملة الفعلية .

القاعدة

١ — ضمير الشأن لا يكون إلا غائباً للمذكر أو للمؤنث .

٢ — ليس لهذا الضمير مرجع متقدم يرجع إليه ، ولكنه يشير إلى القصة أو الحال أو الشأن .

٣ — هذا الضمير مفرد سواء أكان مذكراً أو مؤنثاً . ؟

٤ — قد يكون هذا الضمير بارزاً وقد يكون مستتراً .

٥ — يقع قبل الجملة الاسمية كما يقع قبل الجملة الفعليّة .

الضمائر في ضوء الشواهد العربية

ملاحظة : (يدرّب الطالب على معرفتها بدون إشارة إليها) .

أ — من القرآن الكريم :

— إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر » (القدر ١ ، ٢)

— « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ » (البقرة ١٢٤)

— « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم » (آل عمران ١٩٣)

— « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار »
(آل عمران ١٩٣)

— « وجاء السّحرة فرعون قالوا إنّ لنا لأجْراً إنْ كُنّا نحن الغالبين »
(الأعراف ١١٣)

— « إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » (طه ٧٤)

— « فمن يكفرْ بعد منكم فإني أعذّبُه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين »
(المائدة ١١٥)

— « إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري » (طه ١٤)

— « أنلز مكموها وأنتم لكارهون » (هود ٢٨)

— « إنْ يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويُخرج أضغانكم (محمد ٣٧)

— « وإن تولّوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكَهُمُ الله وهو السميع العليم »
(البقرة ١٣٧)

— « فعسى ربيّ أن يُؤْتينِ خيراً من جنّتك » (الكهف ٤٠)

— « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيد

عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » (الحج ٧٨)

ب : من الشعر العربيّ

— أنا الذائدُ الحامي الذّمار وإنّمـــا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي .
(الأشموني ١ : ١١٦)

— فإن لا يكُنْها أو تكُنه فإنــــه أخوها غَذَتْهُ أمّه بلبانهـــا
(الأشموني ١ : ١١٨)

— بَلَغْتَ صُنْعَ امرىءٍ برٍّ إخالُكَه إذْ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا
(الأشموني ١ : ١١٩)

— لئن كان إياه لقد حال بعدنـــا عن العهد والإنسان قد يتغيـــر
(الأشموني ١ : ١١٩)

— أخي حسبتُك إيـاه وقد ملئتْ أرجاء صدرك بالأضغان والإحنِ
(الأشموني ١ : ١١٩)

— فقلت أعيراني القـدومَ لعلّنـــي أخطّ بها قبْراً لأبيض ماجـــدِ
(الأشموني ١ : ١٢٤)

— امتلأ الحوض وقال : قطْنـــي مهلاً رويـــداً قد مـــلأت بطني
(قطني : اسم فعل بمعنى : اكتفى) (الأشموني ١ : ١٢٥)

— فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائـــل
فصل الضمير (أنت) لأنه أضمر عامله (همع الهوامع ١ : ٢١٨)

— مبرأ من عيوب الناس كلهـــم فالله يرعى أبا حـــربٍ وإيانـــا
(فصل الضمير لأنه معطوف) (همع الهوامع ١ : ٢١٨)

– جزى ربّه عنيّ عديّ بن حاتـــم   جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
(همع الهوامع ١ : ٢٣٠)

– كسا حلمُهُ ذا الحكم أثواب سؤدد   ورقّى نداه ذا الذي في ذرى المجد
(همع الهوامع ١ : ٢٣٠)

تدريب على الضمائر

س١ : وضح ضمير الرفع والنصب والجر مستتراً أو بارزاً فيما يأتي ، مع بيان موقعه من الإعراب :

١ – قال تعالى :

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً » .

٢ – قال تعالى :

« ربّ هبْ لي حكماً وألحقني بالصالحين . واجعل لي لسان صِدْق في الآخرين . واجعلني من ورثة جنة النعيم » .

٣ – « ما جعل الله الرجل من قلبين في جوفه وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل »

س٢ : من معلقة زهير :

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء من تُصِبْ   تُمِتْهُ ومن تخطىء يعمّر فيهـــرم
ومن لم يصانع في أمـــور كثيـــرة   يضرّس بأنياب ويُوطأ بمنســم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتقّ الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضلــــه   على قومه يستغن عنه ويذمـــم
ومن هاب أسباب المنايـــا ينلنــــه   وإن يرْق أسباب السماء بُسلّـــم

ومن يجعل المعروف في غير أهلــه يكن حمده ذمّاً عليــه وينــدَم

أجب عمّا يأتي :

١ ـ أعرب الكلمات البارزة .

٢ ـ وضح الضمائر في النص وبين محلها من الإعراب .

٣ ـ استخرج أساليب الشرط مع بيان فعل الشرط وجوابه وعلامة إعرابه .

٤ ـ في النص أفعال مضارعة مجزومة بحذف الآخر ، وضحها وبين إعرابها .

٥ ـ استخرج من النصّ اسماً من الأسماء الخمسة وأعربهُ .

٢) العَـلَم

العلم الشخصي :

أمثلة :

(١) محمودٌ طالبٌ مؤدّبٌ

— فاطمة طالبة مؤدبة

(٢) كسرى ملك الفرس

— هرقل ملك الروم

— حميْرَ ملك اليمن

— ربيعة من أشهر القبائل

(٣) مكّة بلد الله الحرام

— بيروت عاصمة لبنان

— دجلة نهر في العراق

العلم الجنسي

(١) أسامة ملكُ الحيوانات .

— ثعالة يضرب به المثل في المكر .

— ذؤالة حيوان مفترس .

— أم عِرْيط حشرة خطيرة .

— أبو المضاء يجري في حلْبة السباق .

(٢) هيان بن بيّان ارتكب جريمة .

— طامر بن طامر أهلك أمّة .

(٣) حملتُ برّةَ

— حَمَلْتَ فجارِ

ملاحظات في مجال العلم الشخصي

— في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— محمود في المثال الأول تدلّ على شخص له أوصاف تختص به وحده ولا يشاركه أحد فيها .

— لذلك نقول عنه : إنه علم شخصيّ لأنه يدلّ على مسمّى بعينه .

— كذلك يقال في (فاطمة) في المثال الثاني .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) من العلم الشخصي نلاحظ ما يأتي :
— كسرى علم لكل من ملكَ الفرس ، وهرقل علم لكل شخص ملكَ الروم .
— وحمير علم لكل شخص ملك اليمن ، وربيعة علم لقبيلة ربيعة .
— لهذا نقول : إن العلم الشخصي قد يطلق على أسماء الملوك والقبائل .

* * *

— في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ : أن العلم الشخصي يطلق على أسماء البلاد مثل مكة — دمشق — مصر ، الخ كذلك يطلق على أسماء الأنهار ، وأسماء البواخر التي تجري في مائها .

القاعدة

— العلم الشخصيّ : هو الاسم الذي يدلّ على معيّن ، ويعيّن مسمّاه بدون قرينة أو إشارة توضحه .
— والعلم الشخصيّ أنواع :
١ — أسماء أفراد ذكوراً أو إناثاً .
٢ — أسماء ملوك تطلق على كل من ملك بلداً معيّناً .
٣ — أسماء قبائل .
٤ — أسماء بلاد معيّنة .

ملاحظات في مجال العلم الجنسيّ

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— (أسامة) في المثال الأول يطلق على الأسد . و (ثعالة) في المثال الثاني يطلق على

الثعلب . و (ذؤالة) في المثال الثالث يطلق على الذئب . و (أم عريط) في المثال الرابع تطلق على العقرب . و (أبو المضاء) في المثال الأخير يطلق على الفرس .

— كل اسم من هذه الأسماء السابقة يسمّى علماً جنسياً لأنه اسم أطلق على جنْس فصار يشمل كل فرد من أفراد هذا الجنس ، وهو في هذه الحالة يشبه النكرة ، ولذلك يقول النحويون عنه : إنه نكرة معنىً ، معرفة لفظاً .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلاّ منهما علم جنس وضع للإنسان المجهول ذاته ، والمجهول نسبه .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (برّة) في المثال الأول علم على معنى البِرّ . وأن (فجارِ) في المثال الثاني علم على معنى الفجْرة ، أي الفجور وهو الظلم .

القاعدة

— العلم الجنسي هو : الاسم الذي يطلق على الجنس ، ويشمل كل فرد من أفراده .

— العلم الجنسيّ أنواع :

١ — يطلق على الحيوانات غير الأليفة كما في الأمثلة رقم (١)

٢ — يطلق على المجهول نسبه وذاته كما في المثالين رقم (٢)

٣ — يطلق على أسماء المعاني كما في المثالين رقم (٣)

فوائد

١ — لا يجوز في العلم الشخصي وفي العلم الجنسي دخول أل عليهما ، لأن العلمية تعريف ، والمعرّف لا يعرّف .

٢ ـ لا يجوز أن يضافا لأن الإضافة تعريف ، وكلاهما معرفة لا تحتاج إلى تعريف .

٣ ـ العلم الشخصي أو الجنسي يقع مبتدأ . ومن الجائز أن يقع كلٌّ منهما صاحب حال ، مثل : وقف أسامة مكشراً عن أنيابه .

٤ ـ كلاهما يمنع من الصرف إذا أضيف إلى العلميّة علّة أخرى مثل التأنيث . نحو نظرت إلى فاطمة . خفت من أسامة .

٥ ـ علم الجنس نعته لا بد أن يكون معرفة ، لأنه معرفة لفظاً كما سبق بيانه والنعت يتبع المنعوت .

تقسيم العلم من حيث الإفراد والتركيب

أمثلـــــة :

١) ـ اشتهر خالد بن الوليد بالشجاعة .

٢) ـ عبد الملك بن مروان من خلفاء المسلمين .

٣) ـ سيبويهِ من أئمة النحو .

ـ حضرموت مدينة عربية

٤) ـ جاد الحقّ طالب مجتهد .

ـ تأبط شراً شاعر عربي .

ملاحظات

ـ خالد في المثال رقم (١) علم مفرد . عبد الملك في المثال رقم (٢) علم مركّب إضافيّ ..

– سيبويه ، وحضرموت في المثالين رقم (٣) مركّبان مزجيّان . جاد الحق ، وتأبط شراً في المثالين رقم (٤) مركّبان إسناديان .

القاعدة

العلم باعتبار لفظه ينقسم إلى مفرد مثل خالد في المثال رقم (١) وإلى مركّب وهو ثلاثة أقسام :

١ – مركب إضافي مثل عبد الملك في المثال رقم (٢)

٢ – مركب مزجي مثل سيبويه – وحضرموت في رقم (٣)

٤ – مركب إسنادي مثل جاء الحق – تأبط شراً في رقم (٤)

اجتماع الاسم مع اللَّقَب

أمثلـــة :

١) – عليّ زين العابدين من أتقياء المسلمين .

– زين العابدين عليّ من أتقياء المسلمين .

٢) – عبدُالله أسدُ الدين مجاهد عظيم .

٣) – عبدالله بطّةُ جبان ضعيف .

٤) – سعيد كرز يرعى الغنم

(الكرز : الخرج الذي يضع فيه الراعي طعامه)

ملاحظات

– في المثال الأول من رقم (١) الاسم مفرد وهو (عليّ) واللقب مركب وهو (زين العابدين) .

– وفي المثال الثاني اللقب المركب متقدّم على الإسم وهو (عليّ) .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في إعرابه على أنه بدلٌ من الأول أو عطف بيان ، سواء قدّم الاسم أو أخر كما في رقم (١) .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ : أن الاسم مركب ، واللقب مركب .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في الإعراب على أنه بدل منه أو عطف بيان ،فـ(أسد) يكون مرفوعاً لأن (عبد) المضاف الأول مرفوع بالابتداء .

* * *

— وفي المثال رقم (٣) نلاحظ أن الاسم مركب ، واللقب مفرد .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في إعرابه كما في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثال رقم (٤) وهو من أمثلة النحويين المتوارثة نلاحظ أن الاسم مفرد واللقب مفرد .

— في هذه الصورة يجوز أن يعرب الثاني بدلاً من الأول كالأمثلة السابقة .

— ويجوز أن يكون الثاني مضافاً إليه دائماً .

القاعدة

١ — إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وفي غير الأفصح قد يتقدم اللقب على الاسم .

٢ — إذا كان الاسم واللّقب مركبين وجب إتباع المضاف الثاني للمضاف الأول في الإعراب على أن يكون الثاني بدلاً أو عطف بيان من الأول .

٣ — إذا كان الأول مفرداً والثاني مركباً أو بالعكس وجب إتباع الثاني للأول على النحو السابق .

٤ — إذا كان الأول مفرداً والثاني مفرداً يجوز إضافة الأول إلى الثاني ، ويجوز أيضاً الإتباع .

فوائد

١ — العلم المركب تركيب إضافة يعرب صدره وهو المضاف تبعاً لما قبله . ويبقى المضاف إليه مجروراً باستمرار .

٢ — العلم المركّب المزجيّ إذا كان مختوماً بكلمة (ويه) مثل سيبويه — خالويه يبنى على الكسر في أحوال الإعراب . وقد سبق بيانه في المبنيات .

— وإذا لم يكن مختوماً بـ (ويه) كانت الكلمتان كالكلمة الواحدة فيعامل معاملة المفرد من حيث الإعراب ، ويعرب إعراب ما لا ينصرف كما سبق بيانه .

٣ — العلم المركب تركيب إسناد ، يبقى على حاله قبل العلمية ، ولا يتغير آخره فيقال : حضر جاد الحقُّ — رأيت جاد الحقُّ — نظرت إلى جاد الحقُّ .

وإعرابه النحوي : في حالة الرفع يكون مرفوعاً بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

في حالة النصب يكون منصوباً بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

في حالة الجرّ يكون مجروراً بكسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

معنى الحكاية : أننا ننطق الجملة كما سمعناها ، ونحكيها كما هي بحيث لا نغير حركتها عند الإسناد إليها .

تقسيم آخر للعلم

أمثلـــــة :

(١) كتب عليٌّ الدرس . (٢) أبو بكر الصديق أول خليفة للمسلمين
(٣) أم عمرو امرأة مشهورة (٤) عليٌّ زين العابدين من آل البيت .
(٥) جاسم بطّةُ يتكلم .

ملاحظات

– في المثال الأول « عليٌّ » اسم . وفي المثال الثاني (أبو بكر) كنية ، وفي المثال الثالث (أم عمرو) كنية ، وفي المثال الرابع (زين العابدين) لقب مدح . وفي المثال الخامس (بطة) لقب ذمّ .

القاعدة

– العلم اسم : وهو ما لم يكن كنية أو لقباً .
– العلم كنية : إذا بدىء بأب أو أمّ .
– العلم لقب : إذا أشعر برفعة المسمّى أو ذمّه .

العلم في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

كل ما ورد من أسماء الأنبياء والقبائل مثل : عاد – ثمود (قبيلتان) وصالح ، هود وموسى ، وعيسى ، وأحمد ، ومحمد الخ .

ومن السهولة معرفة أماكن هذه الأسماء في القرآن الكريم باستعمال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

ب- من الشعر العربي :

- بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان يعوي حوله الذيب

الشاهد : تقدّم اللقب وهو (ذا الكلب) على الإسم وهو (عمراً) وهذا قليل أو نادر .

همع الهوامع ١ : ٢٤٦)

- أنّا اقتسمنا خُطّتَيْنا بيننـــــا فحملتُ برّة واحتملـــتَ فجـارِ

(الأشموني ١ : ١٣٧)

الشاهد : برة علم للمبرّة بمعنى البِرّ - وفجار علمٌ للفجْرة بمعنى الفجور.

- إذا ما دعوا كيْسان كانت كهولُهُم إلى الغدْر أدنى من شبابهم المرْدِ

(الأشموني ١ : ١٣٧)

الشاهد : (كيسان علم على الغدْر)

- أشْلَى سلوقيّةً باتَتْ وبات بها بِوَحش إصْمت في أصلابها أود

الشاهد : (إصمت : علم مفازة) (الأشموني ١ : ١٣٣)

- أبوك حبابٌ سارق الضيف برْدَهُ وجدّي يا حجّاجُ فارسُ شمّرا

(الأشموني ١ : ١٣١)

الشاهد : شمّر علم لفرس وهو منقول من الفعل الماضي (شمّر) .

- أقسم بالله أبو حفصٍ عمـــــرْ ما مسّها من نقبٍ ولا دبَـــــر

(الأشموني ١ : ١٢٩)

يقال : نقب البعير إذا رقّ خفه . ودبر البعير : إذا حفي .

الشاهد : لا ترتيب بين الكنية والاسم . وفي هذا الشاهد تقدمت الكنية (أبو حفص) على الاسم (عمر) .

- وما اهتزّ عرش الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلاّ لسعد أبي عمـــرو

(الأشموني ١ : ١٢٩)

الشاهد : تقدم الاسم : (سعد) على الكنية (أبي عمرو) .

٣) إسم الاشارة

أمثلـــة :

١ ـ المفرد المذكر مطلقاً
ـ ذا عالمٌ قديرٌ
ـ ذا نهر عظيم

٢ ـ المفردة المؤنثة مطلقاً
ذي طالبة مفكّرة
ذي شجرة مرتفعة .
تي المعلّمة عاقلة .
تي المدْرَسة منظمة .

٣ ـ المثنى المذكر مطلقاً
ـ ذان الطالبان مجتهدان
ـ إن ذين الطالبين مجتهدان
ـ نظرت إلى ذين الطالبين المجتهدين

٤ ـ المثنى المؤنث مطلقاً
تان الطالبتان مثقفتان .
إن تين الطالبتين مثقفتان .
نظرت إلى تين الطالبتين المثقفتين .

٥ ـ جمع المذكر مطلقاً
ـ أولاء الطلابُ ناجحون

٦ ـ جمع المؤنث مطلقاً
أولاء الطالباتُ ناجحاتٌ

ملاحظات

ـ في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
ـ المفرد المذكر يشار إليه بـ (ذا) عاقلاً أو غير عاقل .

ـ ذا مبنيّة على السكون .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ المفردة المؤنثة يشار إليها بـ (ذي) عاقلة أو غير عاقلة .

ـ للمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة بالذال وهي :

ـ (ذي) ـ بإشباع الذال أي بمدّها مكسورة لتنطق الياء .

ـ (ذهْ) : بسكون الهاء ـ (ذهِ) : بكسر الهاء بحيث تنطق الكسرة خفيفة ولا تمدّ ـ (ذهِ) بكسر الهاء وإشباعها بحيث تنطق الكسرة طويلة لتنطق الياء ـ

ـ (ذات) .

ـ أما الخمسة المبدوءة بالتاء هي : (تى) ـ (تا) ـ (تهْ) ـ (تهِ) بكسرة خفيفة . (تهِ) بكسرة مشبعة .

ـ هذه الألفاظ كلها مبنيّة وليست معربة .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ـ للمثنى المذكر مطلقاً . (ذان) في حالة الرفع و (ذين) في حالتي النصب والجرّ .

ـ المثنى معرب في حالاته الثلاث : في الرّفع والنّصب ، والجرّ .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

ـ للمثنّى المؤنث مطلقاً : (تان) في حالة الرفع و (تين) في حالتي النصب والجرّ .

ـ المثنّى معرب في حالاته الثلاث : في الرفع والنصب والجرّ .

* * *

ـ في المثالين رقم (٥) ، (٦) نلاحظ ما يأتي :

لجمع المذكر (أولاء) ولجمع المؤنث أيضاً (أولاء) .

ـ وصيغة الجمع هذه مبنيّة على الكسر دائماً سواء كان محلها الرفع أو النصب أو الجرّ .

القاعدة

١ – يشار للمفرد المذكر بـ (ذا) مطلقاً للعاقل ولغيره .
٢ – يشار للمفردة المؤنثة بـ (ذي) مطلقاً للعاقل ولغيره .
٣ – للمثنى المذكر (ذان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً .
٤ – للمثنى المؤنث (تان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً.
٥ – لجمع المذكر والمؤنث (أولاء) وهو مبنيّ على الكسر .
٦ – ينفرد المؤنث المفرد بأن له عشرة ألفاظ خمسة مبدوءة بالذال وخمسة مبدوءة بالتاء ، وقد سبق بيانها ووصفها في الملاحظات .

أسماء الإشارة مع كاف الخطاب ولام البعد

– المشار إليه إذا كان بعيداً ألحقنا به كاف الخطاب مثل: ذاك الطالب مؤدب ، وتيك الطالبة مؤدبة . وذلك في حالة الإفراد .
– كذلك تلحق كاف الخطاب المثنى المذكر مثل : ذانك الطالبان مؤدبان . وتلحق أيضاً المثنى المؤنث مثل : تانك الطالبتان مؤدبتان .
– وتلحق الكاف صيغة الجمع سواء كان للمذكر أو للمؤنث مثل :
أولاك الطلاب مجتهدون – أولاك الطالبات مجتهدات (في لغة القصر) .
ومثل : أولئك الطلاب مجتهدون – أولئك الطالبات مجتهدات (في لغة المدّ) .
– لا تلحق كاف الخطاب من أسماء الإشارة الخاصة بالمؤنث إلا ثلاثة ألفاظ فقط وهي (ذي – تي – تا) مثل : تلك الطالبة مؤدبة .
– لا تدخل لام البعد مع الكاف في ثلاث مسائل :

١ – المثنى مثل ذانك – لا يجوز ذان لك ولا تان لك .
٢ – الجمع في لغة المد مثل أولئك – لا يجوز أولاء لك .
٣ – إذا تقدمت هاء التنبيه على الإشارة مثل هذاك – لا يجوز هذا لك .

فائـــدة

تمتنع كاف الخطاب إذا فصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة فاصل مثل : هأنذا ناجح . ولا يجوز ها أنذاك .

فائـــدة أخرى

تلحق هاء التثنية جوازاً المشار إليه إذا كان قريباً مثل (ذا)تقول هذا،ومثل (ذي) تقول : هذي وكذلك في التثنية : مثل هذان ــ هاتان . وفي الجمع مثل : هؤلاء .

ــ وقد تلحق هاء التنبيه المشار إليه البعيد مثل ذاك تقول : هذاك.وتاك تقول : هاتاك ، بشرط عدم الفصل بين الهاءوبين اسم الإشارة كما سبق بيانه في الفائدة السابقة .

الإشارة بكلمتي : هُنا ــ ثَمَّ

(هنا)	(ثَمَّ)
ــ هنا المجد والحسب .	ــ انظر إلى المكتبة فثَمَّ الكتب المفيدة
ــ ها هنا الأبطال .	
ــ هناك مبنى الجامعة	ــ انظر إلى المكتبة فثمّة الكتب المفيدة .
ــ ها هناك سور الجامعة	
ــ «هنالك الولاية لله الحق . »	

ملاحظات

ــ في أمثلة (هنا) نلاحظ ما يأتي :

ــ هنا تفيد مع الإشارة الظرف المكاني ، وهي المثال الأول إشارة للقريب .

ــ قد تدخل عليها هاء التنبيه كما في المثال الثاني .

ــ إذا أشرنا بها إلى المكان البعيد الحقنا بها كاف الخطاب كما في المثال الثالث .

— وقد تدخل هاء التنبيه مع الإشارة إلى المكان البعيد كما في المثال الرابع .
— وإذا أشرنا بها إلى المكان البعيد جداً ألحقنا بها لام البعد كما في المثال الأخير .

* * *

— في مثالَيْ (ثَمَّ) نلاحظ ما يأتي :
— ثَمَّ إسم إشارة للمكان البعيد وهي بفتح الثاء ، وتشديد الميم .
— قد تزاد عليها تاء التأنيث المفتوحة مثل ثَمَّةَ في المثال الثاني .
— لا تلحق هاءُ التنبيه ثَمَّ كما لا تلحقها كاف الخطاب .

فائدة

— كل اسم مقرون بـ «أل» بعد اسم الإشارة يعرب بدلاً أو عطف بيان مثل: ذلك الطالب مجتهدٌ .
ذلك مبتدأ ، الطالب بدل أو عطف بيان ، ومجتهد خبر المبتدأ .

اسم الإشارة في ضوء الشواهد العربية

١ — من القرآن الكريم

— « فذانك برهانان من ربكم » (القصص ٣٢)
— « إنّ هذين لساحران » (طه ٦٣) قراءة أبي عمرو
— « إحدى ابنتيَّ هاتين » (القصص ٢٧)
— « أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون » (البقرة ٥)

— « هؤلاء بناتي هن أطهر لكم » (هود ٨٧)

— « وأزلَفْنا ثَمَّ الآخرين » (الشعراء ٦٤)

ب — من الشعر العربي

— بأيّة تيلك الدِّمَن الخوالي عجبت منازلاً لو تنطقينا

(همع الهوامع ١ : ٢٥٩)

— تعلم أن بعد الغيّ رشداً وأنّ لتا لكَ الغُمَر انقشاعا

(همع الهوامع ١ : ٢٦٠)

— أولا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أولا كا

(همع الهوامع ١ : ٢٦١)

— رأيت بني غبراء لا ينكرونَنّي ولا أهل هذاك الطّراف الممدّدِ

(همع الهوامع ١ : ٢٦٢)

— كأن ورْساً خالط اليُرَنّا خالطه من ها هنا وهنّا

(همع الهوامع ١ : ٢٦٩)

الشاهد : ها هنا حيث دخلت ها التنبيه على هنا ، وهنّا بتشديد الدال إشارة إلى البعيد .

— وإذا الأمور تعاظمتْ وتشابهت فهناك يعترفون أين المفزعُ

(همع الهوامع ١ : ٢٧٠)

تدريب على أسماء الإشارة

س١ — بين أنواع أسماء الإشارة فيما يلي ، ووضح موقعها الإعرابي :

أ — « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » .

ب — « إن هذين لساحران » .

جـ — « فذانك برهانان من ربك » .

د — « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » .

س٢ — هذا معلمك فاحترمه .

اجعل هذه العبارة للمثنى المذكر ، وللمثنى المؤنث ، ولجماعة الذكور ، ولجماعة الإناث وغير ما يلزم .

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت فهناك يعترفون أين المفزعُ

(٤) الاسم الموصول

ا — الموصولات الخاصّة

أمثلة :

مذكر :	مؤنث
١) — فرح الذي نجح في الامتحان	١) — فرحت التي نجحت في الامتحان .
— فرح اللذان نجحا في الامتحان	— فرحت اللتان نجحتا في الامتحان .
— رأيت اللذَيْنِ نجحا في الامتحان	— رأيت اللتَيْنِ نجحتا في الامتحان .
— أعجبت باللذَيْنِ نجحا في الامتحان	— أعجبت باللتَيْنِ نجحتا في الامتحان .
— فرح الذينَ نجحوا في الامتحان	— فرحت اللاتي نجحن في الامتحان .
— رأيت الذينَ نجحوا في الامتحان	— فرحت اللائي نجحن في الامتحان .
— نظرت إلى الذينَ نجحوا في الامتحان	
— فرح الألى نجحوا في الامتحان	— فرحت الألى نجحن في الامتحان .
— فرح الألاء نجحوا في الامتحان	فرحت الألاء نجحن في الامتحان .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمذكر نلاحظ ما يأتي : —
— للمفرد المذكر (الذي) — للمثنّى المذكر (اللذان — اللّذين) رفعاً ونصباً وجراً ، وللجمع (الذين) مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً .
— (الألى) مقصورة أو (الألاء ممدودة) ومبنية على الكسر لجمع المذكر ولجمع المؤنث .
— كل موصول من هذه الموصولات يحتاج إلى صلة . والصلة هي الجملة التي تأتي بعد الموصول لتوضح المراد منه .
— الموصول معرفة لأن الصلة توضح الموصول فهو معرّف بالصلة .
— جملة الصلة لا محل لها من الإعراب لأنها جاءت للتوضيح والبيان فقط .

* * *

— في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمؤنث نلاحظ ما يأتي : —
— للمفردة المؤنثة (التي) — للمثنى المؤنث (اللتان — اللتين) رفعاً ونصباً وجرّاً .
— والجمع (اللاتي) مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً ، وكذلك للجمع : اللائي) .
— يجوز حذف الياء فيهما لتصبحا (اللاتِ) ، أو (اللاء) .
— الموصولات في هذه الأمثلة تحتاج إلى جملة صلة كما بينا في أمثلة المذكر .
— لجمع المؤنث أيضاً (الأُلى) مقصورة ، و (الأُلاء) ممدودة ومبنية على الكسر .

القاعدة

١ — الاسم الموصول اسم معرفة بواسطة جملة تأتي بعده تسمى صلة توضحه وتبين المراد منه .

٢ — للمفرد المذكر الذي . وللمثنى اللذان رفعاً ، واللذيْن نصباً وجراً ، وللجمع الذينَ مطلقاً .

٣ – للمفردة المؤنثة التي ، وللمثنى اللتان رفعاً ، واللّتين نصباً وجراً وللجمع اللاّتي ، واللائي.ويجوز حذف الياء منهما .

٤ – يشترك جمع المذكر والمؤنث في صيغتين هما : (الأُلى) مقصورة ومبنية على السكون و (الأُلاء) ممدودة ومبنية على الكسر .

٥ – الموصول معربٌ فقط في حالة التثنية رفعاً ونصباً وجراً .

ب – الموصولات العامة

أمثلـــــة :

(١) مَنْ

– أحبّ من يرفع راية الحقّ .
– أحبّ من ترفع راية الحق
– أحبّ من يرفعان راية الحقّ
– أحبّ من ترفعان راية الحقّ
– أحبّ من يرفعون راية الحقّ
– أحبّ من يرفعْن راية الحقّ

(٢) مــا

– أقرأ ما كتبه خالد .
– أقرأ ما كتبته فاطمة .
– أقرأ ما كتباه .
– أقرأ ما كتبتاه .
– أقرأ ما كتبوه .
– أقرأ ما كتبْنه .

(٣) ذو (في لغة قبيلة طيّىء) .

– قرأ ذو تعلّم الدّرس
– قرأتْ ذو تعلمت الدرس
– قرأ ذو تعلما الدرس
– قرأتْ ذو تعلمتا الدرس
– قرأ ذو تعلموا الدرس
– قرأتْ ذو تعلّمْنَ الدرس

(٤) أل

– حضر الكاتبُ
حضرت الكاتبةُ
حضر الكاتبان .
حضرت الكاتبتان .
حضر الكاتبون .
– حضرت الكاتبات .

(٥) منْ ذا

ــ من ذا فهم المحاضرة ؟
ــ من ذا فهما المحاضرة ؟
ــ من ذا فهمتا المحاضرة ؟
ــ من ذا فهموا المحاضرة ؟
ــ من ذا فهمن المحاضرة ؟

(٦) ماذا

ــ ماذا رأيتَه . ؟
ــ ماذا رأيتِ ؟
ــ ماذا رأيتما ؟
ــ ماذا رأيتم ؟
ــ ماذا رأيتنّ ؟

(٧) أيّ

ــ أعجبني أيٌّ هو كاتبٌ
ــ أعجبتني أيٌّ هي كاتبة
ــ أعجبتْني أيٌّ هما كاتبان
ــ أعجبتني أيٌّ هما كاتبتان
ــ أعجبني أيٌّ هم كاتبون
ــ أعجبتني أيٌّ هن كاتبات

ملاحظات

ــ في أمثلة (مَنْ) رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
ــ مَنْ اسم موصول للعاقل .
ــ مَنْ اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويرجع إليه ضمير يبين المراد منه : من حيث التذكير والتأنيث ، ومن حيث الإفراد وغيره .
ــ ففي المثال الاول : مَنْ للمفرد المذكر . وفي المثال الثاني : للمفردة المؤنثة . وفي المثال الثالث : للمثنى المذكر . وفي المثال الرابع : للمثنى المؤنث . وفي المثال الخامس : لجمع المذكر . وفي المثال السادس : لجمع المؤنث .

• • •

— في أمثلة (ما) رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— (ما) اسم موصول لغير العاقل .
— (ما) اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ، ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه كما بينت ذلك في الأمثلة رقم (١) .

* * *

— في أمثلة (ذو) رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— (ذو) اسم موصول للعاقل وغيره .ولم يستعملها من العرب غير قبيلة طيّىء . كقول بعضهم : « لا،وذو في السماء عرشه » أي والذي ، لأن الواو واو قسم .
— (ذو) اسم موصول عام مثل : (من) و « ما » ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .

* * *

— في أمثلة (أل) رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
— (أل) اسم موصول للعاقل وغيره .
— وهو اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث ، والمفرد وغيره ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .
— و (أل) الموصول يشترط أن يدخل على وصف أي اسم مشتقّ كما في الأمثلة سواء كان اسم فاعل مثل : الكاتب . أو اسم مفعول مثل : المكتوب ، أو صفة تشبه اسم الفاعل مثل : (الحسن) .

* * *

— في أمثلة (من ذا) رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : —
— (ذا) اسم موصول للعاقل .
— وهو اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث ، والمفرد وغيره ، ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .
— ويشترط فيه أن يسبق بـ « مَنْ » الاستفهامية .

ــ ويشترط فيه أن تكون كلمة (من) غير مركّبة مع (ذا) أي لا يكونان في كلمة واحدة مثل (منذا) فإن ذا المركّبة مع (مَنْ) اسم استفهام .

* * *

ــ في أمثلة (ماذا) رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

ــ كل ما قيل في أمثلة رقم (٥) يقال هنا .

ــ والفرق بين (من ذا) و (ماذا) : أن (ماذا) تكون لغير العاقل و (من ذا) تكون للعاقل .

* * *

ــ في أمثلة (أيّ) رقم (٧) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ (أيّ) تكون للعاقل وغيره .

ــ وهم اسم موصول عام للمفرد وغيره .

ــ ويشترط في جعلها اسماً موصولاً : أن تكون صلتها جملة اسميّة ، صدرها أي المبتدأ ضمير .

ــ هذا الضمير يوضح المراد من (أيّ) الموصولة من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الإفراد وغيره .

القاعدة

ــ الموصولات العامّة هي :

ــ من للعاقل ــ و (ما) لغير العاقل ــ و (ذو) في لغة طيء للعاقل وغيره .

ــ أل للعاقل وغيره ، ويشترط فيها أن تكون داخلة على اسم مشتق اسم فاعل ، أو اسم مفعول أو صفة مشبهة .

ــ و (ذا) بشرط أن تسبقها (من) الاستفهامية وتكون للعاقل أو (ما)الاستفهامية وتكون لغير العاقل .

— وأيّ بشرط أن تكون صلتها جملة اسمية مصدرة بضمير يوضح المراد من اسم الموصول ، وهي للعاقل وغيره .

— كل اسم موصول عام لا بد أن يرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .

فوائـــد

١ — الموصولات العامة بما عدا أيّ مبنيّة على السكون ومحلها الإعرابي على حسب موقعها من الجملة .

٢ — أيّ معربة إلاّ في حالة واحدة فإنها تبنى وهي : إذا أضيفت وكان صدر الصلة محذوفاً مثل : أعجبني أيُّهُم أعظم كتابةً ، فأيّهم فاعل مبني على الضم في محل رفع ، ومثل: صافحت أيُّهم أعظم كتابة،فأيّهم مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، ومثل : نظرت إلى أيُّهم أعظم كتابة فأيهم مجروره بإلى مبنية على الضم في محل جرّ ، وصدر الجملة المحذف هو (هو) من جملة (هو أعظم كتابة).

جـ — صلة الموصول

أمثلـــة :

(١) حاضرَ الذي محاضرته مفيدة .
حاضر الذي أفادت محاضرته
حاضر اللذان محاضرتهما مفيدة
حاضر اللذان أفادت محاضرتهما .
حاضر الذين محاضرتهم مفيدة
حاضر الذين أفادت محاضرتهم

(٢) « ولله يسجد من في السموات والأرض».

(٣) الطلاب الذين أمام الأستاذ منتبهو ن .

(٤) «ثم لننزعَنّ من كل شيعة أيّهم أشد»
«ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم»
« فاقض ما أنت قاضٍ »

(٥) سعاد التي أضناك حب سعاد

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— كل اسم موصول لا بد له من جملة تسمّى جملة الصّلة .
— وظيفة جملة الصّلة أن توضح الموصول وتعرّفه ، وبدونها يكون الموصول مبهماً .
— جملة الموصول قد تكون جملة اسميّة أو فعلية كما في الأمثلة .
— جملة الموصول تشتمل على ضمير يعود إلى الموصول ليربط الصلة بالموصول ويسمونه العائد .
— والعائد يطابق الموصول في الإفراد ، والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الصلة قد تكون شبه جملة وهي في هذا المثال ممثلة في الجار والمجرور : (في السموات) .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن الصلة قد تكون ظرفاً ، وهو شِبْهُ جملة .

* * *

— نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) أن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول قد يحذف .
— والضمير المحذوف مرفوع في المثال الأول وهو : (هو) لأن أصل جملة الصلة (هو أشدّ) .
— والضمير المحذوف منصوب كما في الآية القرآنية في المثال الثاني لأن أصل الجملة (وما عملته) وهذه قراءة قرآنية .

— والضمير المحذوف مجرور كما في الآية القرآنية في المثال الثالث ، لأنّ أصل الجملة : (أنت قاضيه) وهو مجرور بالإضافة .

* * *

— في المثال رقم (٥) يجوز حذف الضمير وإحلال الاسم الظاهر محله ، وهو سعاد الثانية وأصل الجملة : أضناك حبها ، وذلك بشرط أن يكون الاسم الظاهر بلفظ الاسم الموصوف بالموصول .

القاعدة

١ — كل اسم موصول خاصّاً أو عامّاً لا بدّ له من صلة ، وهذه الصّلة هي التي يتعرّف بها الموصول .

٢ — قد تكون الصلة جملة اسميّة أو فعليّة أو شبه جملة .

٣ — لا بد من الصلة من ضمير يعود على الموصول يسمّى العائد ، وهو مطابق للموصول في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

٤ — يجوز حذف العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

٥ — يجوز حذف العائد ، ووضع الاسم الظاهر مكانه بحيث يكون الاسم الظاهر بلفظ الاسم الموصوف بالموصول .

* * *

اسم الموصول في ضوء الشواهد العربيّة

— « الحمد لله الذي خلق السّموات والأرض وجعل الظّلمات والنّور ثم الّذين كفروا بربهم يَعْدِلون » . (الأنعام ١)

— « قد سمع اللهُ قول التي تُجادلك في زوجها » (المجادلة ١)

— « واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » (النساء ١٥)

— « ما عندكم يَنْفدُ وما عند الله باق » (النحل ٩٦)

— « ماذا أنزل ربّكم » (النحل ٢٤)

— « وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلاّنا من الجنّ والإنس » (فصلت : ٢٨)

— « ألم ترَ أن الله يسجد له من في السموات ومَنْ في الأرض » (الحج : ١٨)

— « فلينظر أيُّها أزكى طعاماً » (الكهف : ١٩)

— « ثم لَنَنْزِعَنّ من كل شيعة أيُّهم أشَدُّ » (مريم : ٦٩)

— « وما عَمِلَتْ أيديهم » (قراءة قرآنية . وقراءة أخرى (عَمِلتْهُ) (يسٓ : ٣٥)

(الشاهد حذف الضمير العائد المنصوب) .

— « فاقْضِ ما أنت قاض » (طه : ٧٢)

(الشاهد حذف الضمير المجرور بالإضافة)

— « يأكُلُ مِمّا تأكلونَ منه ويَشْرَبُ مما تَشْرَبُون » (المؤمنون ٣٣)

(الشاهد حذف الضمير العائد المجرور بالحرف والتقدير : أي تشربون منه)

ب ـ من الشعر العربي

ـ أغضِ ما اسطعْتَ فالكريم الـــذي يألف الحِلْمَ إن جفاه بـــذيُّ
(الشاهد : تشديد الياء من الذي وهو لغة) همع الهوامع ١ : ٢٨٤ .

ـ رأيت بني عميّ الألى يخذلونـــني على حدثان الدّهر إذ تتقلب
(همع الهوامع ١ : ٢٨٦)

ـ أبى الله الشمّ الألاء كأنهــــم سيوف أجاد القين يوماً صقالها
(همع الهوامع ١ : ٢٨٦)

ـ فإن الماء مـــاء أبـــي وجَـديّ وبئري ذو حفرت وذو طويت
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ فإما كرامٌ موسرون لقيتهـــم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ وقصيدة تأتي الملـــوك غريبـــة قد قلتها ليقال من ذا قالهـــا
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ دعي ماذا علمت سأتّقيـــه ولكن بالمغيّـــب نبّئينـــي
(الهمع ١ : ٢٩١)

ـ إذا مـــا لقيت بـــني مالـــك فسلّم على أيُّهـــم أفضـــل
(الهمع : ١ : ٢٩١)

ـ ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تـــزوّد
(الشاهد حذف الضمير المجرور بالإضافة أي (جاهله) (قطر الندى ١٥٠)

ـ نصلّي للـــذي صلت قريش ونعبده وإن جحـــد العمـــوم
(الشاهد حذف الضمير العائد المجرور بالحرف أي : صلت له قريش)
(قطر الندى ١٥٢)

ـ سعاد التي أضناك حب سعــادا   وإعراضها عنك استمرّ وزادا

الشاهد : (قد يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير العائد)

(شرح شذور الذهب ١٢٩)

تدريب على الاسم الموصول

س١ : وضح فيما يأتي الأسماء الموصولة ، وبين نوعها ، وموقعها من الإعراب .

١ ـ « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » .

٢ ـ « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » .

٣ ـ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه » .

٤ ـ اتقِّ شرّ من أحسنت إليه .

٥ ـ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

٦ ـ « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام » .

س٢ : اجعل اسم الإشارة في العبارة التالية لغير الواحد وغير ما يلزم :

هذا هو المعلم الذي أدّى رسالته في مجال المعرفة .

س٣ : املأ الأمكنة الخالية باسم موصول مناسب في الجمل الآتية مع بيان موقعه الإعرابي :

ـ هولاء الطلاب ...... يعرفون الواجب محترمون .

ـ الأب ...... يقصر في تربية أولاده مكروه .

ـ الطالبتان ...... تهملان دروسهما فاشلتان .

س٤ : استعمل في جمل مفيدة الموصولات العامّة الآتية :

مَنْ : بحيث تكون فاعلاً ،ومفعولاً ، ومجرورة .

ما : بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً ، ومجرورة .
الألى : بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً ، ومجرورة .
الذي : فاعلاً ومفعولاً ومجروراً .
الذين : فاعلاً ومفعولاً ومجروراً .

س٥ : أجعل الجمل الآتية صلة لاسم موصول مع ذكر العائد فيها وموضعه من الإعراب

— يحب الوطن — يكرمها الأستاذ مؤدبة . — معلموها جميعهم عرب .
— هو أعظم أدباً — تجادلك في زوجها .

س٦ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

— ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

(٥) المعـرّف بـ(أل)

أمثلـــة :

أل العهدية

(١) اشتريت قصة فقرأت القصّة
— حضر الأستاذ إلى الجامعة
— الأستاذ يحاضر الآن

أل الجنسية

(٢) الرجل أفضل من المرأة .
أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ .
« وجعلنا من الماء كل شيء حيّ » .
(أل الجنسيّة) — (حقيقة)
(٣) خلِق الإنسان ضعيفاً
(أل الجنسية) : (مجاز)
(٤) أنت العالِمُ .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— في المثال الأول . (أل) في كلمة (القصة) لتعريف العهد .

— سبق ذكر كلمة (القصة) قبل ذلك ، ولكنها سبقت منكرة (قصة) .
— تسمّى (أل) التي لتعريف العهد في هذا المثال : أل التي للعهد الذكرى لأن الكلمة التي دخلت عليها ذكرت قبل ذلك .
— في المثال الثاني نجد أن (أل) في كلمة (الأستاذ) لتعريف العهد .
— لم تسبق كلمة (الأستاذ) بكلمة (أستاذ) متكرّرة كما في المثال الأول .
— لأنّ بين المتكلم والمخاطب عهداً في أستاذ خاص موجود في ذهنهما .
— لذلك يقال : إن (أل) في هذه الكلمة لتعريف العهد الذهنيّ .
— في المثال الثالث نلاحظ أن : مدلول الجملة يحقق في وقت الكلام الذي تكلم به المتحدّث من غير أن يكون هناك عهد ذكرى أو ذهني .
— ولذلك يقال : إنّ أل في كلمة (الأستاذ) للعهد الحضوريّ ، لأنه يحاضر في هذا الوقت .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول لم نرد رجلاً بعينه أفضل من أمرأة بعينها .
— أردنا في هذا المثال أن جنس الرجال أفضل من جنس النساء من حيث هو .
— ليس المراد أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء لأن الواقع خلاف ذلك ، فكثير من النساء أفضل من بعض الرجال .
— كذلك يقال هذا المعنى في المثال الثاني وفي المثال الثالث .
— (أل) التي في هذه الأمثلة هي التي يسمونها (أل) الجنسية ، ويسمونها أيضاً (ال) التي لبيان الماهيّة أو لبيان الحقيقة .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

— (أل) الجنسية في كلمة (الإنسان) للاستغراق باعتبار حقيقة الأفراد أي أن كل واحد من جنس الإنسان ضعيف وهذه حقيقة لا شك فيها .

— علامة (أل) التي للاستغراق باعتبار الحقيقة : أن يصلح حلول كلمة (كلّ) محلها على جهة الحقيقة ، فلو قيل : كل إنسان ضعيف لكان الكلام صواباً على جهة الحقيقة .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
— (أل) الجنسية في كلمة (العالم) للاستغراق باعتبار صفات الأفراد أي أنّ المخاطب (أنت) جامع لصفات العلماء ، وهذه مبالغة وليست حقيقة ، ولكنها مجاز .
— علامة (أل) التي للاستغراق باعتبار المجاز أن يصلح حلول (كل) محلها على جهة المجاز والمبالغة .

القاعدة

١ — أل المعرفة : ثلاثة أنواع :

أ — تكون لتعريف العهد الذكري إذا سبق ذكر ما دخلت عليه منكراً .
ب — تكون لتعريف العهد الذهني إذا كان بين المتكلم والمخاطب عهد ذهني في شيء معيّن .
جـ — تكون لتعريف العهد الحضوري ، وهي التي يحصل مدلول ما دخلت عليه في وقت الكلام .

٢ — أل المعرفة تكون جنسية ، وهي التي تبين ماهية الأشياء أو حقيقتها وهي نوعان :

أ — تكون للاستغراق على جهة الحقيقية . وعلامتها أن يصح حلول (كلّ) محلها على جهة الحقيقة .
ب — تكون للاستغراق على جهة المجاز وعلامتها أن يصلح حلول(كل)محلها على جهة المجاز .

صُوَر أَل المعرفة من حيث إثباتها أَو حذفها

أمثلـــــة :

الإثبات

(١) نعم الأستاذ محمد
— بئس الشراب الخمر

(٢) وصل هذا الطالب إلى الجامعة
— يأيها الطالب اقرأ كثيراً

الحذف

(٣) يا طالب اقرأ كثيراً .

(٤) كتابي في يدي
— كتاب الطالب في يده .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول كلمة (الأستاذ) معرّفة بـ (أل) يجب ثبوتها لأنها فاعل (نعم)
— في المثال الثاني كلمة (الأستاذ) معرفة بـ (أل) يجب ثبوتها لأنها فاعل (بئس) .
— يجب إثبات (أل)

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول كلمة الطالب بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .
— في المثال الثاني كلمة الطالب صفة لـ (أيها) في النداء خاصة .
— يجب إثبات (أل) .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— حينما ننادي كلمة (الطالب) يجب أن نحذف أل كما في هذا المثال .

* * *

– في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

– حيثما نضيف كلمة (الكتاب) يجب أن نحذف (أل) كما في المثال الأول حيث أضيفت إلى ياء المتكلم ، وفي المثال الثاني حيث أضيفت إلى اسم ظاهر وهو (الطالب) .

القاعدة

١ – يجب ثبوت (أل) المعرّفة في ثلاث مسائل :

أ – إذا كان الفعل نعم أو بئس والفاعل اسم ظاهر .

ب – إذا كان الاسم بدلاً أو عطف بيان لاسم إشارة قبله .

جـ – إذا كان الاسم صفة لـ (أيها) في النداء خاصة .

٢ – يجب حذف (أل) في مسألتين :

أ – عند النداء ويستثنى لفظ الجلالة فلا نحذف منه (أل) مثل : يا الله .

ب – عند الإضافة سواء كان الاسم مضافاً إلى الضمير أو إلى اسم ظاهر .

* * *

المعرّف بـ (أل) في ضوء الشواهد العربية

أ ـ من القرآن الكريم

ـ « مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زُجاجة الزّجاجة كأنها كوكبٌ دُرّيّ » . (النور : ٣٥)

ـ « وجَعَلْنا من الماء كلّ شيء حيّ » (الأنبياء ٣٠)

ـ « وخُلِق الإنسان ضعيفاً » (النساء ٢٨)

ـ « فنِعْم القادرون » (المرسلات ٢٣)

ـ « فنِعْم الماهدون » (الذاريات ٤٨)

ـ « وقالوا مالِ هذا الرّسولِ يأكلُ الطّعام ويمشي في الأسواق » .
(الفرقان ٧)

ـ « يأيّها الرّسول بَلِّغ ما أنزل إليك من ربّك » (المائدة ٦٧)

ـ « يأيّها الإنسان ما غرّك بِربِّك الكريم » (الانفطار ٦)

ب : من الشعر العربي :

ـ ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى   وأن أشهدَ اللذّات هل أنت مُخلدي

الشاهد : نعت (أي) باسم الإشارة، ونعت اسم الإشارة بالاسم المحلّى بـ (أل) وهو (الزاجري) .

(شرح شذور الذهب ١٣٨)

(٦) المضاف إلى معرفة

أمثلة :

(١)

- خلقي جميل
- خلقك جميل
- خلقها جميل
- خلقه جميل

(٢)

كتاب محمد مفيد
كتاب هذا مفيد
كتاب هذه مفيد
كتاب التي اجتهدت نظيف .

(٣)

- غيرك لا يفهم
- غيرُ محمدٍ لم يسأل
- مثلك يفيد الناس
- مِثْل علي لا يوجد

ملاحظات

- في الأمثلة رقم (١) كلمة (خلق) نكرة ولكنها حينما أضيفت إلى الضمائر اكتسبت منها التعريف ، فهي معرفة بالإضافة .
- المضاف إلى الضمير يكتسب منه التعريف ، ولكنه لا يكون في درجته من القوة وإنما يكون في درجة (العلم) .

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) كلمة كتاب نكرة ، ولكنها حينما أضيفت إلى معرفة وهي محمد لأنه علم اكتسبت منه التعريف .

ــ المضاف إلى العلم يكتسب منه التعريف ويكون في درجته أي أن (كتاب) في درجة محمد وهي العلميّة .

ــ وفي الأمثلة الباقية كلمة (كتاب) استفادت التعريف من اسمى الإشارة ومن اسم الموصول ، وهي في درجة الإشارة إذا أضيفت إلى الإشارة وفي درجة الموصول إذا أضيفت إلى الموصول .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٣) كلمة (غير) وكلمة (مثل) مضافان إلى الضمير وإلى العلم .

ــ لا تكتسبان من المضاف إليه التعريف كما في الأمثلة السابقة لأنهما موغلان في الإبهام .

ــ يكتسبان فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص ، ولكنهما يبقيان منكران لا معرّفان .

القاعدة

١ ــ المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف ويكون في درجته إلا المضاف إلى الضمير فإنه في درجة العلم .

٢ ــ إذا كان المضاف موغلاً في الإبهام مثل : غير ــ حسب ــ مثل ــ دون ــ بين ، فإنه لا يكتسب من المضاف إليه التعريف ولكنه يكتسب فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص .

(٧) المنادي النكرة المقصودة

أمثلـــــة :

— يا طالب افهم الدرس — يا طالبة افهمي الدرس .

ملاحظات

— في هذين المثالين نجد أن كلاً من كلمتي : طالب ، وطالبة نكرة قبل النداء لأن طالب يصدق على كل طالب ، وكذلك طالبة تصدق على كل طالبة .

— عند النداء أصبح طالب معرفة وكذلك طالبة لأننا بالنداء قصدنا واحداً معيناً وهو طالب معيّن أو طالبة معيّنة .

— النداء إذاً وضّح لنا الإبهام وأصبحت كلمة طالب معرفة بالنداء وكذلك كلمة : طالبة .

القاعدة

— من أنواع المعرفة النكرة المقصودة ، وقد اكتسبت التعريف من النداء .

— درجة هذه النكرة المقصودة في مجال التعريف هي درجة اسم الإشارة لأن مخاطبة المنادي تساوي اسم الإشارة من حيث يتّم التعريف لكل منهما بما يقصد من الإشارة في اسم الإشارة أو التخاطب في المنادي النكرة المقصودة .

★ ★ ★

الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

١ ـ المبتدأ

أمثلـــــة :

(١) ــ القرآن كتابٌ عظيم ــ محمّدٌ رسول الله ــ أنت حكيمٌ في رأيك ــ هو عظيمٌ في فكره ــ هي مؤمنةٌ بالله .

(٢) ــ أنْ تجتهدَ في عملك نجاحٌ عظيم ــ أنْ تردَ الماءَ بماءٍ أكيسُ .

ملاحظات

ــ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ــ المبتدأ : هو اسم لم يسبق بعامل لفظيّ ، فهو مجرّد عن العوامل اللفظية .

ــ المبتدأ : مسند إليه ، والخبر مسند .

ــ المبتدأ : يحتاج إلى خبر يتمّم معناه ، وبدونه يكون ناقصاً .

ــ هذا المبتدأ لا بدّ أن يكون معرفة اسماً ظاهراً أو ضميراً كما في الأمثلة .

ــ المبتدأ مرفوع دائماً .

* * *

ــ في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ــ في المثال الأوّل نجد أنّ الفعل (تجتهد) دخلت عليه (أنْ) المصدرية وهو

مصدر مؤول يقع مبتدأ ، وتقديره : (الاجتهاد) .

— كذلك في المثال الثاني المصدر المؤول مبتدأ تقديره : (ورود) .

القاعدة

١ — المبتدأ : هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية ، وهو مسند إليه .

٢ — كل مبتدأ لا بد له من خبر لأن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة .

٣ — المبتدأ في الأصل لا بد أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة كما سيأتي .

٤ — المبتدأ قد يكون اسماً صريحاً كما في الأمثلة رقم (١) .

— المبتدأ قد يكون اسماً مؤولاً كما في المثالين رقم (٢) .

٥ — المبتدأ مرفوع دائماً .

المبتدأ الوصف

أمثلـــــة :

(١) أفاهمٌ الطالبُ المسألةَ — أمقروءٌ الكتابُ

(٢) ما غائبٌ الطالبُ — ما مقروءٌ الكتابُ

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (فاهم) مبتدأ وقع في أول الجملة ، ولكنه ليس اسماً جامداً بل هو اسم مشتق جاء على صورة اسم الفاعل ، وسبق باستفهام .

— كلمة الطالب في هذه الحالة لها إعرابان ، إما أن تكون فاعلاً أغنى عن الخبر

أوسد مسدّ الخبر لأن الوصف المشتق بمنزلة الفعل ففاهم بمنزلة فهم ؛ وما بعد الفعل يعرب فاعلاً .

وقديعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ .

— في المثال الثاني : (مقروء) مبتدأ وقع في أول الجملة وهو وصف مشتق جاء على صورة اسم المفعول ، وسبق باستفهام .

— كلمة (الكتابُ) لها إعرابان : إما أن تعرب نائب فاعل أغنى عن الخبر أو سدّ مسدّه لأن اسم المفعول بمنزلة الفعل المبْني للمجهول ، وما بعد الفعل المبْني للمجهول يعرب نائب فاعل .

وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما) كذلك في المثال الثاني نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما) .

القاعدة

١ — المبتدأ قد يكون وصفاً مشتقاً ، وفي هذه الحالة يعرب مبتدأ أو ما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر .

— وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً ، وما بعده مبتدأ مؤخراً إذا كان المبتدأ مفرداً والخبر مفرداً .

٢ — الوصف الذي يعرب مبتدأ أو ما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسدّ الخبر لا بد أن يعتمد في عمله على استفهام أو نفي .

تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في حالتي التثنية والجمع

الأمثلــــة :

(١) أقائمان المحمدان – أقائمون المحمّدون – أقائمات الطالبات .

(٢) أقائم المحمدان – أقائم المحمدون .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المبتدأ الوصف يطابق مرفوعه في حالتي التثنية والجمع .

– في هذه الحالة لا يجوز إلا إعراباً واحداً فقط ، وهو أن يعرب الوصف خبراً مقدماً والمرفوع به مبتدأ مؤخراً .

– ولو أعرب الوصف مبتدأ والمرفوع به فاعلاً لأدى ذلك إلى إلحاق علامتي التثنية والجمع بالوصف القائم مقام الفعل ، وذلك لا يجوز إلا على لغة ضعيفة .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الوصف مفرد ، ومرفوعه مثنى أو جمع .

– في هذه الحالة لا يجوز إلا إعراباً واحداً وهو أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ سد الخبر .

– لا يجوز في هذه الحالة أن يعرب الوصف خبراً مقدماً ، والمرفوع به مبتدأ مؤخراً حتى لا يترتب عليه عدم مطابقة الخبر للمبتدأ ، وذلك لا يجوز .

القاعدة

١ – إذا تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في حالتي التثنية والجمع أعرب الوصف في

الغالب خبراً مقدّماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً كما في أمثلة رقم (١) .

٢ – إذا لم يتطابقا بأن كان الوصف مفرداً ومرفوعه مثنىً أو جمعاً وجب إعراب الوصف مبتدأ ، والاسم المرفوع به فاعلاً أو نائب فاعل .

المبتدأ النكرة

أمثلـــــة :

(١) ما طالب في الجامعة – أطالبٌ في الجامعة .

(٢) « ولعبد مؤمنٌ خيرٌ من مشرك » – «خمس صلوات كَتَبَهُنّ الله في اليوم والليلة » .

ملاحظات

– الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة ، لأن النكرة مجهولة غالباً، والحُكْم على المجهول لا يفيد ، ولكنه يجوز أن يكون نكرة كما يلي : –

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (طالب) مبتدأ وهو نكرة يجوز ذلك لأنه واقع بعد النفي أو في سياق النفي أو بعد الاستفهام كما في المثال الثاني .

– المبتدأ إذا وقع في سياق النفي والاستفهام أصبح عاماً ، ولذلك يجوز الإبتداء به .

* * *

– وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (عبد) مبتدأ وهي نكرة .

– وجاز الإبتداء بها لأنها موصوفة بصفة وهي كلمة (مؤمن) .

– والنكرة إذا وصفت كانت خاصة ، وإذا كانت خاصة جاز الابتداء بها .

وفي المثال الثاني كلمة (خمس) نكرة وهي مبتدأ وقد أضيفت إلى كلمة : (صلوات).

– وإذا أضيف المبتدأ إلى النكرة كان خاصّاً ، وإذا كان خاصّاً جاز الابتداء به .

القاعدة

١ – يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت عامة ، وهي الواقعة في سياق النفي والاستفهام .

٢ – يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت خاصّة ، وهي الموصوفة أو المضافة إلى نكرة .

الخبر

أمثلـــــة :

(١) المفرد	(٢) الجملة	(٣) شبه الجملة
– محمد مجتهدٌ	محمد يجتهد	محمد في الجامعة
– فاطمة مجتهدةٌ	محمد أخوه مجتهدٌ	محمد أمام الجامعة

ملاحظات

الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة ، وتستقيم الجملة ، وهو أنواع :

– مفرد كما في المثالين رقم (١) .

– جملة فعلية أو اسمية كما في المثالين رقم (٢) .

– شبه جملة ظرف أو جار ومجرور كما في المثالين رقم (٣) .

القاعدة

– يقع الخبر مفرداً وجملة ، وشبه جملة .

روابط الجملة الخبرية

أمثلـــــة :

(١) الأمل أساسه العمل ـ الحياة تقوم على الكفاح .

(٢) العدلُ ذلك أساس الملك .

(٣) الحرْب ما الحرْبُ .

(٤) خالدٌ نعم الشجاع .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الخبر جملة ، وهي جملة اسميّة في المثال الأول ، وجملة فعليّة في المثال الثاني .

ـ الجملة الخبرية لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط في المثال الأول الضمير في كلمة (أساسه) . والرابط في المثال الثاني الضمير المستتر في الفعل تقوم ، وتقديره (هي) .

ـ إذاً من روابط الجملة الخبرية الضمير .

* * *

ـ وفي المثال رقم (٢) نلاحظ أن (ذلك) اسم إشارة مبتدأ ثانٍ خبره جملة : (أساس الملك) .

ـ الرابط بين الجملة الاسمية الواقعة خبراً وبين المبتدأ وهو (العدل) الإشارة إلى المبتدأ ، فإن كلمة (ذلك) إشارة إلى العدْل .

ـ إذاً من روابط الجملة الخبريّة الإشارة إلى المبتدأ .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أنّ كلمة (الحرب) مبتدأ أول و (ما) مبتدأ ثانٍ ، و (الحرب) الثانية خبر لـ (ما) .

— والذي ربط بين الجملة الخبرية وبين المبتدأ الأول هو تكرار المبتدأ الأول مرّة ثانية . إذاً من روابط الجملة الخبرية إعادة المبتدأ بلفظه مرة أخرى .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ (نعم) فعل مدح ، وفاعله (الشجاع) فالخبر جملة فعليّة ، فعلها فعل مدح .

— الرابط بين الجملة الفعليّة والمبتدأ هو العموم فإن (الشجاع) الممدوح بكلمة نعم يشمل خالداً وغيره .

— إذاً من روابط الجملة الخبرية العموم الذي يقتضي أن يكون خالد فرداً من أفراد هذا العموم ، فحصل الربط .

القاعدة

الجملة الواقعة خبراً لا بدّ لها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الرابط يتمثل فيما يأتي :

١ — الضمير العائد ٢ — الإشارة إلى المبتدأ ٣ — إعادة المبتدأ بلفظه . ٤ — العموم .

فائـــدة

إذا كانت الجملة الخبرية نفس المبتدأ من ناحية المعنى فلا تحتاج إلى رابط مثل : « هو الله أحد » فهو مبتدأ ، « والله أحد » جملة خبريّة . مكوّنة من مبتدأ وخبر ، وليس لها رابط يربطها بالمبتدأ الضمير ، لأن هذه الجملة هي نفس الضمير الواقع مبتدأ في المعنى .

الخبر شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)

أمثلـــــة :

١) « الحمد لله ربّ العالمين — « والرّكْبُ أسفلَ منكم » .

٢) محمّدٌ أمامَ الجامعة — الهدى أمامَ المتقين .

٣) المذاكرة اليومَ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف هو الخبر ، تقديره : الحمد واجبٌ لله ، وذلك في المثال الأول .

— وفي المثال الثاني نلاحظ أن (أسفل) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو الخبر ، تقديره : الركب مستقرّ أسفل منكم .

إذاً إذا وقع الخبر ظرفاً أو جارّ أو مجروراً تعلق بمحذوف هو الخبر يمكن تقديره اسماً مثل : واجب ،أو مستقرّ ،أو فعلاً مثل : يجب أو يستقرّ .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (أمام) في المثال الأول ظرف مكان ومحمّد مبتدأ وهو اسم ذات ويسمّونه : جوهراً ، لأن له جرماً وحيّزاً وصورة .

— ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم الذات أو الجوهر .

— في المثال الثاني نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان . و (الهدى) اسم معنى ، ويسمونه عَرَضاً لأنه ليس له جرماً أو حيّزاً أو صورة تُرى أو تلمس .

— إذاً ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم المعنى أو العَرَض .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان ، وأن (المذاكرة) اسم معنى .

إذاً ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط .

— لا يجوز أن يقع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات أو الجوهر أو الجثّة أي الشخص ، فلا يقال محمدٌ اليومَ .

— بعض عبارات وردت في كلام العرب ظاهرها وقوع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات مثل : الليلةَ الهلالُ — اليومَ خمرٌ، فالهلال اسم ذات مبتدأ مؤخر ، والليلة ظرف زمان خبر مقدّم ، واليوم ظرف زمان خبر مقدم والخمر مبتدأ مؤخر وهو اسم ذات .

— النحويون إزاء هذه العبارات يقدرون مبتدأ اسم معنى فيقولون : الليلهَ طلوعُ الهلالِ : اليومَ شربُ خمرٍ .

القاعدة

١ — شبه الجملة يقع خبراً للمبتدأ وهي متعلّقة بمحذوف يقدر اسماً أو فعلاً .

٢ — ظرف المكان يقع خبراً عن اسم الذات واسم المعنى .

٣ — ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط ولا يقع خبراً عن اسم الذات .

٤ — إذا ورد من كلام العرب ما ظاهره أن ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم الذات فإنه يقدّر له مبتدأ اسم معنىً .

تعدّد الخبر

مثال :

– وهو الغفور الودودُ ذو العرش المجيدُ ، فعّال لما يريدُ .

ملاحظـة ؟

– يجوز أن يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد فـ (هو) في الآية الكريمة مبتدأ، و (الغفور) خبر أول (والودود) خبر ثان ، (وذو العرش) خبر ثالث ، (والمجيد) خبر رابع (وفعالٌ) خبر خامس .

– بعض النحويين يمنع التعدّد ويقدّر لكل خبر مبتدأ محذوف فيقول :

هو الودود ، هو ذو العرش ، هو المجيدُ ، هو فعّال .

تقديم الخبر وجوباً

أمثلـــة :

(١) عندك كتاب – عندكَ كتاب جميل

(٢) في السفينة قائدها – في المنزل صاحبه .

(٣) أين الكتابُ ؟ – متى الزيارةُ ؟ – كيف الحالُ ؟

(٤) تأليفُ مَن الكتابُ – قارىءُ أيِّ درسٍ مُحمدٌ ؟

(٥) إنما في الجامعة الطلاب – ما في الجامعة إلاّ الطلابُ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نجد المثال الأول يجب فيه تقديم الخبر ولا يصح تأخيره فيقال : كتاب عندك ، لأن المبتدأ نكرة ، وما بعد النكرة يكون صفة لها ، ويظل الكلام ناقصاً ، لأن الخبر مفقود .

— وفي المثال الثاني يجوز أن يتأخر الخبر فيقال : كتاب جميل عندك لأن المبتدأ النكرة وصف بكلمة (جميل) .

إذاً يجب تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً كما في المثال أو جاراً ومجروراً مثل : في الجامعة طالبٌ .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أنّ (في السفينة) خبراً مقدّماً و (قائدها) مبتدأ .

— في المبتدأ ضمير يعود على جزء من الخبر ، لأنه راجع إلى كلمة (السفينة) وهي جزء من الخبر المكوّن من الجار والمجرور .

— لو تقدّم المبتدأ وتأخر الخبر ، وقيل : قائدها في السفينة لزم عليه أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ وهي السفينة ، وفي الرتبة أي الدرجة لأن رتبة الخبر بعد رتبة المبتدأ ، والنحويون يمنعون أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، لذلك يجب تقديم الخبر على المبتدأ .

— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

— في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : أين اسم استفهام للمكان خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

— في المثال الثاني : متى اسم استفهام للزمان خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

ـــ في المثال الثالث : كيف اسم استفهام للحال خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

* * *

ـــ في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول الخبر ليس هو اسم الاستفهام ولكنه كلمة (تأليف) المضافة إلى اسم الاستفهام .

في المثال الثاني الخبر ليس هو اسم الاستفهام ولكنه كلمة (قارىء) المضافة إلى اسم الاستفهام .

* * *

ـــ في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : ـــ

ـــ في المثال الأول الخبر محصور في المبتدأ بالأداة : إنّما .

ـــ في المثال الثاني الخبر محصور في المبتدأ بالأداة : إلاّ .

القاعدة

يجب تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً فيما يأتي :

١ ـــ الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة .

٢ ـــ المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على جزء في المبتدأ .

٣ ـــ الخبر اسم استفهام ، أو اسم مضاف إلى اسم الاستفهام .

٤ ـــ الخبر محصور بإنما أو بإلاّ .

تأخير الخبر وجوباً

أمثلـــــة :

(١) أخي صديقي – أستاذي حبيبي – عدوٌّ خبيثٌ محاربٌ خطيرٌ .

(٢) الأشجار تثمر في الربيع .

(٣) إنما العدْل حقٌّ – ما العدل إلاّ حقٌّ .

(٤) من القارئ ؟ – أيّ كتاب تفهمْه افهمْهُ – ما أحسنَ عقلَكَ !

(٥) لكتابٌ جميلٌ خيرٌ مِن صديق مُتْعِب .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : –

– في المثال الأول تساوي المبتدأ والخبر في درجة التعريف فكلاهما مضاف إلى ياء المتكلم ، فهما في درجة العَلَم كما أشرت إلى ذلك سابقاً :

– في هذا المثال يصلح كل منها أن يكون مبتدأ أو أن يكون خبراً .

– لذلك يجب تقديم المبتدأ لأن تقديمه يزيل اللبس ، وإذا قدّمنا المبتدأ ، وأخرنا الخبر ، وضح المراد وزال الليس .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– وفي المثال الثالث نجد أن كليهما نكرة موصوفة ، فهما متساويان في التنكير والوصف .

– في هذه الحالة يجب تأخير الخبر على الأصل حتى لا يكون هناك لبْس .

– إذا وجدت قرينة أو دليل يكشف عن المراد مثل : أبو حنيفة أبو يوسف في الفقه

جاز تقديم الخبر ، فأبو حنيفة خبر مقدم وأبو يوسف مبتدأ مؤخر لأن المراد هو : أبو يوسف مثل أبي حنيفة في الفقه وليس المراد العكس .

* * *

ــ في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الخبر جملة فعلية ، فيجب تأخير الخبر الجملة في هذا المثال ، لأنه لو قدّم لتحولت الجملة من اسمية إلى فعلية ويصير المبتدأ فاعلاً ، لذلك يجب تأخير الخبر .

* * *

ــ في المثالين رقم(٣) نلاحظ أن المبتدأ محصور في الخبر بأداتيْ حصْرٍ ، وهما: إنما ــ إلاّ .

ــ يجب تأخير الخبر لأن تقديمه يوهم العكس أي حصر الخبر في المبتدأ .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ المبتدأ اسم استفهام كما في المثال الأول ، وتأخير المبتدأ يخرجه عن الصدارة ، وذلك لا يجوز .

ــ وفي المثال الثاني : المبتدأ اسم شرط ، وتأخيره يخرجه عن الصدارة ، وذلك لا يجوز .

ــ وفي المثال الثالث : المبتدأ (ما) التعجبيّة ، وتأخيرها يخرج الأسلوب عن التعجب ، وذلك لا يجوز .

* * *

ــ في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء . ولام الابتداء لها الصدارة . من أجل ذلك يجب تأخير الخبر .

القاعدة

يجب تأخير الخبر في الأمور الآتية :

١ ــ إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ، ولا دليل على تقديم الخبر .

٢ ــ إذا كان الخبر جملة فعلية .

٣ ــ إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بإنّما أو إلاّ .

٤ ــ إذا كان المبتدأ اسم استفهام أو اسم شرط أو ما التعجبيّة .

٥ ــ إذا كان المبتدأ مقروناً بلام الابتداء .

جواز تقديم الخبر

إذا لم يجب تقديم المبتدأ وتأخيره ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير جوازاً مثل :

في الجامعة المدير : أو المدير في الجامعة .

عندك محمد : أو محمّدٌ عندك .

سلامٌ هي : هي سلامٌ .

حذف المبتدأ جوازاً

أمثلــــة :

(١) أين محمد ؟ : في الحديقة ــ كيف الإنتاج ؟ عظيمٌ .

ملاحظــة

ــ المثالين السابقين حذف المبتدأ لوجود دليل يدلّ على حذفه .

ــ في المثال الأول : الدليل هو جملة الاستفهام . والإجابة كانت بالخبر .

ــ وأصل الجملة : محمدٌ في الحديقة . فحذف المبتدأ لذكره عند السؤال عنه بالاستفهام .

ـــ وفي المثال الثاني حذف المبتدأ لذكره في جملة السؤال ، وأصل الجملة : الإنتاج غظيمٌ .

القاعدة

يحذف المبتدأ جوازاً إذا دلّ عليه دليل .

حذف المبتدأ وجوباً

أمثلـــــة :

(١) الحمد لله الحميدُ ـــ أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ .

(٢) في ذمتي لأكتبَنّ ـــ في عنقي لأحاربنّ .

(٣) قراءة حسنةٌ ـــ فصبرٌ جميل .

ملاحظات

ـــ في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ـــ في المثال الأول من رقم (١) نلاحظ أن كلمة (الحميد) في الأصل صفة أو نعت للفظ الجلالة (الله) والصفة تتبع الموصوف .

ـــ في هذا المثال قطعنا الصفة عن موصوفها للمدح . وفي هذه الحالة تكون الصفة خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً .

إذاً تقطع الصفةَ عن الموصوف ولا تتبعه في الإعراب وتعرب خبراً لمبتدأ

محذوف في مجال المدح . أو في مجال الذمّ كما في المثال الثاني من رقم (١) .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الخبر صريح في الدّلالة على القسم :

– الجار والمجرور في المثالين خبر والمبتدأ محذوف تقديره :في ذمتي يمين أو عهد ، وفي عنقي يمين أو عهد .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– كلمة (قراءة) في المثال الأول مصدر للفعل قرأ .

– لم نصرح بفعل المصدر ، وإنما أتينا بالمصدر ليكون بدلاً من فعله .

– في هذه الحالة يعرب خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقدير الجملة : قراءتي قراءةٌ حسنة ، صبري صبرٌ جميلٌ .

القاعدة

يحذف المبتدأ وجوباً في ثلاثة مواضع :

١ – أن يخبر عن المبتدأ المحذوف بنعت مقطوع لمجرّد المدح أو الذمّ .

٢ – أن يكون الخبر صريحاً في القسم .

٣ – أن يكون الخبر مصدراً أتى به بدلاً من فعله .

حذف الخبر جوازاً

يحذف الخبر جوازاً إذا دلّ عليه دليل مثل : مَنْ في الجامعة ؟ تقول : المديرُ ، فكلمة المدير مبتدأ حذف خبره جوازاً ، ومن الممكن ألاّ تحذف فتقول : المدير في الجامعة .

حذف الخبر وجوباً

الأمثلـــة :

(١) لولا الإيمانُ لفسدت الأرض — لولا العلمُ لساد الجهلُ .

(٢) لعمرُك إنهم لكاذبون — لأيمُنُ الله لأحاربنّ الجهل .

(٣) الطالب وكتابُهُ — الطالبة وخلقُها .

(٤) قراءتي الشعرَ مفهوماً — مجالستي الصديقَ محبوباً .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— (لولا) في المثال الأول حرف امتناع لوجود أي امتناع الفساد لوجود الإيمان .

— لولا هذه تحتاج إلى جواب .

— ما بعد لولا مبتدأ وهو (الإيمان) خبره محذوف وجوباً قبل جواب لولا .

— وكذلك يقال في المثال الثاني .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— لعمرك في المثال الأول ، ولأيمن في المثال الثاني ، كلّ منهما مبتدأ ، وأسلوب قسم .

— خبر المبتدأ في المثالين محذوف وجوباً . والتقدير : لعمرك قسمي ، ولأيمن الله قسمي .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— الطالب في المثال الأول ، والطالبة في المثال الثاني كل منهما مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

— نلاحظ أن المبتدأ الثاني (كتَابه) في المثال الأول ، و « خلقها » في المثال الثاني خبره محذوفاً وجوباً لأن المبتدأ وقع بعد واو تسمّى واو المصاحبة أو واو المعيّة والتقدير : الطالب وكتابه متلازمان ، الطالبة وخلقها مقترنان .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

— (مفهوماً) في المثال الأول حال ، و (قراءتي) مبتدأ .

— لا يصح أن يكون الحال خبراً عن المبتدأ ، فلا يقال : قراءتي مفهومٌ .

— نلاحظ أيضاً أن المبتدأ مصدر ، وبعد هذا المصدر معموله وهو الشعر لأنه مفعول به للمصدر .

— خبر المصدر محذوف وجوباً قبل الحال ، لأن الحال سدّت مسدّه وقامت مقامه ، وأصل الجملة قراءتي الشعر حاصلة إذا كان مفهوماً.فكان تامة ومفهوماً حال

— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

القاعدة

يحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع :

١ ـ قبل جواب لولا التي هي حرف امتناع لوجود .

٢ ـ أن يكون المبتدأ نصّاً في القسم أي يكون مراداً به القسم فقط ولا يحتمل غيره فيحذف الخبر وجوباً قبل جواب القسم .

٣ ـ بعد واو المعية أو المصاحبة .

٤ ـ قبل حال يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ بشرط أن يكون المبتدأ مصدراً مضافاً عاملاً . وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ .

المبتدأ والخبر في ضوء الشواهد العربية

ا ـ من القرآن الكريم

ـ « وأن تصوموا خير لكم » (البقرة ١٨٤)

الشاهد : المبتدأ مصدر مؤول .

ـ « أإلهٌ مع الله » ؟ (النّمل ٦١ وغيرها)

الشاهد : الابتداء بالنكرة لوقوعها في سياق النفي .

ـ « ولعبدٌ مؤمن خيرٌ من مشرك » (البقرة ٢٢١)

المبتدأ النكرة موصوف .

ـ « كلٌّ له قانتون » (البقرة ١١٦)

الابتداء بالنكرة للعموم .

ـ « ولباس التّقوى ذلك خَيْرٌ » (الأعراف ٢٦)

الرابط بين الخبر والمبتدأ الإشارة إلى المبتدأ .

— « الحاقّة ما الحاقة » (الحاقة ١ ، ٢)

إعادة المبتدأ بلفظه

— « قل هو الله أحد » (الإخلاص ١)

جملة الخبر نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى ربط .

— « والركب أسْفَل منكم » (الأنفال ٣٥)

الخبر يقع شبه جملة ، وهي هنا الظرف المكاني .

— «الحمد لله رب العالمين» (فاتحة الكتاب ١)

الخبر يقع شبه جملة وهي هنا الجار والمجرور .

— « قل أفأنبئكم بشرٍّ من ذلكم النارُ » (الحج ٧٢)

حذف المبتدأ جوازاً أيّ هي النار .

— « سورة أنزلناها » (النور ٤)

حذف المبتدأ جوازاً أي هذه سورة .

— « أكلُها دائم وظلّها » (الرعد ٣٥)

حذف الخبر جوازاً أي : وظلها دائم .

— « قل أأنتم أعلمُ أم الله » (البقرة ١٤٠)

حذف الخبر جوازاً أي أم الله أعلم .

— « لولا أنتم لكنا مؤمنين » (سبأ ٣١)

حذف الخبر وجوباً بعد لولا

— « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » (الحجر ٧٢)

حذف الخبر وجوباً بعد القسم الصريح .

ب ـ من الشعر العربيّ

ـ خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

(شرح قطر الندى ١٦٨)

اعتماد الوصف (واف) على النفي ، وما بعده (أنتما) فاعل سد مسدّ الخبر .

ـ أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووْا ظعناً إن يظعنوا فعجبٌ عيش من قطنا

(شرح قطر الندى ١٦٩)

اعتماد الوصف (قاطن) على الاستفهام .

ـ ألا ليت شعري هل إلى أم مَعْمرٍ سبيل ، فأمّا الصبر عنها فلا صبرا

(الهمع ٢ : ١٩)

فلا صبرا جملة خبرية لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ وهو الصبر لأن الخير عام وانظر المناقشة حول هذا الشاهد في الهمع .

ـ فيومٌ علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نُسَرْ

(الهمع ٢ : ٣٠)

جواز الابتداء بالنكرة للتنويع في المبتدأ .

ـ سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءُه كل شارقِ

جواز الابتداء بالنكرة إذا وقع المبتدأ بعد واو الحال (الهمع ٢ : ٣١)

ـ بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهُنّ أبناء الرّجال الأباعد

(الهمع ٢ : ٣٢)

إذا تساوى المبتدأ والخبر في درجة التعريف ووجدت قرينة أودليل على الخبر جاز تقديمه وهو (بنونا) .

ـ من يكُ ذا بَتٍّ فهذا بتّيّ مقيّظٌ مصيّفٌ مُشَتّي

جواز تعدّد الخبر . (الهمع ٢ : ٥٢)

تدريب

س١ : من كتاب « الفلسفة القرآنية » للعقاد ص ٣١ طبع دار الكاتب العربي ببيروت .

« مصدر الجمال في الأخلاق هو أن يشعر الإنسان بالتبعة ، وأن يدين نفسه بها ، لأنه **يأبى أن يشين نفسه** ، ويعتبر **الشين غاية** ما يخشاه من عقاب ...

مصدر الأخلاق الجميلة هو « عزم الأمور » كما سماه القرآن الكريم ، وهو مصدر **كل خلق جميل** ، حثت عليه **شريعة** القرآن الكريم .

فالشخصيّة الإنسانية في الجمال الأخلاقي ، كلما ارتفعت في الاستعداد للتبعة **ومحاسبة** النفس على حدود الأخلاق .

وليس للتفاوت في جمال الأخلاق مقياس **أصدق** من هذا المقياس ، ولا أعمّ منه في جميع الحالات ، وفي جميع المقابلات بين الخصال المحمودة أو بين أصحاب تلك الخصال » .

* * *

أجب عما يأتي : —

١ — أعرب الكلمات البارزة .
٢ — وضح الجمل الاسمية في النص مع بيان الأخبار ، ونوعها .
٣ — اذكر بعض الأخبار التي يجوز تقديمها على المبتدأ في النص .
٤ — في النص خبر عبارة عن اسم غير صريح أي مصدر مؤول وضحه ، وحوله إلى اسم صريح .
٥ — استخرج من النصّ اسم موصول عام وبيّن موقعه من الإعراب .

س٢ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعنا   إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

كَانَ وأخواتها

معاني هذه الأفعال

أمثلـــة :

(١) كان الجوّ معتدلاً — صار الدقيق خبزاً — أصبح الطالبُ متعباً .
أضحى الأستاذ محاضراً — ظلّ الجوّ مغبرًّا — أمسى المكافح مستريحاً .
بات الزعيم مشغولاً — ليس الحِقدُ مناسباً .

(٢) ما زال البردُ شديداً — ما انفكّ العدوّ متربّصاً .
ما برح النسيم عليلاً .

(٣) النجاح محقق ما دام الأملُ كبيراً .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— كان تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي .
— صار تدل على تحول اسمها من حالة إلى حالة أخرى .
— أصبح تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح .
— أضحى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحا .
— أمسى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء .
— بات تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الليل .
— ظل تدل على اتصاف اسمها بخبرها طول النهار .

— ليس تدل على نفي اتصاف اسمها بخبرها في الزمان الحالي .
— هذه الأفعال الثمانية ترفع المبتدأ ليصير اسماً لها وتنصب الخبر ليصير خبراً لها .
— هذه الأفعال الثمانية تعمل هذا العمل مطلقاً بلا شرط .
— هذه الأفعال متصرّفة في المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، تعمل كما تعمل الأفعال الماضية .
— يستثنى منها ليس فإنها غير متصرفة فليس لها مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل
— فهي فعل ماضٍ باستمرار .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
١ — زال ، وفتىء ، وانفك ، وبرح . هذه الأفعال الثلاثة تعمل عمل كان بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه .
— شبه النفي هو النهي مثل : لا تزل ذاكرت الموت ، والدعاء مثل : لا زال الخير مثمراً على يدك . وقد يكون النفي بالفعل مثل : ليس ينفك الطالب مذاكراً.
— هذه الأفعال الأربعة تتصرف تصرّفاً ناقصاً فلا تأتي إلا مضارعاً واسم فاعل زيادة على مجيئها ماضياً .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— دام من الأفعال التي تعمل عمل كان بشرط أن تسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية .
— معنى (ما) المصدرية : هي التي تسبك الفعل معها ليكون مصدراً صريحاً وهو الدوام .
— معنى (ما) الظرفية : هي التي تقدّر بالظرف وهو (المدّة) .
— وتقدير الجملة : النجاح محقق مدّة دوامِ الأمل كبيراً .

القاعدة

١ ــ كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

٢ ــ كان وأخواتها بالنسبة إلى العمل ثلاثة أقسام .

أ ــ قسم يعمل هذا العمل بلا شرط وهو المتمثل في الأفعال الثمانية في رقم (١)

ب ــ قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفي أو شبهه وهو المتمثل في الأفعال رقم (٢) .

جـ ــ قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه (ما)المصدرية الظرفية وهو المتمثل في الفعل رقم (٣) .

٣ ــ هذه الأفعال : منها ما هو متصرف تصرّفاً تامّاً بحيث يأتي منه : المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل والمصدر . (ما عدا اسم المفعول) وهو كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات .

ــ ومنها ما هو جامد لا يتصرّف أبداً ولم يأت إلا ماضياً وهو (ليس) بإتفاق و (دام) على الرأي الأرجح .

ــ ومنها ما هو متصرف تصرّفاً ناقصاً وهو زال ــ برح ــ فتىء ــ انفك ، فلا يأتي منها غير المضارع واسم الفاعل زيادة على الماضي .

توسّط أخبار كان وأخواتها

أمثلــــة :

(١) كان خطيباً الزعيمُ ــ ليس سواءً عالِمٌ وجهولُ .

لا قيمة للحياة ما دامت متغيّرةً أحوالُها .

ملاحظات

— في هذه الأمثلة الثلاثة جاز توسط الخبر فيهن بحيث يكون واقعاً بين الفعل الناقص والخبر .

القاعــدة

يجوز توسط خبر كان بين الفعل واسمه .

تقديم الخبر على الفعل الناسخ

أمثلــــة :

(١) لطيفاً كان الأستاذُ — محارباً صار الجنديُّ .
مكافحاً لن يزال الطالبُ — صديقاً لم يزل عليٌّ .

ملاحظات

— في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :
— يجوز تقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها كما في الأمثلة .
— إذا كان الناسخ من الأفعال التي يشترط فيها تقدّم النفي أو شبهه يجوز تقدم الخبرعلى هذه الأفعال إذا كانت منفيّة بغير (ما) النافية .مثل : لم — لن — لا .
— أمّا (ما) النافية فلا يجوز أن يتقدّم الخبر عليها مثل : قارئاً ما زال محمدٌ لأن (ما) النافية لها الصدارة .
— كذلك لا يجوز أن يتقدّم الخبر على دام المسبوقة بـ « ما » المصدرية الظرفيةلأن

لها الصدارة فلا يصح أن تقول : مجتهداً ما دام محمَدٌ .

القاعدة

– يجوز أن تتقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها ما عدا الأفعال المسبوقة بـ « ما » النافية ، فلا يجوز تقدم الأخبار عليها لأن (ما) النافية لها الصدارة .

– لا يجوز أ يتقدم خبر ما دام على (ما) المصدرية لأن لها الصدر .

* * *

فائـــدة

خبر ليس الأرجح ألاّ يتقدّم عليها لأنه لم يسمع مثل : « ذاهباً لست » ولأنها فعل جامد تشبه (عسى) وعسى لا يتقدّم عليها خبرها باتفاق .

كان التامّة

أمثلـــــة :

– وإنْ كان ذو عُسْرةٍ فنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ » .
– سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون .
– « خالدين فيها ما دامت السموات والأرضُ » .

ملاحظات

– في هذه الأمثلة تعتبر كان ، وأمسى ، وما دام أفعالاً تامّة وليست ناقصة .

– ومعنى التمام أنها لا تحتاج إلى خبر ، وتكتفي فقط بالفاعل المرفوع .

القاعدة

– الأفعال الناقصة ما عدا فتىء ، وزال ، وليس يجوز أن تستعمل تامّة ، وتكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى خبر .

زيادة كان

أمثلـــــة :

(١) ما كان أحسن محمّداً – الأستاذ كان قادمٌ
حضر الذي كان يقول الصدق – نظرت إلى صديقٍ كان وفيٌّ
(٢) ما أصبح أبردَها – ما أمسى أدفأها .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما (ما) التعجبيّة ، وفعل التعجب في المثال الأول .
– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما المبتدأ والخبر في المثال الثاني .
– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما الموصول وصلته في المثال الثالث .
– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما الموصوف وصفته في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– سمع زيادة بعض أخوات كان بين أمرين متلازمين مثل أصبح في المثال الأول ، وأمسى في المثال الثاني .
كذلك لوحظ أن (كان) بلفظ الماضي .وكذلك (أصبح) و(أمسى).

القاعدة

(١) تزاد كان بين أمرين متلازمين ولا عمل لها ،وإنما تفيد تأكيد الكلام وتقويته .
(٢) كذلك سمعت زيادة أصبح وأمسى .
(٣) هذه الأفعال إذا زيدت كانت بلفظ الماضي .

حذف نون مضارع كان

أمثلـــــة :

لم أك ظالماً — لم تك هندٌ مقصّرةً .

ملاحظة

— في هذين المثالين نلاحظ ما يأتي :
— حذفت النون من الفعل (أكن) في المثال الأول ، و (تكن) في المثال الثاني .
— هذا الحذف للتخفيف وليس واجباً ، لأنه يصح أن تثبت النون أو تحذفها .
— يلاحظ أن كلا الفعلين فعل مضارع .
— يلاحظ أن كلا الفعلين مجزوم بالسكون .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بضمير منصوب مثل : يكنه أو تكنه .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بساكن مثل : «لم يكن الّذين كفروا » .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يوقف عليه ، فإذا وقف عليه رجعت النون المحذوفة ،

القاعـــدة

تحذف نون مضارع كان إذا توافرت الشروط الآتية :
(١) أن تكون بلفظ المضارع .

(٢) أن تكون مجزومة .
(٣) ألا تكون موقوفاً عليها .
(٤) ألاّ تكون متصلة بضمير نصب .
(٥) ألاّ تكون متصلة بساكن .

حذف كان وحدها

أمثلــــة :

١ ـ أمّا أنت أستاذاً فعلّم غيرك .
ـ أما أنت مواطناً فجاهد عدوك .
ـ أما أنت زعيماً فأرشد شعبك .

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

١ ـ حذفت كان وحدها وبقي اسمها وهو (أنت) وخبرها وهو (أستاذاً) .
٢ ـ حذف كان وحدها مشروط بأن يكون بعد أن المصدريّة .
٣ ـ حذف كان وحدها مشروط بأن يكون في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء .
٤ ـ أصل الجملة قبل الحذف في المثال الأول : علم غيرك لأن كنت أستاداً .
ـ حذفت اللام الجارّة تخفيفاً فصارت الجملة : علم غيرك أنْ كنت أستاذاً .
ـ تقدمت أن وما دخلت عليه فصارت الجملة :أن كنت أستاذاً فعلّم غيرك .
ـ حذفت كان فانفصل الضمير فأصبح (أنت) فصارت الجملة: أن أنت أستاذاً فعلم غيرك .
ـ أتى بـ (ما) عوضاً عن كان المحذوفة فصارت الجملة :أن ما أنت أستاذاً فعلم غيرك.
ـ إدغمت النون في الميم فصارت الجملة :أما أنت أستاذاً فعلم غيرك .
ـ ومثل هذا التحليل يقال في المثالين الأخيرين .

القاعدة

تحذف كان وحدها وتعوّض عنها (ما) وذلك بعد أن المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء .

حذف كان مع اسمها دون خبرها

أمثلة :

(١) المرء مقتول بما قتل به إنْ سيفاً فسيفٌ وإنْ خنجراً فخنجرٌ .
الناس مجزيّون بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ .

(٢) علمّ الطلابَ ولو النحو ليتقدّموا .
التمس ولو خاتماً من حديدٍ .

ملاحظات

- نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي :
- حذفت كان مع اسمها في المثال الأول ، وكذلك في المثال الثاني .
- بقي الخبر وحده وهو في المثال الأول (سيفاً) وفي المثال الثاني (خيْراً) .
- هذا الحذف تمّ بعد (إنْ الشرطية) وأصل الجملة : إن كان القاتل سيفاً فسيف ، وإن كان القاتل خنجراً فخنْجرٌ .
- وأصل الجملة في المثال الثاني : إن كان عملهم خيراً فخيرٌ ، وإن كان عملهم شراً فشرّ .
- هذا الحذف بعد إن الشرطية جائز لا واجب .

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما لاحظناه في المثالين رقم (١) غير أن الحذف هنا بعد (لو) الشرطية .

القاعدة

- تحذف كان مع اسمها بعد إنْ ولو الشرطيتين .

فوائـــد

١ ـ على الرأي الراجح لا يجوز أن يلي كان أو أخواتها معمول الخبر إلاّ إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فانه يجوز .
لا يصح أن يقال على الرأي الراجح كان طعامَك محمدٌ آكلاً .
ﻓ (طعامك) المضاف وهو طعام مفعول لـ « آكلا » أو معمول .
فإذا قلنا : كان عندك محمدٌ جالساً ،أو كان في الجامعة محمدٌ طالباً جاز .

٢ ـ إذا كان الناسخ منفياً إما بنفسه كـ(ليس)أو بواسطة كأدوات النفي الداخلة على الأفعال الناسخة جاز أن تدخل الباء الزائدة على الخبر مثل : ليس الله بظلاّم للعبيد ، ما كان الطالب بجاهل .

٣ ـ ترد كان،وأمسى وأصبح ، وأضحى ، وظل بمعنى صار مثل : « وبست الجبال بسّاً فكانت هباء منبثاً » ـ « وكنتم أزواجاً ثلاثة » ـ « ظل وجهه مسوداً»ـ « فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

(٤) صار وما بمعناها من الأفعال لا يكون خبرها فعلاً ماضياً بل يجب أن يكون مضارعاً فلا يقال : صار زيد علم . والكوفيون يجيزون الماضي بشرط اقترانه بقد مثل : صار زيد قد علم .

كان وأخواتها في ضوء الشواهد العربية

ـ « ولا يزالون مختلفين » (هود ١٨)

ـ « لن نبرح عليه عاكفين » (طه ٩١)

ـ « وأوصاني بالصّلاة والزكاة ما دمت حيّاً » (مريم ٣١)

ـ « وكان حقّاً علينا نصرُ المؤمنين » (الروم ٤٧)

ـ « أكان للناس عجباً أن أوحينا » (يونس ٢)

— « ليس البرَّ أن تو وا وجوهكم » بنصب البرّ (قراءة) (البقرة ١٧٧)

— « أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون » (سبأ ٤٠)

— « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » (هود ٨)

— « فكانت هباء منبثّاً وكنتم أزواجاً ثلاثة » (الواقعة ٦ ، ٧)

— « فأصْبَحْتُم بنعمته إخواناً » (آل عمران ١٠٣)

— « ظل وجهُهُ مسوداً » (النحل ٥٨)

— « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » (البقرة ٢٨٠)

— « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » (الروم ١٧)

— « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » (هود ١٠٧، ١٠٨)

— « لم أكُ بغيّاً » (مريم ٢٠)

— « تفتأ تذكر يوسف » (يوسف ٨٥)

الشاهد : النفي مقدر أي لا تفتأ .

ب — من الشعر العربيّ

— صاح شمّر ولا تزل ذاكر المــو ت فنسيانــه ضلال مبيــــنُ

شرح قطر الندى ١٧٧

— ألا يا اسلَمي يا دار ميّة على البلى ولا زال منهلّاً بجرعائك القطر

شرح قطر الندى ١٧٨

— سلي إن جهلْتِ الناس عنّا وعنهُم فليس سواءً عالمٌ وجهــــولُ

شرح قطر الندى ١٨١

— لا طيبَ للعيش ما دامت منغصّةً لذاته بادِّكار الموت والهَرَمِ
شرح قطر الندى ١٨٢

— أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ
شرح قطر الندى ١٨٦

— أضحى يمزّق أثوابي ويضربني أبعد شيبي يبتغي عندي الأدبا
شرح قطر الندى ١٨٨

— وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد
شرح قطر الندى ١٨٩

— لا تقرَبَنَّ الدّهر آل مطرّف إن ظالماً أبداً أو إن مظلوما
شرح قطر الندى ١٩٥

— لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنودُه ضاق عنها السهل والجبل
شرح قطر الندى ١٩٧

— ليس ينفك ذا غنيً واعتزاز كل ذي عفّة مُقِلٌّ قنوعِ
همع الهوامع ٢ : ٦٥

— غير منفكّ أسير هوى كلُّ وان ليس يعتبر
الهمع ٢ : ٦٥

— ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إيّاه عليك يسيرُ
الهمع ٢ : ٧٤

— وما كلّ من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجداً
الهمع ٢ : ٧٨

— قضى الله يا أسماء أن است زائلاً أحبّك حتى يغمض الجفن مُغْمِضُ
الهمع ٢ : ٧٨

ــ ومن فعلاتي أنني حسنُ القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

الهمع ٢ : ٨٣

تدريب على كان وأخواتها

١ ــ قال أبو العتاهية :

عريتُ من الشباب وكان غضّاً كما يعرى من الورق القضيبُ
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيبُ

وقال عروة بن الورد :

أليس ورائي أن أدبّ على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي

وقال لبيد :

أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصا تحني عليها الأصابع

وقال النجاشي :

ولست بهنديٍّ ولكنّ ضيعةً على رجل لو تعلمين مزيرُ

(المزير : القوي الشجاع)

وقال أعشى بن ربيعة :

وكان الخلائفُ بعد الرسو ل لله كلُّهُم خاشعا
شهيدين من بعد صدّيقهُمْ وكان ابن صخر هو الرابعا
وكان ابنه بعده خامساً مطيعاً لمن قبله سامعا
ومروان سادس من قد مضى وكان ابنه بعده سابعا
وأيُّهُم ما يكن سائساً لها لم يكن أمرها ضائعا
فإما تريْني حليف العصا فما كنت من رَثْيةٍ خامعا

(الخامع : الأعرج)

فساومني الدهــر حتّى اشترى شبابــي وكنت لــه جائعــا

(في الأبيات السابقة : انظر البيان والتبيين ٣ : ٨٦)

وضح في الأبيات السابقة الأفعال الناسخة الرافعة للمبتدأ والناصبة للخبر مع ذكر أسمائها وأخبارها ، وعلامة الإعراب .

س٢ : اعرب البيت الآتي بالتفصيل :

لا طيب للعيش ما دامت منغصــة لذاته بادّكار الموت والهــرَم

* * *

(ما) النافية العاملة عمل ليس

أمثلــــة :

(١) ما القائد جباناً — ما هنّ كاذباتٍ — ما هؤلاءِ كاذباتٍ .

(٢) ما مسيءٌ مَن أعتب — ما الطالبُ إلا مهذّبٌ — ما إن أنتم أبطالٌ .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— (ما) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

— العلاقة بين (ما) وليس هي أنّ كلاّ منهما للنفي ، وإن كانت (ما) حرفاً ، و(ليس) فعلاً .

— عمل (ما) عمل ليس في لغة أهل الحجاز . أما لغة بني تميم فإنها تُهمل (ما) ولا تعملها .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— ألغيت (ما) في المثال الأول لأن خبرها تقدم على اسمها ، وأصل الجملة :

« ما مَنْ أعتب مسيءٌ » . وشرط عمل (ما) ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها .

— ألغيت (ما) في المثال الثاني ولأن خبرها اقترن بـ (إلاّ) وشرط عمل (ما) ألا يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

— ألغيت (ما) في المثال الثالث لأن اسمها اقترن بـ (إنْ) الزائدة ، وشرط عمل (ما) ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة .

القاعدة

١ — تعمل (ما) النافية عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

٢ — شروط عملها هذا العمل :

أ — ألاّ يتقدم خبرها على اسمها .

ب — ألاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

جـ — ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة .

٣ — أهل الحجاز يعملون (ما) النافية عمل ليس إذا توافرت هذه الشروط .

بنو تميم يهملون (ما) النافية ولو توافرت لها هذه الشروط ، ولا أثر لها في الجملة الاسميّة من حيث الإعراب .

حكم المعطوف على خبر (ما)

أمثلـــة :

(١) ما الخلق مذموماً لكن ممدوحٌ — ما الخن مغلوباً بل منتصرٌ .

(٢) ما جاسمٌ كاتباً وشاعراً — ما جاسم كاتباً وشاعرٌ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول نلاحظ أن (لكن) حرف ابتداء وليس حرف عطف .
— الاسم المرفوع بعد (لكن) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو ممدوحٌ .
— ولا يجوز أن تكون (لكن) حرف عطف لأن ما بعد لكن جملة ،ولا يصحّ أن يكون المعطوف بـ «لكن» جملة .
— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
— لو لم نقدر مبتدأ محذوفاً بعد لكن أو بل لكانت (لكن) و (بل) حرفي عطف وما بعدهما مفرد ، ولا يصح العطف في المعنى للتعارض بين المعطوف عليه والمعطوف ، فالمعطوف عليه منفي ،والمعطوف بعد (بل) و (لكن) مُوجَب و(ما)و(بل)لا تعملان) في الموجب،ولذلك يتعين أن تكون (لكن)حرف ابتداء، وكذلك (بل) وما بعدهما مبتدأ محذوف تقديرهُ : هو ممدوح ، وهو منتصرٌ .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول والثاني حرف العطف هو (الواو).
— لا يقتضي أن يكون ما بعد الواو موجباً مثل لكن ، وبل .
— ما بعد الواو يشترك مع ما قبلها في النّفي .
— يجوز نصب المعطوف (شاعراً) لأنه معطوف على الخبر (كاتباً) .
— يجوز رفع المعطوف (شاعر) في المثال الثاني لأنه معطوف على الخبر (كاتب) قبل أن تدخل عليه (ما) .

القاعدة

١ — إذا جاء بعد خبر (ما) حرفا ابتداء مثل: لكن و بل تعيّن رفع ما بعدهما على أنه خبر مبتدأ محذوف ولا يصح أن يكونا حرفي عطف .

٢ ــ إذا جاء بعد خبر (ما) حرف عطف مثل الواو والفاء صح في المعطوف النصب على أنه معطوف على خبر (ما) المنصوب بعد دخول (ما) والرفع على أنه معطوف على خبر (ما) قبل دخولها .

(ما) العاملة عمل ليس في ضوء الشواهد العربية

أ ــ من القرآن الكريم *

ــ « ما هذا بشراً » (يوسف ٣١)

ــ « ما هن أمهاتِهم » (المجادلة ٢)

ــ « فما منكم من أحد عنه حاجزين (الحاقة ٤٧)

(أحد) اسم (ما) مجرور بـ (من) الزائدة .

ــ « وما محمد إلاّ رسول » (آل عمران ١٤٤)

ألغي عملها لاقتران الخبر بـ (إلاّ) .

ــ « وما أمرُنا إلا واحدةٌ » (القمر ٥٠)

الغي العمل لاقتران الخبر بـ (إلاّ) .

ب ــ من الشعر العربي

ــ بني غدانة ما إن أنتُمُ ذهــــبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتُمُ الخزف

غدانة : قبيلة . الصريف : الذهب . الخزف : الفخار .

(شرح شذور الذهب ١٧٢)

ــ وقالوا تعرّفْها المنــــازل من منى وما كلّ من وافى منىً أنا عارفُ

(شرح شذور الذهب ١٧٣)

الشاهد : الغاء عملها لتقدم معمول خبرها (كلّ من وافى منى) ، ف (كلّ) مفعول لـ (عارف) تقدم ، وهذا لا يجوز معه الإعمال لأنه ليس بظرف ولا جار ومجرور .

— فما إن طبّنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا

اقتران الإسم بـ «إن» (همع الهوامع ٢ : ١١١)

— وما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه ولكن أخلاقاً تذم وتحمد

تقديم الخبر على الإسم ، واسمها مصدر مؤول (همع الهوامع ٢ : ١١٣)

والتقدير : وما مدح المرء نفسه حسناً . لما قدم الخبر ألغي العمل .

تدريب على (ما) النافية العاملة عمل (ليس)

س١ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

وقالوا تعرّفْها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارفُ

س٢ : أعرب ما يأتي :

— «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل »

— « فما منكم من أحد عنه حاجزين »

(لا) النافية العاملة عمل ليس

أمثلة :

(١) لا طالبٌ مهملاً — لا أستاذٌ مقصّراً — لا شجاعٌ خائفاً .

(٢) لا طالبان مهملين — لا طلابٌ مهملين — لا طالباتٌ مهملاتٍ .

(٣) لا الطالبُ مهملٌ ولا الأستاذ مقصّرٌ .

لا مؤدّيةٌ طالبةٌ الواجبَ .

لا الواجبَ طالبةٌ مؤدّيةٌ .

ـ لا كتابٌ إلاّ مثيرٌ .
ـ لا ، لا ظالم عادل .

(٤) ألا شباب مستطاعاً رجوعه ؟

ملاحظات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : ـ

ـ لا نافية مثل (ما) و (ليس) وتعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

ـ نلاحظ أن اسم (لا) مفردٌ . ومعنى الإفراد هنا أنه ليس مثنىً ولا مجموعاً .

ـ (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم . أي نفي الإهمال عن طالب واحد في المثال الأول ، ونفي التقصير عن أستاذ واحد في المثال الثاني ، ونفي الخوف عن شجاع واحد في المثال الثالث .

ـ وتسمّى (لا) النافية : (لا) التي لنفي الوحْدة أو نفي الواحد .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ اسم لا في المثال الأول مثنّىً ، وفي المثال الثاني جمع تكسير ، وفي المثال الثالث جمع مؤنث .

ـ (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم ، أي نفي الإهمال عن طالبين اثنين في المثال الاول ، ونفي الإهمال عن جماعة من الطلاب في المثال الثاني ، ونفي الاهمال عن جماعة من الطالبات في المثال الثالث .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول : ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، فإن كان أحدهما معرفة أو كانا معرفتين لم تعمل . وفي هذا المثال (الطالب) اسمها وهو معرفة .

ــ إذا كان اسمها معرفة يجب تكرارها مع إلغاء عملها كما في المثال الأول .

ــ في المثال الثاني : ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يتقدم اسمها على خبرها فإذا تقدّم خبرها على اسمها كما في هذا المثال ألغي عملها .

ــ في المثال الثالث ألغي عمل (لا) ، لأن من شروط عملها الاّ يتقدم معمول خبرها على الاسم ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً . وفي هذا المثال تقدم معمول الخبر وهو (الواجب) على الاسم . ولذلك ألغي العمل .

ــ في المثال الرابع : ألغي عمل (لا) . لأن من شروط عملها ألاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) فإذا اقترن خبرها بـ (إلاّ) ألغي العمل .

ــ في المثال الخامس ألغي عمل (لا) لأنها تكرّرت . وإذا تكررت ألغيت بسبب عدم وجود النفي لأن (لا) الداخلة على (لا) تلغي النفي . وتصير الجملة مثبتةً .

* * *

ــ في المثال الرابع نلاحظ أن (لا) دخلت عليها همزة الاستفهام فلم تغيّر من عملها شيئاً فاسمها مرفوع . وخبرها منصوبٌ ، ولم يلغ الاستفهام عملها .

القاعدة

١ ــ (لا) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

٢ ــ يشترط في عملها ما يأتي :

أ ــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

ب ــ أن يتقدّم اسمها على خبرها .

جـ ــ الاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : لا في المحاضرة طالبٌ مهملاً ــ لا فوق الشجرة عصفورٌ مغرّداً . فإنه يجوز .

د ــ الاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

هـ — ألاّ تتكرّر (لا) .

و — أن تكون لنفي الوحدة . فإن كانت لنفي الجنس كله عملت عمل إنّ وهي التي تسمى لا النافية للجنس .

٣ — تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية ولا تلغي عملها .

٤ — يحذف خبرها في بعض الأساليب مثل : لا بأسٌ — أي لا بأس عليك . لا أملٌ — لا رجاءٌ .... الخ .

(لا) العاملة عمل ليس في ضوء الشواهد العربية

من الشعر العربي

— تعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا
(شرح قطر الندى ٢٠٠)

— من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ
حذف خبرها (همع الهوامع ٢ : ١١٩)

— وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبّها متراخيا
من القليل عملها في معرفة (همع الهوامع ٢ : ١٢٠)

— أنكرتها بعد أعوام مَضَيْن لها لا الدارُ داراً ولا الجيرانُ جيرانا
من القليل عملها في معرفة (شرح شذور الذهب ١٧٥)

تدريب على (لا) النافية العاملة عمل ليس

س١ : هات ما يأتي :

١ — جملة بحيث تكون فيها لا عاملة عمل ليس .

٢ — جملة بحيث تكون فيها لا مهملة لتقدم خبرها على اسمها .

٣ ــ جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع دخول همزة الاستفهام عليها
٤ ــ جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم .
٥ ــ جملة بحيث تكون فيها (لا) مهملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم .

س٢ : قال الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيـــا ولا وزر مما قضى الله واقيـــا

أعرب هذا البيت بالتفصيل .

لات العاملة عمل ليس

أمثلـــــة :

ــ لاتَ حينَ كسلٍ
لاتَ حينُ كسلٍ .

ملاحظات

ــ في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :
ــ لات هي (لا) النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة .
ــ لات تعمل عمل ليس .
ــ يشترط في عملها عمل ليس ما يأتي :
أ ــ أن يكون اسمها وخبرها لفظ (الحين) .
ب ــ لا يجمع بين اسمها وخبرها ، والغالب أن يكون المحذوف هو الاسم .
ــ تقدير الجملة قبل الحذف : وليس الحينُ حينَ كسل .

* * *

ــ في المثال الثاني نلاحظ أن المحذوف هو الخبر والباقي هو الاسم .
ــ وتقدير الجملة قبل الحذف : وليس الحينُ حينَ كسلٍ .

القاعدة

١ ــ لات تعمل عمل ليس . فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

٢ ــ اسمها وخبرها بلفظ (الحين) .

٣ ــ لا يجتمع اسمها وخبرها : والغالب حذف الاسم ، وبقاء الخبر .

٤ ــ قد يحذف الخبر ، ويبقى الاسم . لكنه قليل .

لات في ضوء الشواهد العربيّة

ا ــ من القرآن الكريم

ــ « ولات حينَ مناص » صٓ ٩ .

« ولات حينُ مناص » صٓ ٩ .

قراءة برفع (حين) .

ب ــ من الشعر العربي

ــ طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ‌‌ فأجبنا أن ليس حينَ بقاء

عملها في (الأوان) قليل ‌‌ شرح شذور الذهب ١٧٩

ــ ندم البغاة ولات ساعة مندم ‌‌ والبغي مرتع مبتغيه وخيمُ

عملها في (الساعة) قليل . ‌‌ شرح شذور الذهب ١٧٨

(إنْ) النافية العاملة عمل ليسَ

أمثلـــــة :

١ ـــ إنْ الطالب مقصراً ـــ إنْ التلميذُ مهملاً ـــ إنْ الكذبُ جميلاً .

٢ ـــ إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية .

٣ ـــ إنْ ذلك نافعك ولا ضارّك .

ملاحظات

ـــ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : ـــ

ـــ إنْ تعمل عمل ليس إذا كانت نافية .

ـــ عملت في اسم معرفة وخبر نكرة .

ـــ شروط إعمالها هي شروط إعمال (ما) النافية غير أن اسمها لا يقترن بإن الزائدة كما يقترن اسم (ما) فيبطل عملها مثل : ما إن أنتمُ ذهبٌ .

* * *

ـــ في المثال رقم (٢) نلاحظ أن اسمها وخبرها نكرتين .

* * *

ـــ في المثال رقم (٣) نلاحظ أن اسمها وخبرها معرفتين .

القاعدة

ـــ (إنْ) النافية تعمل عمل ليس .

ـــ شروطها مثل شروط (ما) النافية .

ـــ تعمل في معرفتين أو في نكرتين أو في اسم معرفة وخبر نكرة .

ـــ يستوى إعمالها وإهمالها ، والإعمال لغة أهل العالية .

(إنْ) في ضوء الشواهد العربية

أ ـ من القرآن الكريم

ـ إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم (الأعراف ١٩٤)
قراءة سعيد بن جبير بنصب (عباداً) على الخبرية .

ب ـ من الشعر العربي

ـ إنْ هو مستولياً على أحدٍ إلاّ على أضعف المجانين
(الهمع ٢ : ١١٦)

ـ إنْ المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا
(الهمع ٢ : ١١٧)

كادَ وأخواتهَا

أمثلـــــة :

(١) كاد الهوى يعمي البصر — كاد الهوى أن يُعميَ البصر
— كرب القلبُ يذوب من الحزن — كرب القلبُ أن يذوبَ من الحزن .
— أوشك السحابُ يمطرُ — أوشك السحابُ أن يمطرَ .

(٢) عسى اللهُ ينزل رحمته — عسى اللهُ أن ينزلَ رحمته .
حرى الحقُّ أن يسطعَ .
اخلولق العلم أنْ يبدّدَ الظلام العقلي .

* * *

(٣) طفق العمالُ يبنون المصانع .
أنشأ العمال يبنون المصانع .
ومثلهما : أخذ — علق ، جعل — هب ، — هلهل .

(٤) يكاد المريب يقول : خذوني — كائدٌ الطالبُ يفهم الدرس .
— يوشك من حفر لأخيه حفرة أنْ يقع فيها — موشكٌ الطالب أن يفهم الدرس .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول كاد من أفعال المقاربة ، وسميت (مقاربة) لأنها تشير إلى قرب وقوع الخبر . ففي المثال قرُب عمى البصر ولكنه لم يصل إلى درجة العمى .
— كاد تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .
— خبر كاد وأخواتها باستمرار فعل مضارع يشتمل على ضمير يعود إلى اسمها .
— الأفعال الخاصة بالمقاربة هي كاد — كرب — أوشك .

– يجوز اقتران خبر هذه الأفعال بـ (أن) المفتوحة الهمزة ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع خبراً لها .
– ما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الأخرى .

* * *

– في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– عسى – حرى – اخلولق أفعال تدلّ على الرجاء ، أي رجاء وقوع الخبر .
– يجوز في (عسى) وحدها أن يقترن خبرها بـ (أن) .
– حرى واخلولق : يتعين ويجب اقتران خبرهما بـ (أن) وبدون (أنْ) يصير الكلام خطأ .

* * *

– في الأفعال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
– طفق – أنشأ – أخذ – علق – جعل – هبَّ – هلهل . تسمى هذه الأفعال أفعال الشروع ، وهي تدل على الشروع في الخبر .
– أفعال الشروع يمتنع اقتران أخبارهن بـ (أنْ) ، وليس صواباً أن تقول : أنشأ العامل أن يبني المصنع ، والصواب حذف (أن) .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
– (يكاد) في المثال الأول فعل مضارع ، و (كائد) في المثال الثاني اسم فاعل منه .
– و (يوشك) في المثال الثالث فعل مضارع . و (موشك) في المثال الأخير اسم فاعل منه .

القاعدة

(١) أفعال المقاربة هي كاد وأخواتها ، وسميت مقاربة مع أن الأفعال التي تدلّ على المقاربة ثلاثة من باب التغليب فقط .

(٢) تشترك أفعال المقاربة جميعاً في عملها عمل كان .

(٣) تشترك أفعال المقاربة جميعاً في أن خبرها فعل مضارع ونعني بذلك أنّ الخبر جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع في محل نصب .

(٤) بالنسبة إلى اقتران خبرها بـ (أنْ) تنقسم إلى ما يأتي :

أ – قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها . والأكثر عدم الاقتران وهو فعلان : كاد ؛ وكرب .

ب – قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها . والأكثر الاقتران بأن وهو فعلان : عسى ، وأوشك .

جـ – قسم يجب اقترانه بأن ، وعدم الاقتران لا يجوز وهو حرى . واخلولق .

د – قسم يمتنع فيه اقترانه بأن ، والاقتران بأن لا يجوز وهو أفعال الشروع .

٥ – تنقسم كاد وأخواتها بالنسبة للمعنى إلى ما يأتي :

أ – أفعال تدل على المقاربة وهي : كاد – كرب – أوشك .

ب – أفعال تدل على الرجاء وهي : عسى – حرى – اخلولق .

جـ – أفعال تدل على الشروع وهي : طفق – جعل – أخذ ؛ علق ، أنشأ ، هبّ – هلهل .

أفعال المقاربة في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « عسى ربكم أنْ يرحمكم » (الإسراء ٨)

– « يكاد زيتها يضيء » (النور ٣٥)

– « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة » (الأعراف ٢٢)

– « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » (الحجرات ١١)

– « فذبحوها وما كادوا يفعلون »

– « وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » (البقرة ٢١٦)

– « عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً » (الإسراء ٧٩)

— « يتجرّعه ولا يكاد يسيغه » (إبراهيم ١٧)

— « إذا أخرج يده لم يكد يراها » (النور ٤٠)

* * *

ب — من الشعر العربي

— إنْ يَقُلْ هُنّ من عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا

(شرح شذور الذهب ٢٣٩)

— ولو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل : هاتوا أن يملوا فيمنعوا

(شرح شذور الذهب ٢٤٠)

— عسى فرج يأتي به الله إنه له كلّ يوم في خليقته أمر

(شرح شذور الذهب ٢٤١)

— يوشك مَنْ فرّ من منيّته في بعض غِرّاته يوافقُها

(شرح شذور الذهب ٢٤٢)

— كرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ حين قال الوشاة هندٌ غضوبُ

(شرح شذور الذهب ٢٤٣)

— كادت النفس أن تفيض عليه مُذ ثوى حشو ريْطةٍ وبرودِ

الرَيْطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة (شرح شذور الذهب ٢٤٣)

— فأخذت أسأل والرسوم تجيبني وفي الاعتبار إجابة وسؤالُ

(شرح شذور الذهب ٢٤٦)

— أراك علِقْت تظلمُ من أجرْنا وظلم الجار إذْلالُ المجير

(شرح شذور الذهب ٢٤٦)

— هببتُ ألومُ القلب في طاعة الهوى فلجّ كأنيّ كنت باللّوم مُغْريا

(شرح شذور الذهب ١٩٦)

— وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسُهُم قبل الإماتة تزهق

(شرح شذور الذهب ١٧٠)

تدريب على أفعال المقاربة

س١ : بيّن فيما يأتي الأفعال التي تدلّ على المقاربة والرجاء والشروع مع حكمها من حيث اقتران خبرها بأن وعدمه .

– قال الله تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » .

– قال الله تعالى : « عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا »

– قال الله تعالى : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » .

– قال الله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة » .

س٢ : ضعْ خبراً مناسباً لكل فعل من أفعال كاد وأخواتها :

(١) جعل الأساتذة. . . . . . . (٢) هبّ الجنود . . . .

(٣) طفق الكلاب . . . . (٤) تكاد الطالبة . . . .

(٥) أنشأ العمال . . . . (٦) أوشك العلماء . . . .

س٣ : قال الشاعر :

– ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : **هاتوا** أن **يملّوا** فيمنعوا
– يوشك من فرّ من منيته في بعض غرّاته **يوافقها**
– **أراك** علقت تظلم من أجرْنا وظلم الجار **إذلال** المجير .
– وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهقُ

١ – اعرب الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٢ – في الأبيات أفعال من أفعال المقاربة ، بين أسماءها وأخبارها مع ذكر حكم اقتران أخبارها بأن .

٣ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

إنَّ وأخواتها

أمثلـــــة :

(١) إنّ نصرَ الله قريبٌ : علمت أنّ نصر اللهِ قريبٌ .

(٢) صديق جاسم مجتهدٌ لكنَّ جاسماً مهملٌ — ما جاسمٌ مجتهدٌ لكنه مهذّبٌ .

(٣) كأن القائد أسدٌ .

(٤) ليت ماء الخليج عذبٌ

(٥) لعلّ الحديقةَ مثمرةٌ

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول (إن) مكسورة الهمزة ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر .
— إنّ حرف ناسخٌ ، وقعت في بدء الجملة .
— في المثال الثاني (أن) مفتوحة الهمزة ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر .
— (إنّ) حرف ناسخ لم يقع في أول الجملة .
— إنّ وأنّ في المثالين لتأكيد الكلام .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول (لكن) نصبت المبتدأ (جاسماً) ورفعت الخبر (مهمل) .
— لكنّ في المثال حرف استدراك .
— الاستدراك هو : تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه .
ففي هذا المثال توهم أن جاسماً مجتهد كصديقه ، فأزلنا هذا التوهم بالحرف الناسخ (لكنّ) وأثبتنا أو استدركنا بأن جاسماً مهمل وليس كصديقه .

— في المثال الثاني نفينا عن جاسم الاجتهاد . وكان ذلك يوهم أنه غير مهذّب فأزلنا ذلك الوهم واستدركنا بـ (لكن) مثبتين أنه مهذّب .

* * *

— في المثال رقم (٣) لاحظنا أننا شبهنا القائد في شجاعته بالأسد .
— كأنّ معناها : التشبيه .
— كأن تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ أن ليت حرف للتمنيّ ، ولكنه تمنٍّ لما لا يمكن تحقّقه .
— ليت تنصب المبتدأ وترفع الخبر .
— في المثال رقم(٥)نلاحظ أن (لعل) للترجّي . والترجّي هو : طلب الأمر الممكن.
— لعلّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

القاعدة

الحروف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ستة :
أ — إنّ وأنّ ، ومعناهما : التوكيد .
ب — لكنّ . ومعناها : الاستدراك .
جـ — كأن . ومعناها : التشبيه .
د — ليت . ومعناها : التمنيّ .
هـ — لعلّ . ومعناها : الترجّي .

دخول (ما) الحرفية على الحروف الناسخة

أمثلـــــة :

(١) إنما محمدٌ رسولٌ — إنما بعثت لأتمم مكام الأخلاق .
« يُوحَى إليّ أنما الهكم إلهٌ واحدٌ » — أعجبني أنّما يكرم المجتهد .

(٢) كأنما الطالبُ أستاذ في مادّته – كأنما يساقون إلى الموت.

(٣) لعلّما الأمل قريب – لعلّما استقر الدّرس في عقلك

(٤) الحياة جميلة لكنما الحرية أجمل – عليٌ لا يكتب القصة لكنما يقول الشعر .

(٥) ليتما الشبابَ يعود مرة أخرى – ليتما الشباب يعود يوماً .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول دخلت (ما) الحرفية على الأداة الناسخة (إنّ) فكفتها عن العمل . وصار ما بعدها مبتدأ وخبر (في الجملة الاسمية) .

– السبب في كفها عن العمل: أنها كانت قبل دخول(ما) مختصة بالأسماء، وحينما دخلت (ما) عليها زال اختصاصها بالأسماء،لأنها دخلت على الفعل كما في المثال الثاني . لذلك ألغي العمل لزوال الاختصاص بالأسماء .

– وما يقال في (إن) المكسورة حينما تدخل عليها (ما) يقال في (أنّ) المفتوحة كما في المثالين الثالث والرابع من رقم (١) .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن:

(ما) حينما دخلت على الناسخ (كأن) كفتّه عن العمل كما في المثال الأول، وبعد دخول (ما) صحّ دخولها على الفعل كما في المثال الثاني .

– السبب في إلغاء عملها زوال اختصاصها بالأسماء .

* * *

– في المثالين رقم (٣) ألغي عمل (لعلّ) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثالين رقم (٤) ألغي عمل (لكن) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثالين رقم (٥) ألغي في المثال الأوّل عمل (ليت) بعد دخول (ما) حملاً على أخواتها النواسخ حينما تدخل عليهن (ما) .

— اختصاص (ليت) بعد دخول (ما) عليها بالجمل الاسمية لم يتغير ، ولم يزل ، بل هي باقية على اختصاصها بالأسماء .

— ولذلك يجوز أن تنصب المبتدأ وترفع الخبر بعد دخول (ما) عليها كما في المثال الثاني من رقم (٥) لأن اختصاصها بالأسماء ما زال باقياً ، ولا يصح أن تدخل على الجمل الفعلية بعد دخول (ما) عليها .

القاعدة

١ — إذا دخلت (ما) الحرفية على الأدوات الناسخة ألغت عملها . لأن اختصاصهن بالأسماء زال بعد دخول (ما) .

٢ — ليت فقط يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد دخول (ما) . والإعمال : لبقاء اختصاصها بالأسماء ، والأهمال: حملاً لها على أخواتها .

(تخفيف نون : إنَّ ، وأَنَّ ، وكأَنَّ ، ولكنَّ)

أمثلـــــة :

(١) إنْ جاسماً مهذّبٌ — إنْ جاسمٌ لمهذبٌ .

(٢) « وما ظلمناهم ولكن كانوا هُمُ الظالمين » .

(٣) «كأن ظبيةٌ تعطو إلى وارق السّلم » .

— كأنْ محمدٌ مجتهد .

« كأن لم تَغْنَ بالأمس » .

«كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس » .

«كأن قد فهمت الدّرس » .

(٤) « وآخر دعواهم أنْ الحمد لله رب العالمين » .
« وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم »
« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » .
« والخامسة أن غضب الله عليها » .
« ونعلمَ أن قد صدقتنا »
« علم أن سيكون منكم مرضى » .
« أفلا يرون إلا يرجع إليهم قولاً » .
« وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– (إنّ) في المثال الأول خففت فأصبحت (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون .
– (إنْ) المخففة من الثقيلة يجوز أن تعمل بقلة كما في المثال الأول، ويلغى عملها بكثرة كما في المثال الثاني . وإذا ألغيت دخلت اللام الفارقة على خبر المبتدأ وجوباً ؛ وإنما وجبت فرقاً بينها وبين (إنْ) النافية العاملة عمل ليس . وقد سبق ذكرها . وسمّيت اللام الفارقة لأنها فرّقت بين النفي والإثبات .

* * *

– في المثال رقم (٢) خففت (لكنّ) فأصبحت (لكنْ) ساكنة النون .
– يجب إلغاء عمل (لكنْ) لمخففة. لأنها إذ خففت دخلت على الجُمَل الفعليّة، وزال اختصاصها بالأسماء . وفي هذا المثال دخلت(لكن) على الفعل(كان). وتدخل مع ذلك على الجمل الاسميّة مثل :« لكن الرسخون في العلم منهم والمؤمنون » .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (كأنّ) إذا خففت تعمل .

ففي المثال الاول يجوز أن تكون (ظبيةً) اسم كأنْ ، والخبر محذوف . تقديره : هذه المرأةُ والجملة صفة لظبية .

ويجوز أن تكون (ظبيةٌ) بالرفع لأنها خبر كأن، واسم كأن ضمير شأنٍ محذوف تقديره = كأنها ظبيةٌ .

— إذا خففت كأن . وإذا كان خبرها مفرداً مثل (ظبيةٌ) في رواية الرفع فلا تحتاج إلى فاصل .

— وإذا خففت وكان خبرها جملة اسمية كالمثال الثاني فلا تحتاج إلى فاصل .

— وإذا خففت وكان خبرها جملة فعلية فصل بينها وبين الخبر بفاصل هو (لم) في المثالين الثالث والرابع . و (قد) في المثال الأخير .

* * *

— في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

— (أنّ) مفتوحة الهمزة إذا خفّفت صارت (أنْ) مفتوحة الهمزة، ساكنة النون .

— (أنْ) إذا خففت عملت بشرط أنِ يكون اسمها ضمير شأن محذوف .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبرها جملة اسمية كما في المثال الأول .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبير خبرها إذا كان خبرها فعلاً جامداً كالمثالين الثاني والثالث .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبَرُها فعل دعاء كالمثال الرابع .

— (أنْ) إذا خففت تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبَرُها فعلاً غير دعاء. والفواصل أربعة :

(قد) في المثال الخامس ، و (السين) في المثال السادس ، و (لا) النافية في المثال السابع ، و (لو) في المثال الأخير .

القاعدة

١ — إذا خففت إنّ المكسورة الهمزة جاز الإعمال والإلغاء ، والإلغاء أرجح .
٢ — إذا خففت (لكنّ) وجب إلغاء عملها لزوال اختصاصها بالجمل الاسميّة .
٣ — إذا خففت (كأنّ) عملت ، لكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أنّ المخففة .
إذا خففت (كأن) وكان خبرها جملة اسمية : فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا خففت (كأنّ) وكان خبرها جملة فعلية فصل بينها وبين الخبر بـ (لم) أو (قد) .
٤ — إذا خففت (أنّ) المفتوحة الهمزة وجب الإعمال بشرط أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف .
إذا كان خبرها جملة اسمية فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها جامد فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف ، ولكنه فعل دعاء لا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف وليس فعل دعاء فصل بينها وبين الخبر بفواصل أربعة : قد ، السين — لا النافية — لو .

شروط الخبر في الحروف الناسخة

أمثلـــــة :

١ — إنّ الطالبَ فَهِمَهُ الدَّرْس — لعلّ الطالب لا تشتمْهُ .

٢ — إن الطالب نعم المهذّب — إن اللصّ بئس السارقُ .

٣ — إنّ الحياة سلاحها العملُ — إن الظالمين ينفرون من الحق .

٤ — إنّ مجتهدٌ الطالبَ — إنّ صديقٌ محمّداً .

٥ — « إن لدينا أنكالاً » — إن في الجامعة أساتذة .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— الأسلوب في المثالين غير مستقيم لأنه خطأ .

— الخطأ من ناحية أنّ خبر (إنّ) وأخواتها لا يكون جملة إنشائيّة .

ففي المثال الأول : الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بفعل أمر .

وفي المثال الثاني : الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بلا الناهية .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— الخبر في كلا المثالين جملة إنشائيّة مبدوءة بـ (نعم) للمدح و بـ (بئس) للذّم .

— إذا كانت الجملة الإنشائية مبدوءة بـ(نعم) أو(بئس) جاز أن تقع خبراً لـ (إنّ) وأخواتها كما في المثالين .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— الخبر في المثال الأول جملة اسمية ، ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ .

— الخبر في المثال الثاني جملة فعلية . ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ .

— خبر إن وأخواتها لا يتقدم على اسمائهن أو عليهن إذا كان جملة اسمية وفعلية .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

— الخبر في المثالين مفرد ، ولا يصح تقديمه على الاسم كما في المثالين ، لأن هذا الأسلوب غير سليم .

— خبر إن وأخواتها لا يتقدم على أسمائهن أو عليهن إذا كان مفرداً .

* * *

— في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :
— الخبر في المثال الأول ظرف وتقدم على اسم إنّ (أنكالاً) .
— الخبر في المثال الثاني جار ومجرور وتقدم على اسم إنّ (أساتذة) .
— يجوز أن يتقدم الخبر على اسم إنّ وأخواتها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

القاعدة

لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على اسم إنّ وأخواتها أو يتقدّم على الأدوات نفسها سواء كان جملة اسمية أو فعلية أو مفرداً .

يجوز في الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أن يتوسّط بين إن وأخواتها والاسم .

يشترط في خبر إن وأخواتها ألاّ يكون جملة انشائية ما عدا جملة المدح المبدوءة بنعم ، وجملة الذمّ المبدوءة ببئس .

كسر همزة إنَّ وجوباً

أمثلة :

إنّ قدرة الله واضحة في كل شيء — ألا إن الطالب مجتهدٌ في عمله .
أما إن الحق لا يخفى على أحد — وإنّي مستعين بالله في عملي .
أقدر التي إنها كريمة الخلق — أحب الذين إنهم مكافحون .
استمعت إلى محاضرة إنها مفيدة — سلمت على طالبٍ إنه مؤدبٌ .
أعجبت بمحمدٍ إنه يحترم نفسه — فرحت بعليٍّ إنه أخذ الجائزة .
لعمرك إن الحق لمنتصر — أقسم بالله إن الحرية لمحبوبة .
— والله إن النصر لقريب .

(٦) قال : إني مفكّرٌ — قال : إنّي مخلصٌ .

(٧) علمت إنّ الجهل لمفسدٌ للأمم — ظننت إن الحق لمنتصرٌ .

(٨) محمد إنه مهذّب — فاطمة إنها أديبة .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول كسرت إنّ لأنها وقعت في أول الجملة . وهذا الكسر واجب.

— في المثال الثاني كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (ألاَ) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

— في المثال الثالث كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (أمَا) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

— في المثال الرابع كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (واو) الاستئناف وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

— كسرت إنّ في المثال الأول، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب.

— كسرت إنّ في المثال الثاني، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أنّ (إنّ)) كسرت لأنها وقعت في بدء جملة الصفة . وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ أنّ (إنّ) كسرت وجوباً، لأنها وقعت في أول الجملة الحالية .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً، لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إن) مقرون باللام . وجملة القسم اسميّة .

ـ في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إنّ) مقرون باللام ، وجملة القسم فعليّة ، وفعلها مذكور .

ـ في المثال الثالث كسرتُ (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر إنّ مقرون باللام . وجملة القسم فعلية ، وفعلها محذوف .

* * *

ـ في المثالين رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محليّة بالقول .

ـ في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محكيّة بالقول.

* * *

ـ في المثالين رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت بعد (علِم) وهو فعل من أفعال القلوب . وهذا الفعل علق عن العمل أي عن نصب المفعولين بسبب وجود لام الابتداء في خبر إنّ .

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني الذي وقعت فيه (إنّ) بعد ظنّ .

ـ أفعال القلوب المعلقة عن العمل بسبب اقتران الخبر بلام الابتداء يجب كسر إنّ بعدها .

* * *

ـ في المثالين رقم (٨) نلاحظ : أنّ (إنّ) كسرت وجوباً لأنها وقعت في بدء جملة خبرية وقعت خبراً عن مبتدأ هو اسم ذات (محمد ـ فاطمة) .

القاعدة

تكسر إنّ وجوباً فيما يأتي :

١ — في ابتداء الجملة .

٢ — بعد ألاَ الاستفتاحية . وأمَا الاستفتاحية .

٣ — في بدء جملة الصلة . وجملة الصفة ، وجملة الحال .

٤ — في بدء جملة جواب القسم .

٥ — في بدء الجملة المحكية بالقول .

٦ — بعد فعل من أفعال القلوب علّق عن العمل بسبب اقتران خبر (إنّ) بلام الابتداء

٧ — إذا وقَعَتْ (إنّ) خبراً عن مبتدأ اسم ذات .

مواضع دخول لام الابتداء بعد (إن) المكسورة

أمثلـــــة :

١ — إنّ الطالب لمجتهدٌ — إنّ في الجامعة لطلاّباً .

— إنّ الطالب لَدَرْسَهُ كاتبٌ — « إنّ هذا لهو القصص الحقّ » .

٢ — إنْ العلمُ لنورٌ .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— في المثال الأول نلاحظ أن اللام دخلت على خبر إنّ جوازاً .

— في المثال الثاني نلاحظ أن اللام دخلت على اسم خبر إنّ جوازاً .

— في المثال الثالث نلاحظ أن اللام دخلت على معمول الخبر جوازاً .

– في المثال الرابع نلاحظ أن اللامِ دخلت على ضمير الفصل جوازاً .

* * *

– في المثال رقم (٢) نلاحظ أنّ اللام دخلت على الخبر وجوباً ، لأنّ (إنّ) خففت فالتبست بإنْ النافية العاملة عمل ليس .

– إنْ المخففة في هذه الحالة مهملة وليست عاملة .

– السبب في دخول اللام على الخبر وجوباً لتكون فارقة بين إنْ المخففة المهملة وإنْ النافية .

القاعدة

١ – يجوز دخول لام الابتداء بعد إنّ المكسورة في المواضع الآتية :

أ – في الخبر .

ب – في الاسم إذا كان الخبر ظرفاً أو جارّاً ومجروراً .

ج – في معمول الخبر .

د – في ضمير الفصل .

٢ – يجب دخول لام الابتداء في خبر إن المخففة المهملة ، ولم يظهر قصد الإثبات وإنّما وجبت اللامِ فرقاً بينها وبين إنْ النافية العاملة عمل ليس .

فتح همزة إنَّ وجوباً

أمثلـــــة :

١ – من حُبِّ العمل أنك تسهر من أجله .

٢ – رأيي أنك ناجحٌ في عملك .

٣ – يعجبني أنك ناجح في عملك .

٤ – « قل أوحى إليّ أنه استمع نفرٌ من الجنّ » .

٥ — علمت أنك موفقٌ في عملك .
٦ — « ألم يعلم بأنّ الله يرى » .
« إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون » .
٧ — « اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين » .
٨ — « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » .

ملاحظات

— في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— الجار والمجرور خبر مقدم . وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره (سَهَرُك) وهذا المصدر يقع مبتدأ مؤخراً .
— إذا وقعت إنّ في موضع رفع بالابتداء يجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ : أن (رأيي) مبتدأ وهو اسم معنىً وليس اسم ذات . وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر للمبتدأ .
— إذا وقعت (أنّ) في موضع خبر اسم معنى وجب فتح الهمزة .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ : أن (يعجبني) فعل ومفعول ، وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لهذا الفعل .
— إذا وقعت (أنّ) وما بعدها فاعلاً وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت نائبة عن الفاعل ، ولذلك وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت مفعولاً لغير القول لذلك وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٦) نلاحظ أنّ (أنّ) دخل عليها حرف جرّ ولذلك وجب فتح همزتها . وفي المثال الثاني جرت بالإضافة ولذلك وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٧) نلاحظ أنّ (أنّ) عطفت على مفعول (اذكروا) وهو نعمتي. وما عطف على المفعول فهو في حكم المفعول ، وأن إذا وقعت مفعولاً وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٨) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت بدلاً من المفعول وهو (إحدى) ولذلك وجب فتح همزتها .

القاعدة

يجب فتح همزة (إنّ) في المواضع الآتية : —

١ — إذا وقعت في موضع رفع بالابتدا .

٢ — إذا وقعت في موضع خبر اسم معنى .

٣ — إذا وقعت فاعلة أو نائبة فاعل .

٤ — إذا وقعت مفعولاً لغير القول .

٥ — إذا وقعت مجرورة بالحرف أو بالإضافة .

٦ — إذا وقعت معطوفة على موضع لو كانت فيه لفتحت همزتها كما إذا عطفت على المفعول به .

٧ — إذا وقعت بدلاً من موضع لو كانت فيه لفتحت همزتها كما إذا كانت بدلاً من المفعول به .

جواز فتح همزة إنّ وكسرها

أمثلـــــة :

١ – دخلت الجامعة فإذا أنّ الطلبة غائبون .

٢ – مَن ذاكر فإن الله يوفّقه .

٣ – قولي أني أحمد الله – كلامي : إني مقدّر للأوفياء .

٤ – ما رأيته مذ أو منذ إن الله خلقني .

٥ – « لا جرم إن لهم النار » .

ملاحظات

– في المثال الأول (إنّ) وقعت بعد (إذا) الفجائية ؛ لذلك يجوز فيها الكسر على أن ما بعد إذا جملة اسمية مستأنفة . ويجوز الفتح على أنّ (أنّ) المفتوحة مع ما بعدها مصدر مؤول يعرب مبتدأ ، وخبره محذوف . والتقدير : فإذا غياب الطلبة حاصلٌ .

– والكسر في هذه الحالة أقوى لأنه لا يحتاج لتقدير بخلاف الفتح .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ : أنّ (إن) وقعت بعد فاء الجزاء وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط .

– في هذه الحالة يجوز الكسر وتكون جملة إنّ مع اسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

– ويجوز الفتح على اعتبار أنّ (أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : من ذاكر فتوفيق الله حاصل له .

* * *

ــ في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ في المثال الأول : (قولي) مبتدأ. وهو (قول) وقعت (إنّ) بعده. وخبر (إن) هو (أحمد الله) .

ــ لو نظرنا إلى المبتدأ وهو (قولي) لوجدناه مساوياً في المعنى للخبر . وهو(أحمدالله)

ــ لو نظرنا إلى القائل في المثال لوجدنا أن القائل واحد وهو المتكلم إذ أنّ قائل القول . وقائل : « أحمد الله شخص واحد هو المتكلم .

ــ ففي هذه الحالة : إذا وقعت (إن) خبراً عن قوْل . وخبرها قول . وفاعل القولين واحد جاز الكسر على اعتبار أنّ (إنّ) وما بعدها خبر للمبتدأ السابق . وجاز الفتح على اعتبار أنّ (أنّ) وما بعدها في تأويل مصدر يقع خبراً عن المبتدأ السابق . تقديره : أول قولي حمدُ الله .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني . لأن (كلامي) المبتدأ في الجملة في معنى القول .

* * *

ــ في المثال رقم (٤) وقعت (إن) بعد مذ أو منذ يجوز الكسر على اعتبار أنّ مذ ومنذ تليهما الجمل . وهما ظرفان مضافان للجملة.ويجوز الفتح على اعتبار أن (أنّ) وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ .

(انظر في هذه المسألة الهمع ٢ : ١٦٩)

* * *

ــ في المثال رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

ــ معنى لا جرم : حقّاً : أي حقّاً لهم النار . فإذا كانت بمعنى حقّاً فتحت (إن) في الكثير الغالب .

ويجوز الكسر إذا كانت لا جرم بمعنى (اليمين) أي أقسم إن النّار لهم .

القاعدة

يجوز فتح همزة إنّ وكسرها في المواضع الآتية :

١ – بعد إذا الفجائية ، وإذا الفجائية هي التي تختص بالجمل الاسمية . ولا تقع في الابتداء . ومعناها الحال لا الاستقبال .

٢ – بعد فاء الجزاء وهي الفاء التي تدخل على جواب الشرط في مواضع معيّنة .

٣ – إذا وقعت إنَّ خبراً عن قول أو في معنى القول . وخبرها قول . وفاعل القولين واحد .

٤ – بعد مذ أو منذ .

٥ – بعد لا جَرَمَ .

حكم المعطوف إذا توسط بين اسم إنَّ وخبرها وحكمه إذا تأخَّر عن الخبر

توسّط المعطوف

أمثلة :

(١) إنّ محمداً وعليّاً طالبان مهذبان –

تأخر المعطوف

(٢) إنّ الإيمانَ إصلاحٌ للمجتمع والعلمَ – إنّ الإيمان إصلاح للمجتمع والعلمُ .

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال توسّط المعطوف (عليّاً) بين اسم إنَّ (محمداً) وخبرها (طالبان) .

ـ يجب في هذا التعبير نصب المعطوف ، لأن المعطوف عليه (محمداً) منصوب .
ـ أجاز بعض النحويين رفع المعطوف في الجملة على قلّة .
ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
ـ تأخر المعطوف في المثالين عن الخبر ، فالعلم في المثالين متأخر عن (إصلاح) وهو الخبر .
ـ في هذا التعبير يجوز النصب وهو الأكثر والأرجح لأنه معطوف على اسم إنّ ، واسم إنّ منصوب .
ويجوز أيضاً مع هذا الرفع كما في المثال الثاني على اعتبار أنه مبتدأ خبره محذوف ، والجملة المعطوفة ابتدائية عطفت على محل اسم إنّ لأن اسم (إن) مبتدأ محله الرفع قبل دخول الناسخ .

القاعدة

١ ـ إذا توسط المعطوف بين اسم إنّ وخبرها وجب نصب المعطوف ، ويجوزبقلة الرفع .
٢ ـ إذا تأخر المعطوف عن الخبر جاز الرفع والنصب ، والنصب أرجح لعطفه على اسم إن . والرفع على اعتبار أنه مبتدأ حذف خبره .

إنَّ وأَخواتها في ضوء الشواهد العربية

أ = من القرآن الكريم

ـ « إن الساعة آتية أكاد أخفيها» (طه ١٥)
ـ « واعلموا أن الله شديدُ العقاب » (البقرة ١٩٦)
ـ « كأنهم خُشُبٌ مُسنَدَةٌ » (المنافقون ٤)
ـ « لعلّ الساعة قريب » (الشورى ١٧)

— « قل إنّما يوحي إليّ أنّما الهكم إلهٌ واحد » (الأنبياء ١٠٨)
— « كأنما يساقون إلى الموت » (الأنفال ٦)
— « إنْ كُلاّ لما ليوفينهم ربك أعمالهم » (قراءة) (هود ١١١)
— « إنْ كلّ نفس لما عليها حافظ » (الطارق ٤)
— « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » (الزخرف ٧٦)
— « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون » (النساء ١٦٢)
— « أن الحمد لله رب العالمين » (يونس ١٠)
— « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » (الأعراف ١٨٥)
— « وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى » (النجم ٢٠)
— « والخامسة أن غضب الله عليها » (النور ٩)
— « ونعلم أن قد صدقتنا » (المائدة ١١٣)
— « ليعلم أن قد أبلغوا » (الجن ٢٨)
— « علم أن سيكون منكم مرضى » (المزمل ٢٠)
— « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً » (طه ٨٩)
— « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » (الجن ١٦)
— « كأن لم تغن بالأمس » (يونس ٢٤)
— « إن في ذلك لعبرة » (النازعات ٢٦)
— « إن لدينا أنكالاً وجحيما » (المزمل ١٢)
— « حمّ والكتاب المبين إنا أنزلناه » (الدخان١-٢-٣)
— « يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » (يس ١-٢-٣)
— « قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب» (مريم ٣٠)
— « والله يعلم إنك لرسوله » (المنافقون ١)
— « ان هذا لهو القصص الحقّ» (آل عمران ٦٢)
— « وإنا لنحن الصّافون وإنا لنحن المسبّحون » (الصافات ١٦٥ . ١٦٦)

— « أو لم يكفهم أنا أنزلنا» (العنكبوت ٥١)

— « وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » (هود ٣٦)

— « قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجنّ » (الجن ١)

— « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » (الأنعام ٨١)

— « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » (فصلت ٣٩)

— « ذلك بأن الله هو الحقّ » (الحج ٦٢)

— « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » (الذاريات ٢٣)

— اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين »

(البقرة ٤٧)

— « وإذْ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم » (الأنفال ٧)

— « من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم »

(الأنعام ٥٤)

ب — من الشعر العربي

— ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ

(شرح قطر الندى ٢٠٥)

— فوالله ما فارقتكم قالياً لكمْ ولكنّ ما يقضي فسوف يكون

(شرح قطر الندى ٢٠٨)

— أعد نظراً يا عبد قيس لعلّمنا أضاءتْ لك النار الحمارَ المقيدا

(شرح قطر الندى ٢٠٩)

— قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حما متنا أو نصفه فقد

(شرح قطر الندى ٢١٠)

— ويوماً توافينا بوجه مقَسَّمٍ كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلم

(شرح قطر الندى ٢١٨)

– وصدرٍ مشرقِ اللـون كأنْ ثدياه حقّـان
(شرح قطر الندى ٢١٩)
– كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامـر
(شرح قطر الندى ٢٢١)
– أزف الترحل غير أن ركابنـا لما تـزل برحالنـا وكأن قدِ
(شرح قطر الندى ٢٢٢)
– فأصبح بطـن مكـة مقشعـرّاً كأن الأرض ليس بها هشـامُ
(همع الهوامع ٢ : ١٥٠)
– فلا تَلْحَنّي فيهـا فإن بحبهـا أخاك مصاب القلب جمّ بلابله
(تقديم معمول الخبر إذا كان ظرفاً او جاراً ومجروراً)
(همع الهوامع ٢ : ١٦٠)
– فمن يكُ لم ينجب أبوه وأمُّـهُ فإن لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ
– فمن يك أمسى بالمدينـة رحلُهُ فإني وقيـارٌ بهـا لغريـب
(الأشموني ١: ٢٨٥)
(الأشموني ١ : ٢٨٦)

– يجوز رفع المعطوف المتوسط بقلة .

تدريب على إنَّ وأخواتها

قال البهاء زهير :

يا أعـز النـاس عنـدي كيف خنت اليوم **عهدي**
سوف أشكو لك **بُعدي** فعسى شكوايَ تجدي
أيـن مـولايَ يرانـي ودموعـي فـوق خدي
أقطع الليـل **أقـاسي** **ما أقاسي** فيه وحـدي
ليتني عنـدك يـا مـو لايَ أو **ليتـك** عنـدي

ارض عـنيّ ليس إلاّ ذاك مطلوبي وقصْدي
أين من يلقى له في النّاس ودٌ مثل ودي
أنا أفسدتك عن كلّ محب لك بعدي
ولقد أصبحت عبداً لك لكن أيّ عبد
تلغى فيك حياتي وضلالي فيك رشدي

(الديوان ٨٢)

س١ :

أ — في النصّ بعض الحروف الناسخة العاملة والمهملة . بيّنها ووضح العاملة منها وغير العاملة مع بيان السبب .

ب — استخرج من القصيدة الأفعال الناسخة واذكر أسماءها وأخبارها .

جـ — « أنا أفسدتك عن كل محب » ادخل إن أو إحدى أخواتها على الجملة وغير ما يلزم .

د — أين مولاي يراني ؟ — دموعي فوق خدي .
بيّن المبتدأ والخبر في كلا الجملتين مع توضيح نوع الخبر .

هـ — في القصيدة فعل ناسخ ألغى عمله استخرجه مع بيان سبب الإلغاء .

و — أعرب الكلمات البارزة .

س٢ : وضح الشاهد فيما يلي وسبب الاستشهاد :

— « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » .
— « إن في ذلك لعبرة » .
— « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » .

قال الشاعر :

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حما متنا أو نصفه فقدِ

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل .

ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلم

«لا» النافية للجنس

أمثلة :

١ – لا رجُلَ سوءٍ محبوبٌ – لا كريمَ نفسٍ مذمومٌ

٢ – لا قبيحاً فعلُهُ ممدوحٌ – لا مُهيناً نفْسَهُ عزيزٌ .

لا مُتَصَدِّقاً بماله بخيلٌ .

٣ – لا طالبَ جاهلٌ – لا طلابَ منحرفون

لا طالبيْن جاهلان – لا معلِّمِين مقصرون

لا طالباتِ جاهلاتٌ .

٤ – لا حولَ ولا قوَّةَ إلاّ بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوَّةٌ إلاّ بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوّةً إلاّ بالله العظيم .

* * *

لا حولٌ ولا قوّةٌ إلاّ بالله العظيم .

لا حولٌ ولا قوّةَ إلاّ بالله العظيم .

٥ – لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوّةٌ إلاّ بالله العظيم .

٦ – لا أستاذَ جاهلٌ في الجامعة

لا أستاذَ جاهلاً في الجامعة

لا أستاذَ جاهلَ في الجامعة

٧ – لا طالب في الجامعة مهملٌ + مهملاً .

لا طالبَ متسلّقاً جبلاً ضعيفٌ + متسلّقٌ .

شروط العمل

أمثلة :

٨ — « لا تحزن إن الله معنا » .
« ما منعك ألاّ تسجد » .
لا طالبٌ في الفصل بل طالبان .
لا محمد في الفصل ولا عليٌ
« لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— (لا) في المثالين نافية للجنس أي جنس الرجال في المثال الأول، وجنس كُرماء النفس في المثال الثاني .
— اسمها في المثالين مضاف .
— اسمها في المثالين منصوب بالفتحة الظاهرة وهو معرب بسبب إضافته .
— وخبرها في المثالين مرفوع .
— لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —
— اسم (لا) في المثال الأول (قبيحاً) وهو وصف مشتق يعمل عمل الفعل . وفاعله كلمة (فعلُه) .
— هذا الفاعل مرتبط بالوصف كما يرتبط المضاف إليه بالمضاف ، فهو الذي تمم معنى الوصف . وهذا يسمّيه النحويون : الشبيه بالمضاف، ويعرفونه بأنه : ما اتصل به شيء يتممّ معناه .

– خبر لا كلمة (ممدوحٌ) .
– وفي المثال الثاني اسم لا (مهيناً) وهو شبيه بالمضاف لأن (نفسه) مفعول به وقد تمّ بذكره المعنى . وعزيز خبر (لا) .
– وفي المثال الثالث اسم لا (متصدقاً) وهو شبيه بالمضاف لأن (بماله) متعلّقٌ به، ومتمّمٌ لمعناه . وبخيل خبر (لا) .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : –
– اسم لا في المثال الأوّل مفرد .
– المفرد في باب (لا) النافية للجنس هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
– اسم لا ليس معرباً . وإنما هو مبنيّ على الفتح في محل نصب .
– جاهل خبر لا .
– اسم (لا) في المثال الثاني (طلابَ) ومع أنه جمع تكسير فهو مفرد لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
– وهو ليس معرباً بل مبنيّاً على الفتح في محل نصب .
– اسم (لا) في المثال الثالث (طالبين) وهو مثنى ، ومع أنّه مثنّى فهو مفرد .
– اسم (لا) في المثال الثالث ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب .
– اسم (لا) في المثال الرابع (معلّمين) وهو جمع مذكّر ، ومع أنه جمع فهو مفرد .
– اسم (لا) في المثال الرابع ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب .
– اسم (لا) في المثال الأخير (طالبات) وهو جمع مؤنث . ومع أنه جمع فهو مفرد .
– اسم (لا) في المثال الأخير ليس معرباً بل مبنيّاً على الكسر في محل نصب .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
– اسم لا في الأمثلة الثلاثة نكرة ، وقد تكررت هذه النكرة مع لا مرّة أخرى .

ــ يجوز في النكرة الأولى الفتح لأنها اسم لا ، وهي مفردة ومبنية على الفتح .

ــ ويجوز في النكرة الثانية وهي (لا قوة) ثلاثة أوجه :

أ ــ الفتح لأن اسمَ لا مفرد مبنيّ على الفتح في محل نصب .

ب ــ النصب لأن اسم لا معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، ومحلّه النصب .

جـ ــ الرفع لأن (لا) الأولى مع اسمها في محل رفع ، فعطفت (قوّة) على المحل المرفوع لـ (لا) مع اسمها .

ــ ويجوز في النكرة الأولى (حول) الرفع على اعتبار أن (لا) ملغاة ولا عمل لها .

ــ ويجوز في النكرة الثانية (قوّة) وجهان :

أ ــ الفتح على التقدير السابق .

ب ــ الرفع على التقدير السابق .

ــ ويمتنع النصب لأن (لا) الأولى ملغاة فلم تعمل النصب في اسمها .

ــ أنْظر المثالين : الرابع والخامس من أمثلة رقم (٤)

* * *

ــ في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ اسم لا نكرة ، وهو مفرد كما بينا .

ــ لم تتكرر لا مع المعطوف .

ــ يجوز في المعطوف الرفع على التقدير السابق ، وهو العطف على محل لا مع اسمها ، والنصبُ على محل اسم لا ، ويمتنع الفتح لعدم تكرار (لا) .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

ــ اسم لا مفرد ، وهو (أستاذ) ونعت بمفرد وهو (جاهل) .

ولم يفصل بين النعت والمنعوت أو الصفة والموصوف بفاصل .

ــ في هذه الحالة يجوز في الصفة ثلاثة أوجه :

أ ــ الرفع على التقدير السابق .

ب ــ النصب على التقدير السابق .

جـ — الفتح على تقدير تركيب الصفة مع الموصوف كما ركبت خمسة عشر ثم أدخلت (لا) عليهما بعد التركيب .

* * *

— في المثالين رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (لا طالب في الجامعة مهمل) أصله : لا طالبَ مهملٌ في الجامعة ففصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور وهو خبر لـ (لا) .

— يجوز في الصفة في هذا المثال الرفع والنصب ، ولا يجوز البناء على الفتح .

— في المثال الثاني الصفة (متسلقاً جبلاً) ليست مفردة لأنها شبيهة بالمضاف لذلك يجوز في الصفة النصب والرّفع ، ولا يجوز البناء على الفتح .

* * *

— في الأمثلة رقم (٨) نلاحظ الشروط التي يجب توافرها في (لا) النافية للجنس .

— في المثال الأول (لا) ناهية ، وهي تدخل على الفعل المضارع فقط لتجزمه و (لا) التي تعمل عمل إنّ لا بد أن تكون نافية .

— في المثال الثاني (لا) زائدة لا تعمل شيئاً . وشرط عمل (لا) النافية للجنس ألاّ تكون زائدة .

— في المثال الثالث (لا) نافية للوحدة . وهي تعمل عمل ليس . وشرط لا النافية العاملة عمل إنّ أن تكون لنفي الجنس لا للوحدة كما سبق .

— في المثال الرابع اسم لا معرفة . ولا إذا كان اسمها معرفة ألغيت . ووجب تكرارها ، لأن شرط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

— في المثال الأخير (لا) ليست عاملة لأن من شرط لا العاملة عمل إنّ ألا يتقدّم خبرها على اسمها .

وفي هذا المثال تقدم الخبر على الاسم ، لذلك أُلْغيتْ (لا) .

القاعدة

١ — لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ بالشروط الآتية :

أ — أن تكون نافية للجنس .

ب — أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

جـ — أن يكون الاسم متقدّماً والخبر مؤخراً .

٢ — إذا كان اسم لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب ونصب .

٣ — إذا كان اسم لا مفرداً وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بني على الفتح في حالة الإفراد ، وجمع التكسير ، وعلى الياء في حالتي التثنية وجمع المذكر وعلى الكسر في حالة جمع المؤنث السالم .

٤ — إذا تكرّرت لا مع اسمها ، وكانت عاملة واسمها مفرد جاز في الاسم الثاني ثلاثة أوجه : الرفع ، والنصب والفتح .

— وإذا لم تكن عاملة وألغيت جاز في الاسم الثاني الرفع والفتح . هذا إذا تكرّرت لا.

— وإذا لم تتكرر لا مع النكرة الثانية لم يجز في النكرة الأولى إلا الفتح ،وفي النكرة الثانية الفتح والرفع كما في المثالين رقم (٥) .

٥ — إذا كان اسم لا مفرداً ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما فاصل يجوز في الصفة الرفع ، والنصب والفتح .

وإذا فصل بين الصفة والموصوف أو كانت الصفة غير مفردة جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح كما في المثالين رقم (٧) .

(فوائد)

— اذا دخل على (لا) النافية حرف جرّ بطل عملها مثل : قضيت بلا عدلٍ .

— يجوز حذف خبر لا ، والاكتفاء بالاسم إذا دلّ عليه دليل مثل : « لا ضيرَ » — لا بأسَ .

— إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية فلا يتغير عملها .

— إذا وقعت كلمة بعد (لا) مثل : لا إله إلا الله ، جاز في الاسم الذي بعدها : الرفع والنصب ، الرفع على البدل من محلّ اسم لا في الأصل لأنه في الأصل مبتدأ ، وجاز النصب على الاستثناء .

لا النافية للجنس في ضوء الشواهد العربيّة

أ — من القرآن الكريم

— « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوْت » (سبأ ٥١)

— « لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون » (الشعراء ٥٠)

— « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » (الصافات ٤٧)

ب — من الشعر العربي

— لا سابغاتٍ ولا جأواء باسلـــــةً تقي المنونَ لدى استيفاء آجالِ
(شرح قطر الندى ٢٣٢)

— فلا أب وابناً مثل مروان وابنــه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا
(شرح قطر الندى ٢٣٤)

— أبى الإسلام لا أب لي ســـــواه إذا افتخروا بقيس أو تميـــم
(الهمع ٢ : ١٩٧)

— تعزّ فلا إلْفين بالعيش متّعـــــا ولكن لورّاد المنون تتابُـــعُ
(الهمع ٢ : ٢٠٠)

— يحشر الناسُ لا بنيــــن ولا آ باء إلاّ وقد عنتهـــم شئـــونُ
(الهمع ٢ : ٢٠٠)

— ألا اصطبار لسلمى أم لها جلــدٌ إذاً ألاقي الذي لاقاه أمثـــالي
(الهمع ٢ : ٢٠٥)

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس لا يغير عملها .

— ألا عمرَ ولّيَ مستطاعٌ رجوعه فيرْأبَ ما أثّتْ يد الغفلات

(الهمع : ٢ : ٢٠٦)

تدريب على لا النافية للجنس

س١ : قال عيسى بن هشام: كنت أسْري ذات ليلة لا سائح بها إلا الضبعُ ولا بارح إلا السّبع ... فعنّ لي **راكبٌ** شاكي السلاح ، فأخذني منه ما **يأخذ الأعزل** من مثله إذا أقبل ، لكني تجلدت فوقفت وقلت : **أرضك** لا أم لك .

أ — استخرج من النص بعض صور لا النافية للجنس مبيناً أسماءها وأخبارها .

ب — استخرج من النص اسم موصول يعرب فاعلاً .

جـ — استخرج من النص خبراً لحرف ناسخ يقع جملة فعلية .

د — أعرب الكلمات البارزة :

س٢ : أعرب ما يأتي بالتفصيل :

— قال الله تعالى : « إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري » .

— قال الله تعالى : « لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » .

— قال الشاعر :

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتـأزّرا

ظنَّ وأخواتها

أمثلة :

(١)

— علمت الأملَ سرَّ الحياة
— رأيتَ اللهَ أكبَرَ كل شيء
— وجدت العملَ وسيلةَ النجاح
— دريْتُ الشعرَ ديوانَ العرب
— ألفيتُ الحقَ منتصراً
— جعلت الجهادَ سبيلَ المجد
— تعلَّمْ حياتَك ملكاً لدينك ووطنك

(٢)

— ظننت الرِّحلةَ مفيدةً .
— حسبت التقوى خيرَ تجارةٍ
— خلت المجدَ سهلاً
— زعمت القصيدةَ جميلةً
— عددت الأستاذَ صديقاً
— حجا الأستاذُ الطالبَ ناجحاً
— هبْ سيفَكَ وقايةً لشرفك
— فلا تعتمد عليه وحده

(٣)

— جعل المؤلفُ البحوثَ كتاباً .
— اتخذ الأدباءُ الأقلامَ أسلحةً .
— تخذت الرياحُ الجوَّ مغبراً .
— ردَّ النصْرُ الحزنَ فرحاً .
— وهب الأستاذُ الطلاّبَ أدباءَ .
— صيّر الطحّانُ الحبَّ دقيقاً .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— الأفعال : علم ، رأى ، وجد ، درى ، ألفى ، جعل ، تعلّم بمعنى : اعلَمْ

هي أفعال قلوب لأن معانيها متصلة بالقلب ، لا تلمس ولا ترى ، وإنما هي أمور نفسية .

ــ الأفعال في الأمثلة تدلّ على العلم واليقين .

ــ تسمّى هذه الأفعال ناسخة لأنها تؤثر في الجملة الاسميّة . فتنصب المبتدأ والخبر ويسمّى المبتدأ مفعولاً أول ، والخبر مفعولاً ثانياً .

ــ تعلّم في المثال الأخير فعل أمر بمعنى : اعلم ، وهو فعل جامد لا يتصرّف .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ الأفعال : ظنّ ــ حسب . خال . زعم ــ عدّ ــ حجا ــ هبْ . هي أفعال قلوب . ولكنها تفيد الرجحان ، أي أن معانيها في النفس لا تدل علَى اليقين لأنّها قائمة على الشك والظن إلاّ أنها تفيد الشك أو الظن القريب من اليقين والاعتقاد .

ــ هذه الأفعال تعمل كما تعمل الأفعال في الأمثلة رقم (١) .

ــ الفعل في المثال الأخير (هبْ) فعل أمر ملازم لصيغة الأمر وهو جامد لا يتصرّف .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ــ الأفعال : جعل ــ اتخذ . تخذ . ردّ . وهَب . صيّر .

ــ هذه الأفعال تسمّى أفعال التحويل أو التصيير .

ــ تعمل في الجملة الاسمية فتحول المبتدأ مفعولاً أول ، والخبر مفعولاً ثانياً .

القاعدة

١ ــ ظن وأخواتها أفعال قلوب لأن معانيها متعلّقة بالنفس أو القلب .

٢ ــ أفعال القلوب قسمان :

أ ــ أفعال يقين . وهي : علم ، رأى ، وجد ، درى . ألفى ، جعل ، تعلّمْ بمعنى : اعلم .

ب — أفعال رُجْحان . وهي : ظنّ . حسب . خال . زعم . عدّ . حجا . هبْ .

والفعل الأخير ملازم لصيغة الأمر . وهو جامدٌ .

٣ — هذه الأفعال تسمّى أفعالاً ناسخة لأنها تنصب المبتدأ والخبر .

٤ — هناك قسم آخر من الأفعال الناسخة التي تنصب المبتدأ والخبر . وتسمّى أفعال التحويل والتصيير ، وهي : جعل — اتخذ — تخذ ، رد ، وهبَ ، صيّر .

٥ — الأفعال القلبية متصرّفة ما عدا فعلين ، هما : تعلّم بمعنى : اعلم و (هبْ) بمعنى ظَنّ ، فإنهما جامدان .

الإلغاء

أمثلة :

١ — محمداً ظننتُ عالماً : محمدٌ ظننتُ عالمٌ .

٢ — محمداً عالماً ظننتُ : محمدٌ عالمٌ ظننتُ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل القلبي (ظنّ) توسط بين المعمولين في المثال الأول .

— كلا المعمولين منصوبان . والفعل (ظنّ) باق على إعماله .

— وفي المثال الثاني ألغى الفعل (ظن) لتوسطه .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل ظنّ تأخر عن المعمولين في المثال الأول والإعمال مع التأخر قليل . والإهمال مع التأخر كثير كما في المثال الثاني .

القاعدة

١ — إذا توسّطت ظن بين المعمولين جاز الإعمال والإهمال .

٢ — إذا تأخرت ظن عن المعمولين جاز الإعمال. والإهمال أرجح .

التّعليق

أمثلة :

١ — علمت ما محمدٌ كسولٌ .

٢ — « وإن أدري أقريب أم بعيدٌ ما توعدون » .

٣ — « لنعلم أي الحزبين أحْصى لما لبثوا أمداً » .

٤ — علمت متى السفر ؟

٥ — « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

٦ — علمت لمحمد كاتبٌ .

٧ — والله لقد علمت لأكتبنّ بحثاً »

٨ — علمت والله لا جاسم في الجامعة ولا خالدُ .

٩ — « وإن أدري لعله فتنة لكم » .

١٠ — قد علم الطلاب لو أن علياً ذاكر لنجح .

١١ — « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون إنهم إليهم لا يرجعون .

ملاحظات

— في هذه الأمثلة السابقة نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (ما) النافية وقعت بين الفعل الناسخ علم وبين معموليها: (محمد كسول) .

— وما النافية لها صدر الكلام لذلك فإنها تمنع تأثير الفعل الناسخ فيما بعدها من الناحية اللفظية . فتبقى الجملة الاسمية كما هي . المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع

— ما النافية في الجملة تسمى معلّقة ، لأنها علقت الفعل عن العمل ، فأبطلت عمله لفظاً . وأمّا محلاً ، فإن الجملة محلها نصب لأنها مفعول (علم) .

٢ — والمعلّق في الجملة الثانية الاستفهام وهو بالحرف (الهمزة) .

٣ — والمعلق في الجملة الثالثة الاستفهام وهو اسم مبتدأ .

٤ — والمعلق في الجملة الرابعة الاستفهام وهو اسمٌ خبر .

٥ — والمعلق في الجملة الخامسة الاستفهام وهو مفعول مقدم للفعل (ينقلبون) .

٦ — والمعلق في الجملة السادسة لام الابتداء الداخلة على المبتدأ .

٧ — والمعلق في الجملة السابعة لام القسم .

٨ — والمعلق في الجملة الثامنة لا النافية الواقعة في جواب القسم .

٩ — والمعلق في الجملة التاسعة لعلّ .

١٠ — والمعلق في الجملة العاشرة لو الشرطية .

١١ — والمعلق في الجملة الحادية عشرة كم الخبرية .

القاعدة

١ — التعليق: هو عبارة عن إبطال عمل(ظن)وأخواتها لفظاً لا محلاً لسبب وجود ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها .

٢ — الأدوات التي يكون لها صدر الكلام هي :
ما النافية — همزة الاستفهام — لام الابتداء — لام القسم .
لا النافية الواقعة في جواب القسم — لعل — لو .

٣ — الأسماء التي يكون لها صدر الكلام هي :
متى الاستفهامية ، أي الاستفهامية .

٤ ـ هذه الجمل المعلقة عن العمل لا يظهر للفعل القلبيّ أثر فيها من ناحية اللفظ ولكن من ناحية المعنى تظل محتفظة بمحلها الإعرابي وهو النصب ، والدليل على ذلك جواز العطف على محلّ الجملة بالنصب كقول كُثَيِّر :

ما كنت أدري قبل عزة ما البكي ؟ ولا موجعات القلب حتى تولّت

فعطف (موجعات) بالنصب على محلّ قوله : ما البكي ؟ وهو معلّق عن العمل بـ (ما) الاستفهاميّة .

الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول

أمثلة :

ظننتُ أن محمداً ناجحٌ ـ علمت أن المكافحين أبطالٌ ـ «أحسب الناس أن يتركوا».

ملاحظات

ـ في المثال الأول : أن المشدّدة مفتوحة الهمزة ، ومحمداً اسمها ، وناجح خبرها . والجملة من أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعوليْ ظنّ .

ـ وكذلك يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول .

ـ وفي المثال الثالث (أنْ) المصدرية وما دخلت عليه يقوم مقام أو يسدّ مسدّ مفعولي علم .

القاعدة

١ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنّ المشدّدة ومعمولاها ؛

٢ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنْ المصدرية وصلتها .

حذف المفعولين أو أحدهما لدليل

أمثلة :

١ — « أين شركائي الذين كنتم تزعمون » .
٢ — « ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم » .

ملاحظات

— في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل القلبيّ (تزعمون) يحتاج إلى مفعولين أحدهما : المبتدأ ، والثاني الخبر .
— حذف المفعولان لوجود دليل عليهما ، والتقدير : تزعمونهم شركاءَ .

* * *

— في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يحسب) يحتاج إلى مفعولين ، ولكن حذف أحدهما وهو المفعول الأول ، وبقي المفعول الثاني .
— حذف المفعول الأول لدليل يدلّ عليه . والتقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله بخلهم هو خيراً لهم .

القاعدة

١ — يجوز حذف المفعولين لدليل يدلّ عليهما .
٢ — يجوز حذف أحد المفعولين لدليل يدلّ عليه .

إجراء القول مجرى الظّن

أمثلة :

١ — أتقول الطالبَ مجتهداً ؟

٢ ــ أبعد بعدٍ تقول الدارَ جامعةً ؟
٣ ــ أفي الجامعة تقول محمداً طالباً ؟
٤ ــ أجهالاً تقول بني لؤى ؟

ملاحظات

ــ في المثال الأول الصيغة مبدوءة بتاء الخطاب (تقول) .
ــ في المثال الأول الصيغة مسبوقة باستفهام .
ــ في المثال الأول الاستفهام متصل بالفعل .

* * *

ــ في المثال الثاني الاستفهام منفصل عن الفعل بالظرف .

* * *

ــ في المثال الثالث الاستفهام منفصل عن الفعل بالجار والمجرور .

* * *

ــ في المثال الرابع الاستفهام منفصل عن الفعل بالمفعول الثاني للفعل (تقول)

القاعدة

١ ــ يجوز أن يجري القول مجرى الظن في نصب المبتدأ والخبر بشرط أن يكون القول بصيغة(تقول) وأن تكون مسبوقةباستفهام، وأن يكونالاستفهام متصلاً بالفعل.
٢ ــ إذا فصلبينالاستفهام والفعلبفاصل وكان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو مفعولاً به جاز.

ظن وأخواتها في ضوء الشواهد العربيّة

أ ــ من القرآن الكريم

ــ « وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً » (الإسراء ١٠٢)
ــ « إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً » (المعارج ٦ ، ٧)

— « لا تحسبوه شرّاً لكم » (النور ١١)

— « تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » (المزمل ٢٠)

— « فإن علمتموهن مؤمنات » (الممتحنة ١٠)

— « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » (الأنبياء ٦٥)

— « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » (البقرة ١٠٢)

— « ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى » (طه ٧١)

— « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (الشعراء ٢٢٧)

— « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » (الزخرف ١٩)

— « زعم الذين كفروا أنْ لن يُبْعَثوا » (التغابن ٧)

— « فجعلناه هباءً منثوراً » (الفرقان ٢٣)

— « واتخذ الله ابراهيم خليلاً » (النساء ١٢٥)

— « وإن أدري لعله فتنة لكم » (الأنبياء ١١١)

ب : من الشعر العربي

— رأيت اللهَ أكبرَ كلّ شــيءٍ   محاولـةً وأكثرَهـم جنـودا
(شرح قطر الندى ٢٣٦)

— دُرِيت الوفيّ العهدِ ياعرو فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفـاء حميـدُ
(شرح قطر الندى ٢٣٧)

— وحلّتْ بيُوتي في يفاعٍ مُمنّعٍ   يُخال به راعي الحمولة طائـرا
(شرح قطر الندى ٢٣٨)

— زعمتني شيخـاً ولست بشيخ   إنّما الشيخ مَن يدبّ دبيبـا
(شرح قطر الندى ٢٤٠)

— أبا الأراجيز يا بن اللؤم توعدني   وفي الأراجيز خلت اللؤمُ والخورُ
(إلغاء خال لتوسّطه) (شرح قطر الندى ٢٤٢)

ـ القومُ في أثري ظننت فإن يكن ما قد ظننتُ فقد ظفرت وخابوا
(إلغاء ظن لتأخرها) (شرح قطر الندى ٢٤٣)

ـ ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها
(شرح قطر الندى ٢٤٥)

ـ وما كنت أدري قبل عزة ماالبكي ولا موجعات القلب حتّى تولّت
(شرح قطر الندى ٢٤٧)

ـ وقد زعمت أنيّ تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير
(شرح شذور الذهب٣٢٠)

ـ فقلت أجرني أبا خالد وإلاّ فهبني أسراً هالكا
(شرح شذور الذهب ٣٢٢)

ـ تعلّمْ شِفاء النّفس قهر عدوها فبالغْ بلطف في التحيّل والمكر
(شرح شذور الذهب ٣٢٣)

ـ وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفرُ
(شرح شذور الذهب ٣٢٧)

ـ ولقد نزلت فلا تظني غيره منيّ بمنزلة المُحبّ المكرّم
(حذف المفعول الثاني أي واقعاً أو كائناً منيّ). (شرح شذور الذهب ٣٢٧)

ـ متى تقول القُلص الرواسما يُدنين أمّ قاسم وقاسِما
(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

ـ أبعد بعد تقول الدار جامعةً شملي بهم أم تقول البعدَ محتوماً
(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

ـ أجهالاً تقول بني لؤى لعمرُ أبيك أم متجاهلينا
(الفصل بين الاستفهام والفعل (تقول) بالمفعول الثاني) .
(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

تدريب على ظنَّ وأخواتها

س١ :

— قيل الأعرابي : مَن أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدْراً .

— أتى هانيء بن قُبيصة حرقة بنت النعمان وهي باكية ، فقال لها : لعلّ أحداً آذاكِ قالت : لا ، ولكني رأيت غضارةً في أهلكم ، وقلما امتلأت دار سروراً إلا امتلأت حزناً .

— قال الحسن البصري : ويلكم يا **عبيد الدنيا** جعلتم العمل تحت أقدامكم ، مَنْ شاء أخذه ، وجعلتم الدنيا فوق رءوسكم لا يستطاع **تناوُلها** .

— قال رجلٍ لأم الدرداء : إني أجد في قلبي داء لا أجد له دواءً ، وأجد قسوة شديدة ، وأملاً **بعيداً** . قالت : اطّلع القبور ، واشهد **الموتى** .

١ — استخرج من العبارات السابقة الأفعال التي تنصب مفعولين مبيّناً المفعول الأول والثاني .

٢ — استخرج من العبارات جملة تقع حالاً مع بيان موقعها الإعرابي .

٣ — اشتملت بعض الجمل على أسماء منصوبة على التمييز وضحها ، وبين تمييزها

٤ — أعرب الكلمات البارزة .

س ٢ اذكر الشاهد في الأبيات التالية وسبب الاستشهاد .

— ولقد علمـــت لتأتيـــنّ منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامهـــا

— وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّـــر

— أبعد بعد تقول الدار جامعـــة ... شملي بهم أم تقول البعد محتومَا

س٣ : أعرب ما يأتي بالتفصيل .

— « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » .

— « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » .

— زعمتني شيخـــاً ولست بشيخ ... إنما الشيخ من يدبّ دبيبـــا

— وما كنت أدري قبل عزّة ماالبكي ... ولا موجعات القلب حتى تولّت

القسم الثاني

نماذج بلاغيّة

تدريبات نحوية ولغوية

مِنَ : التشبيه ـ الاستعارة ـ الكناية

نماذج من التشبيه :

كلمة موجزة عن التشبيه[1] :

(أركان التشبيه)

أمثلة :

قال المعرّي في المديح :

١ ـ أنت كالشمسِ في الضِّياء وإن جا وزْتَ كيوانَ[2] في عُلُوِّ المكانِ

٢ ـ أنت كاللّيث في الشجاعة والإقـــدامِ والسّيف في قراع الخطـوبِ

٣ ـ كأنّ أخلاقـك في لطفهـا ورقّةٍ فيها نسيمُ الصّباحْ

٤ ـ كأنما الماءُ في صفـاءٍ وقد جرى ذائبُ اللُّجَيْنِ[3]

* * *

ملاحظات

في البيت الأول : مشبه وهو المخاطب المعبّر عنه بكلمة : « أنت » .

: مشبه به وهو (الشمس) .

: أداة التشبيه: هي الكاف .

: وجه الشبه بين المشبه والمشبه به : هو الضياء والإشراق .

ـ وما قيل في البيت الأول ، يقال في البيت الثاني .

(١) منقول من البلاغة الواضحة بتصرف .

(٢) كيوان : كوكب زحل وهو أعلى الكواكب السيارة .

(٣) اللجين : الفضة .

– وفي البيت الثالث :

المشبه: هو الأخلاق . والمشبه به : هو نسيم الصباح .

ووجه الشبه : الرقة واللطف .

وأداة التشبيه : كأنّ .

– وما قيل في البيت الثالث يقال في البيت الرابع .

القاعدة

١ – المشبه شارك المشبه به في صفة أو اكثر بأداة هي الكاف أو نحوها .

٢ – للتشبيه أركان أربعة : المشبه – المشبه به – أداة التشبيه – وجه الشّبه .

(أقسام التشبيه)

أمثلة :

١ – أنا كالماء إن رضيتُ صفـــاءٌ وإذا ما سخطت كنت لهيبـــا

٢ – فكأن لـــذة صوتـــه ودبيبهـــا سِنةٌ تمشيّ في مفاصِل نعّس

٣ – وكـــأن الشمس المنـــيرة دينـــارٌ جلَتْـــهُ حدائـــد الضرّابِ [1]

٤ – أنت نجم في رفعـــةٍ وضيـــاءِ تجتليك [2] المنون شرقاً وغرْبـــاً

٥ – أين أزمعت أيهـــذا الهمـــام نحن نبت الرُّبـــا وأنت الغمامْ

٦ – النشر مســـك والوجـــوه دنـــا نيرٌ وأطراف الأكفّ عَنَمْ [3]

* * *

(١) الضراب : هو الذي يطبع النقود .
(٢) تجتليك : تنظر إليك .
(٣) العنم : شجر له ثمر أحمر .

ملاحظات

– في البيت الأول : المشبه المتكلم (أنا) والمشبه به (الماء) ووجه الشبه : الصفاء وأداة التشبيه الكاف .

– كل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى : مرسلاً .

– كل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه يسمّى : مُفَصّلاً .

* * *

– في البيتين الثاني والثالث نلاحظ : أن المشبه هو (لذة صوته)،والمشبه بههو (سنة) وأداة التشبيه هي (كأنّ) . ولكن وجه الشبه وهو الارتياح والتلذذ في الحالين من الممكن للسامع أن يستدركه بنفسه .

– كل تشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه يسمى : تشبيهاً مُجملاً .

– وما قيل في البيت الثاني يقال في البيت الثالث إذ حذف وجه الشبه وهو الاصفرار والبريق .

* * *

– وفي البيت الرابع نلاحظ : أن المشبه هو المخاطب ، والمشبه به النجم ، ووجه الشبه هو الرفعة والضياء ، ولكن أداة التشبيه محذوفة كل تشبيه حذفت منه الأداة . وذكر المشبه والمشبه به ووجه الشّبه يسمى : تشبيهاً مؤكداً .

* * *

– في البيت الخامس : ذكر المُشَبّه . والمشبّه به ولكن حذفت الأداة وحذف وجه الشبه .

– كل تشبيه حذف منه وجه الشبه والأداة يسمّى : تشبيهاً بليغاً .

– وما قيل في البيت الخامس يقال في البيت السادس .

القاعدة

١ – التشبيه: المرسل ما ذكرت فيه الأداة .

٢ — التشبيه المؤكد : ما حذفت منه الأداة .

٣ — المشبه المجمل : ما حذف منه وجه الشبه .

٤ — التشبيه المفصّل : ما ذكر فيه وجه الشبه .

٥ — التشبيه البليغ : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه .

(تشبيه التمثيل)

أمثلة :

قال أبو فراس :

والماءُ يفصِلُ بين روْضِ الـــزّهْر في الشّطّين فَصْـــلا
كبِساط وشْيٍ جَــرَّدَتْ أيدي القيون عليه نصْـــلا

وقال المتنبيّ في سيف الدولة :

يَهُزُّ الجيشُ حولك جانِبَيْـه كما نَفضَتْ جناحَيْها العُقابُ

وقال السّرِيِّ الرّفّاء .

وكأن الهلال نونُ لُجَيْــنٍ غرقت في صحيفــةٍ زرقاء

ملاحظات

أبو فراس يشبه صورة الماء وهو يجري بين روض الزهر ، وقد قسم الروض إلى شاطئين ملئا بالزهور الجميلة ببدائعها الملونة بصورة السيف اللامع وقد جرّده القُيون على بساط من حرير مطرّز .

— نلاحظ أن وجه الشبه صورة مأخوذة من أشياء عدة من الممكن أن نرسم خطوطها فنقول : هي صورة تتمثل في وجود بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة . وهذه الصورة صادقة على المشبه ، وعلى المشبه به .

* * *

— وفي بيت المتنبي وجه الشبه صورة أيضاً ، لأنه صوّر ميمنة الجيش وميسرته حيث

عبر عنهما بـ (جانبيه). وبين الجانبين يقف سيف الدولة فهذه صورة تتمثل فيها حركة الجيش في جانبيه ووسط هذا الجيش سيف الدولة وحركة الجانبين مستمرّة وعبّر عنها بكلمة (يهز).

والصورة المقابلة لها هي صورة عقاب يهز جناحيه في حركة مستمرّة .

— وجه الشبه في الصورتين هو وجود جانبين لشيء في حالة حركة وتموّج .

* * *

— وفي بيت السّريّ الرّفّاء يشبه السرّي صورة الهلال الأبيض اللمّاع المقوّس في السماء الزرقاء بصورة نون من فضة غارقة في صحيفة زرقاء .

— وجه الشبه في الصورتين هو : وجود شيء أبيض مقوّس في شيء أزرق .

— كل تشبيه من هذه التشبيهات السّابقة يسمى : تشبيه تمثيل .

القاعدة

— تشبيه التمثيل هو : التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبّه صورة منتزعة من متعدّد .

* * *

نموذ ج من التشبيه في القرآن الكريم :

من أمالي المرتضى (القسم الأوّل) ص ٢٥ بتصرّف

إنْ سأل سائل فقال : ما تقولون في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : « فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » (الشعراء : ٣٢) .

وقال في موضع آخر : « وأن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنها جانٌّ ولّى مدبراً ولم يعقّب » (القصص ٣١)

والثعبان هو الحية العظيمة الخِلْقة ، والجانُّ الصغير من الحيّات، فكيف اختلف الوصفان ، والقصة واحدة ؟

وكيف يجوز أن تكون العصا في حالة واحدة من صفات ما عظم خلقه من الحيّات ،

وبصفة ما صغُر منها ؟ وبأي شيء تزيلون التناقض عن هذا الكلام ؟

قوم من المفسرين ذكروا وجهين تزول بكل واحدٍ منهما الشبهة في تأويلها : أحدهما : أنه تعالى إنما شبهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلْقها وكبر جسمها، وهول منظرها ؛ وشبهها في الآية الأخرى بالجانّ لسرعة حركتها . ونشاطها ، وخفّتها فاجتمع لها مع أنها في جسم الثعبان ، وكبر خلقه نشاط الجانّ، وسرعة حركته ، وهذا أبهر من باب الإعجاز ، وأبلغ في خرق العادة ، ولا تناقض معه بين الآيتين ، وليس يجب إذا شبهها بالثعبان أن يكون لها جميع صفات الثعبان ، ولا إذا شبهها بالجانّ أن يكون لها جميع صفاته .

وقد قال الله تعالى : «ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا، قواريرا منْ فضة » (الدهر ١٥، ١٦) ولَمْ يرد تعالى أن الفضة قوارير على وجه الحقيقة ، وإنما وصفها بذلك لأنه اجتمع لها صفاء القوارير ، وشفوفُها ورقّتها مع أنّها من فضّة . وقد تشبّه العربُ الشيء بغيره في بعض وجوهه فيشبهون المرأة بالظبية والبقرة ، ونحن نعلم أن في الظباء والبقر من الصّفات ما لا يستحسن أن يكون في النساء ، وإنما وقع التشبيه في صفة دون صفة ومن وجه دون وجه .

والجواب الثاني : أنه تعالى لم يرد بذكر الجانّ في الآية الأخرى الحيّة وإنما أراد أحد الجنّ ، فكأنه تعالى خبّر بأن العصا صارت ثعباناً في الخِلقة وعظم الجسم ، وكانت مع ذلك كأحد الجنّ في هول المنظر ، وإفزاعها لمن شاهدها ، ولهذا قال تعالى : « فلمّا رآها تهتَزّ كأنها جانٌ ولى مدبراً ولم يُعقّبْ » .

التدريب النحوي واللغوي:

١ — أعرب قوله تعالى : « فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » .
تذكر أنّ (إذا) قد تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تقع في الابتداء ومعناها : الحال لا الاستقبال . و (إذا) في الآية للمفاجأة .

٢ — « وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب » .
أ — استخرج من الآية فعل أمر وأعربه بالتفصيل .

ب — تشتمل الآية على : حال مفردة ، وضحّها وبيّن إعرابها بالتفصيل .
جـ — وضح الضمائر التي اشتملت عليها الآية وبيّن موقعها من الإعراب .

٣ — اكشف في المعاجم عن كلمة (جان) وبيّن المعاني التي ذكرها اللغويون لهذه الكلمة في إيجاز .

٤ — ماذا تعرف عن الشريف المرتضى ؟ ارجع إلى آماليه ، فإن له ترجمة وافية .

— نموذج آخر من التشبيه في القرآن الكريم

من أمالي المرتضى (القسم الأول) ص ٢١٥ بتصرّف) .

إنْ سأل سائل عن قوله تعالى : « ومَثَلُ الذين كفروا كَمَثَل الذي يَنْعِق بما لا يسمع إلاّ دُعاءً ونداءً صمٌّ بكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يعقلون » (البقرة ١٧١)

فقال : أيّ وجهٍ لتشبيه الذين كفروا بالصائح بالغنم ، والكلام يدلّ على ذمّهم ووصفهم بالغفلة ، وقلّة التأمّل والتمييز ، والناعق بالغنم قد يكون مُمَيِّزاً متأمّلاً محصّلاً ؟ ..

يقال له : في هذه الآية خمسة أجوبة :

أوّلها : أن يكون المعنى : مثل واعظ الذين كفروا والدّاعي لهم إلى الإيمان والطاعة كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم وهي لا تعقل معنى دعائه ، وإنما تسمع صوته ، ولا تفهم غرضه ، والذين كفروا بهذه الصّفة لأنهم يسمعون وعظ النبيّ صلى الله عليه وآله ، ودعاءَه وإنذاره فينصرفون عن قبول ذلك ، ويعرضون عن تأمله ، فيكونون بمنزلة من لم يعقله ولم يفهمه لاشتراكهما في عدم الانتفاع به .

والجواب الثاني : أن يكون المعنى : ومثَلُ الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم نداء الناعق ، فأضاف الله تعالى المثل الثاني إلى النّاعق ، وهو في المعنى مضافٌ إلى المنعوق به ، على مذهب العرب في قولها :

انتصب العودُ على الحرباء ، والمعنى : انتصب الحِرباءُ على العود وجاز التقديم والتأخير لوضوح المعنى .

ومثله :

* كأن لون أرضِه سماؤُهُ *

أراد كأن لون سمائه أرضه .

ومثله :

نرى الثَّوْرَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَه وسائرُهُ بادٍ إلى الشمس أجمعُ

أراد مُدْخِل رأسه الظلّ

وقال العباس بن مرداس :

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوه إلاّ ما يطيقُ

أراد: فديت بنفسي نفسه ..

وهذا كثير جداً .

والجواب الثالث أن يكون المعنى : ومثل الذين كفروا ومثلنا أو مثلهم ومثلك يا محمّد كمثل الذي ينعق ، أي مثلهم في الإعراض. ومثلنا في الدعاء والتنبيه والإرشاد كمثل الناعق بالغنم ، فحذف المثل الثاني اكتفاءً بالأول . ومثله قوله تعالى : « وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ » . (النحل ٨١)

أراد : الحرّ والبرد ، فاكتفى بذكر الحرّ من البرد . وقال أبو ذؤيب :

عصيت إليها القلب إني لأمرها مطيعٌ فما أدري أرشدٌ طِلابُها

أراد: أرشد أم غيّ ؟ فاكتفى بذكر الرشد لوضوح الأمر .

والجواب الرابع : أن يكون المراد: ومثل الذين كفروا في دعائهم للأصنام التي يعبدونها من دون الله ، وهي لا تعقل ولا تفهم ، ولا تضرّ ولا تنفع كمثل الذي ينعق دعاء ونداء بما لا يسمع صوته جملة ، والدعاء والنداء على هذا الجواب ينتصبان بـ «ينعق» ، وإلاّ توكيد للكلام . ومعناها الإلغاء . قال الفرزدق :

هم القومُ إلا حيث سلوا سيوفهم وضحَّوْا بلحم مِن مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

والمعنى هم: القوم حيث سلّوا سيوفهم .

والجواب الخامس: أن يكون المعنى : ومثل الذين كفروا في دعائهم الأصنام وعبادتهم لها ، واسترزاقهم إيّاها كمثل الرّاعي الذي ينْعِق بالغنم ويناديها فهي تسمع دعاءه ولا تفهم معنى كلامه ، فشبّه من يدعوه الكفار من المعبودات دون الله جل اسمه بالغنم من حيث لا تعقل الخطاب ولا تفهمه ، ولا نفع عندها فيه ولا مضرّة .

وقد اختلف الناس في «ينعق» فقال أكثرهم: نَعَقَ يَنْعِقُ إلا في الصّياح بالغنم وحدها ، وقال بعضهم : نَعَقَ يَنْعِق بالغنم والإبل والبقر ، والأول أظهر في كلام العرب . قال الأخطل :

فانْعِقْ بضأنِك يا جرير فإنّما مَنَّتْك نفسُك في الخلاء ضلالا

ويقال أيضاً : نَعَق الغراب ونغق بالغين المعجمة ، إذا صاح من غير أن يمدّ عنقه ويحرّكها ، فإذا مدّها وحرّكها ثم صاح قيل : نَعَب ، ويقال أيضاً : نَعَب الفرس ينعَب ، ويَنْعِبُ نَعْباً ونعيباً ، ونَعبَاناً ، وهو صوته . ويقال : فرسٌ منْعِبٌ ، أي جواد ، وناقة نعّابة إذا كانت سريعة .

تدريب

١ ــ أعرب الآية الكريمة : « ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء ونداءً . صم بكم عميٌ فهم لا يعقلون » (البقرة ١٧١)

ملاحظة : انظر في إعرابها كتاب : (إعراب القرآن الكريم للعكبري ١ : ٧٥) وكتب التفاسير .

٢ ــ أعرب البيت الذي ورد في النص وهو :

نرى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائرة بادٍ إلى الشمس أجمعُ

٣ ـ أضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٤ ـ في النص بعض جمل وقعت صفات وضحها وبين موقعها من الإعراب .

٥ ـ استخرج من النص بعض الأفعال الخمسة وبيّن علامة إعرابها .

٦ ـ استخرج من النص اسماً موصولاً عاماً وأعربه .

٧ ـ استخرج من النص اسماً موصولاً خاصاً يقع مضافاً إليه وأعربه بالتفصيل .

٨ ـ استخرج ثلاثة ضمائر وبين حركة بنائها ، ومحلّها الإعرابي .

٩ ـ استخرج اسماً للا النافية للجنس ، وخبرها محذوف .

١٠ ـ استخرج فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع ذكر مفعوليْه .

* * *

(٢) نماذج من الاستعارة

كلمة موجزة عن الاستعارة [١] :

أمثلة :

١ ـ فلم أر قبلي من مشى البحر نحـــوه ولا رجلاً قامت تعانقه الأُسْـدُ

٢ ـ أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفـــر تصافحت فيه بيض الهند واللِّـمَمُ

ملاحظات

ـ البيت الأول يحتوي على استعارتين :

أ : مشى البحر ، وإجراء الاستعارة على النحو التالي :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
الرجل الكريم	البحر	العطاء	مشى

(١) منقول من البلاغة الواضحة بتصرف .

ــ حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المشبه به بادّعاء أن المبشه به هو عين المشبّه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة ، والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو (مشى) .

ــ ولما كان المشبه به مصرّحاً به سمى استعارة تصريحية .

ب : تعانقه الأسد . وإجراء الاستعارة على النحو التالي :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
الشجعان	الأسد	الشجاعة	تعانقه

ــ حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المبشه به بادّعاء أن المشبّه به هو عين المشبه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة ، والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو (تعانقه) .

ــ ولما كان المشبه به مصرّحاً به سميّ استعارة تصريحيّة .

* * *

ــ البيت الثاني يحتوي على الاستعارة التالية :

ــ تصافحت فيه بيض الهند والّلممُ :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
تلاقت	تصافحت	الاجتماع	بيض الهند واللمم

ــ حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المشبه به بإدعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة . والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو بيض الهند واللمم .

ــ ولما كان المشبه به مصرّحاً به سميّ استعارة تصريحيّة .

القاعدة

١ ــ الاستعارة التصريحيّة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه وهو المشبه ، وحل محله المشبه به بادعاء أن المشبه به هو عين المشبّه .

٢ ــ الاستعارة التصريحية تتضمّن قرينة أو دليلاً يمنع من إرادة المعنى الأصلي .

ـ نموذج من الاستعارة في القرآن الكريم

من كتاب آمالي المرتضى (القسم الثاني) ص ١٤

إن سأل سائل عن قوله تعالى : « الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجُهم من الظلمات إلى النور » (البقرة ٢٥٧)

فقال : أليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه هو الفاعل للإيمان فيهم ؟ لأن النور ها هنا كناية (اي المراد به) الإيمان والطاعات ، والظلمة كناية (أي المراد به) الكفر والمعاصي ، ولا معنى لذلك غير ما ذكرناه .

وإذا كان مضيفاً للإخراج إليه فهو الفاعل لما كانوا به خارجين ، وهذا خلاف مذهبكم .

الجواب ، قلنا : أما النور والظلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجائز أيضاً أن يراد بهما الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، فقد تصبح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بأنه نور ، وعن العقاب في النار بأنه ظلمة ، وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النّور إليه تعالى ، لأنه لا شبهة في أنه جل وعزّ هو المدخل للمؤمن الجنّة ، والعادل به عن طريق النار .

التدريب

١ ــ أعرب الآية الكريمة : مع بيان موقع إعراب اسم الموصول

٢ ــ ارجع إلى اعراب القرآن الكريم للعكبري لتعرف موقع جملة : يخرجهم من الظلمات إلى النور

ـ نموذج آخر من الاستعارة في القرآن الكريم

من كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣ـ٢٤٢ بتصرّف

من الاستعارة التصريحيّة قوله تعالى : « من بعثنا من مرقدنا » (يس ٥٢)

فالرقاد مستعار للموت ، وهما أمران معقولان ، فالاستعارة هنا استعارة معقول لمعقول . والوجه : عدم ظهور الأفعال وهو عقليّ والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكوراً .

ومنها : قوله تعالى : « مسّتهم البأساء والضرّاء » (البقرة ٢١٤)

وهذه الاستعارة استعارة محسوس لمعقول . وأصل التماسّ في الأجسام فاستعير لمقاساة الشدائد ، وكون المستعار منه حسيّاً ، والمستعار له عقليّاً ، وكونها تصريحية ظاهر . والوجه اللحوق وهو عقليّ .

ومنها : « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور (إبراهيم ١) وكل ما في القرآن من الظلمات والنور مستعار ، وهو محسوس لمعقول .

— ومنها : وجعلنا آية النهار مبصرةً (الإسراء ١٢) فهو أفصح من مضيئة وهذه الاستعارة : استعارة معقول لمحسوس .

— ومنها : « حتّى تضع الحرب أوزارها » (محمد ٤)
وهي استعارة معقول لمحسوس .

نماذج من الاستعارة المكنيّة في القرآن الكريم

— (من كتاب البرهان في علوم القرآن الجزء الثالث٤٣٩ —٤٤٢)

قال الزركشيّ : وأما الاستعارة بالكناية فهي الاّ يصرّح بذكر المستعار ، بل تذكر بعض لوازمه تنبيهاً به عليه كقوله: شجاع يفترس أقرانه ، وعالم يغترف منه الناس، تنبيهاً على أن الشجاع أسد ، والعالم بحر .

ومن أقسامها—وهو دقيق= أن يسكت عن ذكر المستعار، ثم يومي إليه بذكر شيء من توابعه وروادفه تنبيهاً عليه فيقول : شجاع يفترس أقرانه فنبهت بالافتراس على أنك قد استعرت له الأسد .

ومنها قوله تعالى : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» (البقرة ٢٧)
فنبّه بالنقص الذي هو من توابع الحبل وروادفه على أنه قد استعار للعهد الحبل لما فيه من باب الوصلة بين المتعاهدين .

ومنها قوله تعالى : « وَقَدِمْنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » لأن حقيقته « عملنا » لكن « قدمنا » أبلغ ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره ، لأنه من أجل إهمالهم السابق عاملتهم ، كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فرآهم على خلاف ما أمر به ، وفي هذا تحذير من الاغترار بالإهمال .

وقوله : « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » (الحاقة ١١) لأن حقيقة « طغى » علا ، والاستعارة أبلغ لأن « طغى » علا قاهراً .

ومنها : « واشتعل الرأس شيباً » (مريم ١)

والاستعارة هنا : استعارة حسّ لحسّ بوجه حسّي ، فإنّ المستعار منه هو النار ، والمستعار له هو الشيب ، والوجه هو الانبساط فالطرفان حسيّان ، والوجه أيضاً حسّي ، وهو استعارة بالكناية لأنه ذكر التشبيه ، وذكر المشبه ، وذكر المشبه به مع لازم من لوازم المشبه به وهو الاشتعال .

ومنها : « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض » (الكهف ٩٩)

وأصل الموج حركة المياه ، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة .

ومنها : « أرسلنا عليهم الريح العقيم » (الذاريات ٤١)

والاستعارة هنا استعارة حسّ لحسّ بوجه عقلي ، فالمستعار له الريح ، والمستعار منه المرأة وهما حسيّان ، والوجه المنع من ظهور النتيجة . والأثر وهو عقلي ، وهو أيضاً استعارة بالكناية .

ومنها : قوله : « فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس » (يونس ٢٤)
أصل الحصيد النبات . والجامع الهلاك ، وهو أمر عقليّ .

٤ ـ نماذج من صور الكناية في القرآن الكريم والشعر العربي.

كلمة موجزة عن الكناية : [١]

مثال :

قالت الخنساء في أخيها صخر :

طويل النجادِ رفيعُ العماد كثير الرّماد إذا ما شتا .

وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب .

وجدتْ فيكِ بنتُ عدنانَ داراً ذكّرتها بداوة الأعرابِ .

وقيل : المجد بين ثوبيك . والكرم ملء بُرْدَيْك .

وقيل : فلانة بعيدةُ مَهوى القُرْط .

* * *

في المثال الأول وصفت الخنساء أخاها بصفات منها :

أ ـ الشجاعة : وتلمس هذه الصفة في قولها : طويل النّجاد ، والنجاد : حمالة السيف ويلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه . ويلزم من طول الجسم الشجاعة .

ب ـ عظم المكانة في قومه : وتلمس هذه الصّفة في قولها : رفيع العماد .

جـ ـ الكرم : وتلمس هذه الصفة في قولها : كثير الرّماد ، لأن كثرة الرماد تستلزم كثرة حرق الحطب ، ويلزم من حرق الحطب كثرة الطبخ ، ويلزم من كثرة الطبخ كثرة الضيوف ويلزم من كثرة الضيوف الكرم .

* * *

(١) منقول . من البلاغة الواضحة بتصرف .

وفي المثال الثاني : لم يصرّح بذكر اللغة العربية ، ولكنه أشار إليها ، وكنى عنها بـ (بنت عدنان) .

* * *

وفي المثال الثالث : أردنا أن ننسب المخاطب إلى المجد والكرم ، ولكن عدلنا عن نسبتها إليه مباشرة ، وحوّلنا نسبتها إلى ما له اتصال به ، وما له اتصال به هو الثوبان ، والبُردان .

* * *

وفي المثال الأخير يريد القائل : أن فلانة طويلة العنق ، ولكنه أعطانا تعبيراً جديداً يفيد الاتصاف بالطول ولكن عن طريق الكناية ، وذلك لأن مهوى القرط : هو المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلاً .

* * *

القاعدة

١ ــ الكناية هي لفظ يطلق ويراد به لازم معناه .

ــ المكنّى عنه قد يكون صفة كما في المثال الأول والأخير .

ــ المكنّى عنه قد يكون موصوفاً كما في المثال الثاني .

ــ المكنّى عنه قد يكون نسبة كما في المثال الثالث

(كنايات بليغة مشهورة للعرب) من ص ٢٧٦ ـ ٣٨٠

من كتاب آمالي المرتضى للشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي العلويّ
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
القسم الأول ص ٣٧٦

قال الشريف المرتضى :

إن سأل سائل عن قوله تعالى : « وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » (البقرة : ١٨٩)

فقال : أيّ معنىً لذكر البيوت وظهورها وأبوابها ؟ وهل المراد بذلك البيوت المسكونة على الحقيقة ، أو كنى بهذه اللفظة عن غيرها ؟ فإن كان الأول فما الفائدة في إتيانها من أبوابها دون ظهورها ؟ . وإن كانت كناية فبيّنوا وجهها ومعناها .

الجواب قيل له : في الآية وجوه :

أولها : ما ذكر من أنّ الرجل من العرب كان إذا قصد حاجة فلم تقصد له ، ولم يُنْجِح فيها رجع فدخل من مؤخّر البيت ، ولم يدخل من بابه تطيّراً ، فدلّهم الله تعالى على أن هذا من فعلهم لا برّ فيه ، وأمرهم من التّقي بما ينفعهم ويقرّبهم إليه . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التطيّر ، وقال : « لا عدوى ولا طيرةَ ولا هامةَ ، ولا صفر أي لا يُعدي شيءٌ شيئاً .

وقال عليه السلام : « لا يورِدُ ذو عاهة على مُصِحٍّ » ومعنى هذا الكلام أنّ مَنْ لحقت إبلَهُ آفةٌ أو مرض فلا ينبغي أن يوردها على إبل لغيره صحاح ، لأنه متى لحق الصّحاح مثلُ هذه العاهة اتّفاقاً ، لا لأجل العدوى لم يؤمن من صاحب الصّحاح أن

يقول : إنما لحق إبلي هذه الآفة من تلك الإبل وهي أعدَتْ إبلي ، فنهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن هذا ليزول المأثمُ بين الفريقين والظنّ القبيح .

وثانيها: أن العرب إلاّ قريشاً ومَنْ وَلَدَتْهُ قريش كانوا إذ أحرموا في غير الأشهر الحرُم لم يدخلوا بيوتَهم من أبوابها ، ودخلوا من ظهورها إذا كانوا مِنْ أهل الوبر ، وإذا كانوا من أهل المدر نقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه ولم يدخلوا ولم يخرجوا من أبواب البيوت . فنهاهم الله تعالى عن ذلك ، وأعلمهم أنه لا معنى له . وأنه ليس من البرّ ، وأن البرّ غيره .

وثالثها: وهو جواب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى ــ أن المعنى : ليس البرّ بأن تطلبوا الخير من غير أهله ، وتلتمسوه من غير بابه ، « وأتوا البُيوت من أبوابها » ، معناه : واطلبوا الخير من وجهه ومن عند أهله .

ورابعها ــ وهو جواب أبي عليّ الجبّائيّ ــ أن تكون الفائدة في هذا الكلام ضرب المثل. وأراد : ليس البرّ أن يأتي الرجل الشيء من خلاف جهته، لأن إتيانه من خلاف جهته يخرج الفعل عن الصواب والبرّ إلى الإثم والخطأ ، وبيّن البرّ والتقوى ، وأمر بإتيان الأمور من وجوهها ، وأن تفعل على الوجوه التي لها وجبت وحسنت وجعل تعالى ذكْرَ البيوت وظهورها وأبوابها مثلاً لأن العادل في الأمر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه .

وخامسها : أن تكون البيوت كناية عن النساء ، ويكون المعنى ، وأتوا النساء من حيث أمركم الله ، والعرب تسمّي المرأة بيتاً ، قال الشاعر :

ما لي إذا أنزِعُها صأيْتُ   أكِبرٌ غيّرني أم بَيْتُ

أراد بالبيت : المرأة .

ومما يمكن أن يكون شاهداً للجواب الذي حكيناه عن أبي عليّ الجبّائي ، والجواب عن أبي عُبيدة أيضاً ما أخبرنا به أبو القاسم عبيد الله عثمان بن يحيى قال : أخبرنا / أبو

عبدالله محمد بن أحمد الحكيميّ قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النّحويّ قال : أنشدنا ابن الأعرابيّ :

إنيّ عَجِبْتُ لأمّ العمْرِ إذْ هزئتْ ... من شيب رأسي وما بالشّيْب من عار
ما شِقْوةُ المرء بالإقتار يُقْتِرُهُ ... ولا سعادتُهُ يوماً بإكثارِ
إنّ الشّقيَّ الذي في النّار منزلُهُ ... والفوزُ فوزُ الذي ينجو من النّار
أعوذ بالله من أمر يزيّنُ لي ... شَتْم العشيرةِ أو يُدْنِي من العار
وخيرِ دنيا يُنَسّى أمر آخرةٍ ... وسوف يُبْدي لِيَ الجبّار أسراري
لا أدخُل البيت أحبو من مؤخّرِهِ ... ولا أُكسّر في ابن العمّ أظفارِي

فقوله :

* لا أدخل البيت أحبو من مؤخّره *

يحتمل أن يريد به : إنني لا آتي الأمور من غير وجهها على أحد الأجوبة في الآية ويحتمل أيضاً أنيّ لا أطلب الخير إلاّ من أهله على جواب أبي عبيدة .

ويحتمل وجهاً آخر: وهو أن يريد أني لا أقصد البيت للرّيبة والفساد لأن من شأن من يسعى إلى إفساد الحُرم ، ويقصد البيوت للرّيبة أن يعدل عن أبوابها طلباً لإخفاء أمره ، فكأنه نفى عن نفسه بهذا القول القبيح ، وتنزّه عنه كما تنزّه بقوله :

* ولا اكسّر في ابن العمّ أظفاري *

عن مثله :

وأراد أنه لا يَنْدي(١) ابن العمّ مني السّوء ، ولا يتألّم بشيء من جهتي ، فأكون كأنني قد جرحته بأظفاري ، وكسرتها في لحمه وهذه كنايات بليغة مشهورة للعرب .

ويجري مجرى هذه الأبيات ، ويقاربها في المعنى ، وحسن الكناية قول هلال بن خثْعم :

(١) لا يندى : أي لا يصيب .

وإنّي لعفٌّ عن زيارة جارتي وإنّيَ لمشنوءٌ إليّ اغتيابُها
إذا غاب عنها بعلُها لم أكن لها زءوراً ولم تَنْبَحْ عليّ كلابُها
وما أنا يا لدّاري أحاديث بَيْتها ولا عالم مِنْ أيّ حوكٍ ثيابُها
وإنّ قِراب البطن يكفيك ملؤهُ ويكفيك عوْراتِ الأمور اجتنابُها

قال سيّدنا آدام الله ملؤه : وقد جمعتْ هذه الأبيات فِقراً عجيبة وكنايات بليغة ، لأنه نفى عن نفسه زيارة جارته عند غيبة بعلها ، وخص حال الغيبة لأنها أدنى إلى الرّيبة ، وأخصّ بالتهمة فقال : « ولم تَنبحْ عليّ كلابُها » أراد : إني لا أطرقها ليلاً مستخفياً متنكّراً فتنكِرَني كلابُها ، وتنبحني ، وهذه الكناية تجري مجرى قول الشاعر المتقدم .

• لا أدخل البيت أحبو من مؤخره •

وقد روى : « ولم تأنس إليّ كلابها » وهذا معنى آخر ، كأنه أراد أنه ليس يكثر الطروق لها والغشيان لمنزلها ، فتأنس به كلابها لأن الإنس لا يكون إلا مع المواصلة .

وقوله :

• وما أنا بالدّاري أحاديث بيتها •

أراد به أيضاً التأكيد في نفي زيارتها وطروقها عن نفسه ، لأنه إذا أدمن الزيارة عرف أحاديث بيتها ، فإذا لم يزرها وصارمها لم يعرف
ويحتمل أن يريد إنني لا أسأل عن أحوالها وأحاديثها كما يفعل أهل الفضول فنزّه نفسه عن ذلك .

وقوله :

• ولا عالمٍ من أي حَوْكٍ ثيابها •

كناية مليحة عن أنه لا يجتمع معها ، ولا يقرب منها فيعرف صنعة ثيابها .

التدريب النحوي واللغوي

١ – إعراب الآية الكريمة : « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البرّ من اتّقى ، وأتوا البيوت من أبوابها » .

(البرّ) اسم ليس ، (بأن تأتوا) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، تقديره . إتيانكم ، خبر (ليس) (البيوت) مفعول به ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولكن البرّ من اتقى) يجوز أن يكون (البر) اسم فاعل من : بَرّ يبرّ ، وأصله بَرِدٌ مثل : فَطِنٌ ، فنقلت كسرة الراء إلى الباء ، و (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لكنّ ، واسمها (البرّ) السابق .

ويجوز أن يكون التقدير : ولكن ذا البرّ من اتقى ، فحذف المضاف وهو (ذا) وأقيم المضاف إليه مقامه وهو البِرّ .

و (اتّقى) فعل ماض مبنيّ على فتح مقدّر لا محل له من الإعراب والفاعل مستتر تقديره (هو) والجملة لا محلّ لها من الإعراب صلة (مَنْ) .

و (أتوا) الواو حرف عطف ، و (أتوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعل مبني على السكون في محل رفع ، و (البيوت) مفعول به منصوب بالفتحة (من) حرف جرّ (أبواب) مجرور بمن ، (أبواب) مضاف ، و (الهاء) مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ .

٢ – إن الشّقيّ الذي في النـار منزلُهُ   والفوزُ فوزُ الذي ينجو من النـار

أعرب هذا البيت بالتفصيل مع بيان موضع اسم الموصول في الشطرين .

٣ – في القصيدة التي أنشدها ابن الأعرابي جاء هذا البيت :

وخير دنيا ينسيّ أمـر آخـرة   وسوف يبدي لي الجبّار أسـراري

– اضبط كلمة (خير) مع بيان سبب الضبط .

أعرب كلمة (أسراري) بالتفصيل .

٤ ـ لا أدخل البيت أحبو مــن مؤخّره ولا أكسّر في ابن العمّ أظفــاري

(أحبو من مؤخره) أعرب هذه الجملة وبين موقعها من الإعراب بالنسبة إلى ما قبلها .

٥ ـ من قصيدة هلال بن خثعم أجب عما يأتي :

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ ـ استخرج خبراً لحرف ناسخ يقع جملة فعليّة .

٣ ـ استخرج حرفاً ناسخاً يعمل عمل ليس وبيّن اسمه وخبره ، وأعربهما .

٤ ـ استخرج اسلوب شرط مع بيان الأداة وفعل الشرط ، وجواب الشرط .

٦ ـ لا طيرة ولا هامة . ولا صفر : اكشف عن معاني هذه الكلمات في معاجم اللغة ـ واضبطها .

٧ ـ « أهل الوبر ، وأهل المدر » وردت هذه العبارة في النص اشرحها وبيّن الفرق بين الكلمتين بعد الكشف عنهما في معاجم اللغة .

٨ ـ ورد هذا البيت في النّص :

ما لي إذا أنزعهـــا صأيْـــت أكِبَــرٌ غيّرنــي أم بيـــتُ

وقد ورد هذا البيت أيضاً في اللسان (صأى) اكشف عن كلمة : (صأيت) في البيت في اللسان .

٩ ـ اكتب ترجمة موجزة لأبي العباس أحمد بن يحيى النحوي ، ولابن الأعرابي ولأبي عبيدة معمر بن المثنى في ضوء كتب التّراجم والطبقات وأهمها بغية الوعاة للسيوطي ـ معجم الأدباء لياقوت ـ إنباة الرواة للقفطي وفيات الأعيان لابن خلكان .

(أسباب الكناية)

من كتاب « البرهان في علوم القرآن للزركشي » بتصرّف

الجزء الثامن ص ٣٠٠ ـ ٣٠٩

قال الزركشيّ : ولها أسباب :

أحدها : التنبيه على عظم القدرة كقوله تعالى : « هو الذي خلقكم من نَفْس واحدة » (الإسراء ٢٣) كناية عن آدم .

ثانيها : فطنة المخاطب كقوله في قصة النبي صلى الله عليه وسلم وزيد :

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » أي زيد ، « ولكن رسول الله » (الأحزاب ٤٠)

ثالثها : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله تعالى : « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجة واحدة » (صّ ٢٣) فكنى بالمرأة عن النّعْجة كعادة العرب أنها تكنى بها عن المرأة » .

رابعها : أن يفحش ذكره في السمع ، فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع .

ومنه قوله : « ولكن لا تواعدِ وهنّ سرّاً » (البقرة ٢٣٥) فكنى عن الجماع بالسّرّ .

ومن عادة القرآن العظيم الكناية عن الجماع باللّمس والملامسة، والرّفق والدخول والنكاح ، ونحوهن ، قال تعالى : « فالآن باشروهن » (البقرة ١٨٧) فكنى بالمباشرة عن الجماع لما فيها من التقاء البشرتين .

وقوله تعالى : « أو لامستم النساء » (النساء ٤٣) إذ لا يخلو الجماع عن الملامسة

وقوله في الكناية عنهن : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهنّ » واللباس من الملابسة

وهي الاختلاط والجماع .

ومنه قوله تعالى في مريم وابنها : « كانا يأكلان الطعام » فكنى بأكل الطعام عن البول والغائط لأنهما منه مسبّبان ، إذ لا بُدّ للآكل منهما ، لكن استقبح في المخاطب ذكر الغائط ، فكنى به عنه .

وقوله تعالى : « وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا » (فصلت ٢١) أي لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسّرون .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : « والتي أحصنت فرجها » فصرّح بالفرْج ؟

قلنا : أخطأ من توهّم هذا الفرج الحقيقيّ ، وإنما هو من لطيف الكنايات وأحسنها ، وهي كناية عن فرْج القميص ، أي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الأثواب ، وفروج القميص أربعة : الكمّان والأعلى والأسفل ، وليس المراد غير هذا ، فإن القرآن أنزه معنىً ، وألطف إشارة وأفلح عبارة من أن يريد ما ذهب إليه وَهْمُ الجاهل ، لا سيما والنفخ من روح القدس بأمر القدّوس ، فأضيف القدس إلى القدّوس ، ونزهت القانتة المطهّرة عن الظن الكاذب والحدْس .

خامسها : تحسين اللفظ كقوله تعالى : « بيض مكنون » (الصافات ٤٩) فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض ، قال امرؤ القيس :

وبيْضةُ خدْر لا يُرام خباؤهـــا تمتعت من لهوبهـــا غير مُعْجَلِ

سادسها : قصد البلاغة كقوله تعالى : « أوَ مَنْ يُنشّأُ في الحِلْيَة وهو في الخصام غير مبين » فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفّه والتزيّن والتشاغل عن النظر في الأمور ، ودقيق المعاني . ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك . والمراد نفي ذلك ـــ أعني الأنوثة ـــ عن الملائكة وكونهم بنات الله ـــ تعالى الله عن ذلك .

سابعها : قصد المبالغة في التشنيع كقوله تعالى حكاية عن اليهود لعنهم الله : « وقالت اليهودُ يد الله مغلولةٌ » (المائدة ٦٤) فإن الغل كناية عن البخل كقوله تعالى : « ولا

تجعل يدك مغلولة إلى عنقك » (الإسراء ٢٩) . لأن جماعة كانوا متموّلين ، فكذبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فكفّ الله عنهم ما أعطاهم . وهو سبب نزولها .

وقوله : « بل يداه مبسوطتان » (المائدة ٦٤) ، كناية عن كرمه . وثنّى اليد — وإن أفردت في أول الآية — ليكون أبلغ في السخاء والجود .

ثامنها : التنبيه على مصيره كقوله تعالى : « تبّت يدا أبي لهب » (اللهب ١) أي أي جهنّمي مصيره إلى اللهب .

وكقوله : « حمالة الحطب » (اللهب ٤) أي نمّامة ومصيرها أن تكون حطباً لجهنّم .

القسم الثالث

نصوص أدبية

تليها

تدريبات نحوية ولغوية وبلاغية

م نماذج من النثر الفني

(١)

خطبة لعلي كرّم الله وجهه (من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتصرّف المجلد الأول : ٢٥٣) .

« أما بَعْدُ ، فإنّ الأمر يَنْزِلُ من السّماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان . فإن رأى أحدُكمُ لأخيه غفيرةً في أهل أو مالٍ أو نَفْس فلا تكوننّ له فتنةً فإن المرء المسلم ما لم يغْشَ دناءة تظهرُ فيخشع لها إذا ذكِرَتْ ، ويُغْري بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أوّل فورةٍ من قِداحه توجب له المَغْنَم ، ويرفع بها عنه المَغْرَم . وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحُسْنَيَيْن ، إمّا داعِيَ الله فما عند الله خيرٌ له ؛ وإمّا رزق الله ، فإذا هو ذو أهل ومال ، ومعه دينه وحسبُهُ .

وإن المالَ والبنينَ حرْثُ الدنيا ، والعمل الصالح حرْث الآخرة ؛ وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام ؛ فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه واخشوْا خشيةً ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعملْ لغير الله يكلْه الله لمن عمل له . نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء ، ومرافقة الأنبياء .

أيها الناس ، إنه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مال عن عِتْرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ؛ وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه وألَمُّهم لشعثه ؛ وأعطفهم عليه عندنا نازلةٍ إن نزلت به ؛

ولسانُ الصدّق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يرثه غَيْرُهُ » .

الشرح اللغوي والنحوي والبلاغي (لابن أبي الجديد)

أقول : الغفيرة ها هنا : الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير : الجمّ الغفيرُ والجمّاء الغفير .

الفالج : الظافر الفائز . فلَجَ يفلُج بالضم . وفي المثل : « من يأت الحكم وحده يفلُجُ » .

والياسر : الذي يلعب بالقداح . واليَسَر مثله. والجمع : أيسارٌ. وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره : كالياسر الفالج . أي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها . وهو من باب تقديم الصّفة على الموصوف كقوله تعالى : « وغرابيبُ سودٌ » (فاطر ٢٧) : وحسّن ذلك ها هنا أنّ اللفظتين صفتان . وإن كانت إحداهما مرّتبة على الأخرى .

وقوله : « ليست بتعذير » أي ليست بذات تعذير أي تقصير . فحذف المضاف كقوله تعالى : « قُتِل أصحابُ الأُخدودِ النّارِ » أي ذي النّار .

وقوله : « هم أعظم الناس حَيْطةَ » كـ « بَيْعةَ » أي رعاية وكلاءة .

ويروي : حِيطة . كـ «غِيبة». وهي مصدر حاط أي تحنّناً وتعطّفاً . والخصاصة : الفقر .

يقول : القضاء والقدر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان ، في المال والعمر ، والجاه والولد ، وغير ذلك .

فإذا رأى أحدكم لأخيه زيادة في رزق أو عُمْر أو ولد، وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به إلى الحسد ، فإن الإنسان المسلم إذا كان غير مُواقعٍ لدناءة وقبيح يستَحْيى من ذكره بين الناس . ويخشع إذا قرّع به . ويغري لئام الناس بهتك ستره به كاللاعب بالقداح المحظوظ منها . ينتظر أول فوزة وغلبة من قداحه تجلب له نفعاً وتدفع عنه ضرّاً، كذلك من وصفنا حاله يصبر وينتظر إحدى الحُسنيَيْين، إما أن يدعوه الله فيقبضه إليه ، ويستأثرُ به ، فالذي عند الله خير له ، وإما أن ينسأ في أجله فيرزقه الله أهلاً ومالاً فيصبح وقد اجتمع له ذلك مع حسبه ودينه ، ومروءته المحفوظة عليه . ثم قال : « المالُ والبنون حَرْثُ الدّنيا » وهو من قوله سبحانه :

« المال والبنونَ زينة الحياة الدّنيا » « الكهف ٤٦ »

ومن قوله تعالى : « مَنْ كان يريد حرْث الآخرة نزِد له في حرثه . ومن كان يريد حرْث الدنيا نُؤْته منها وما له في الآخرة من نصيب » (الشورى ٢٠)

قال : وقد يجمعهما الله لأقوام . فإنه تعالى : قد يرزق الرجل الصالح مالاً وبنين ، فتجتمع له الدنيا والآخرة .

ثم قال : « فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه » . وذلك لأنه تعالى :

قال : « فاتّقُون » (البقرة ٤١)

وقال : « فارهبون » (البقرة ٤٠)

وقال : « فلا تَخشَوا الناسَ واخشَوْنِ » (المائدة ٤٤)

وغير ذلك من آيات التحذير .

ثم قال : ولتكن التقوى منكم أقصى نهايات جهدكم ، لا ذات تقصيركم فإن العمل القاصر . قاصر الثواب ، قاصر المنزلة .

تدريب على خطبة عليّ كرّم الله وجهه

١ — « الأرزاق تنزل من السماء كقطرات المطر » .

ما المعنى الذي يريد الإمام علي أن يوضحه في هذا التعبير ؟

٢ — المرء المسلم البريء من الدناءة كالفالج الياسر . ما وجه الشبه في هذا التعبير ، ولماذا اختار الفالج الياسر ليكون مشبهاً به .

٣ — أهل الرجل يلمون شعثه . ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية .

(اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة « شعث »)

٤ — اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٥ — استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

٦ — « فما عند الله خير له » هذه جملة اسمية بين المبتدأ والخبر فيها مع إعرابهما بالتفصيل .

٧ — « فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه » .

ما موقع « ما » في هذا الأسلوب من الاعراب ؟ .

٨ — هاتِ من النصّ أسلوب شرط أداته جازمة فعلين ، وضحهما وأعربهما بالتفصيل .

٩ — « لا يستغني الرّجل وإن كان ذا مال عن عِتْرته » الجار والمجرور في هذه العبارة له متعلّق يتعلق به فما هو ؟ .

١٠ — في الخطبة اسم من الأسماء الخمسة ورد مرّة مرفوعاً وأخرى منصوباً . وضحه في الحالين مع بيان إعرابه فيهما .

١١ — هات من الخطبة تمييزاً مع بيان نوعه .

١٢ — هات من الخطبة جملة تقع حالاً .

١٣ — « لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره »
لسان الصدق مبتدأ فأين خبره ؟

١٤ — استخرج من الخطبة أربعة ضمائر واذكر موضعها الإعرابيّ .

١٥ — قال تعالى : « مَنْ كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه، ومن كان يريد حرْث الدُّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » .

أعرب هذه الآية بالتفصيل .

(٢)

خطبة في الزهد للحسن البصري

(من كتاب البيان والتَّبيين للجاحظ ج ٣ ، ص ١٣٢)

قال الحسن :

يا بن آدم ، بع دنياك بآخرتك تَرْبَحْهما جميعاً ، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً . يا بن آدم ، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به . الثَّواء هنا قليل ، والبقاء هناك طويل . أمتكم آخر الأمم ، وأنتم آخر أمتكم ، وقد أسرع بخياركم فما تنتظرون ؟ آلمعاينة ؟ فكأن قد . هيهات هيهات ، ذهبت الدنيا بحالَيْها . وبقيت الأعمال قلائدَ في أعناق بني آدم ، فيا لها موعظةً لو وافقت من القلوب حياة !

أما إنه والله لا أمّة بعد أمّتكم . ولا نبيّ بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وانما يُنْتَظر بأولكم أن يلحقَ آخركم . مَنْ رأى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد رآه غادياً رائحاً ، لم يضع لَبِنةً على لبنة ولا قَصَبة على قصبة . رُفِع له عَلَمٌ فشمّر إليه ، فالوَحاء الوَحاء ، والنَّجاء النجاء .

علام تعرّجون . أُتيتم وربّ الكعبة . قد أُسْرع بخياركم وأنتم كلّ يوم تَرْذُلون (١) فماذا تنتظرون . إن الله تعالى بعث محمّداً عليه السلام على عِلْم منه ، اختاره لنفسه ، وبعثه برسالته ، وأنزل عليه كتابه ، وكان صَفْوتَه مِن خلقه،ورسوله إلى عباده ، ثم وضَعه من الدّنيا موضعاً ينظر إليه أهلُ الأرض ، وآتاه منها قوتاً وبُلْغةً ثم قال : « لقد كان لَكُم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ » .

فرغب أقوامٌ عن عيشه . وسخطوا ما رضي له ربُّه ، فأبعدهم الله وأسحقهم ، يا ابن ادم : طأ الأرض بقدمك ، فإنها عما قليل قبرُك ، واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك مُذْ سقطت من بطن أمك . فرحم الله رجلاً نظر فتفكّر ، وتفكّر فاعتبر ،

(١) رذل يرذل : صار رذلا ، وهو الرديء من كل شيء . (هامش البيان) .

واعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر . فقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يُدرِكوا ما طلبوا ، ولم يرجِعوا إلى ما فارقوا . يا ابن آدم اذكر قوله :

« وكلَّ إنسان ألْزَمناه طائِرَه في عُنُقِه وَنُخْرِج له يَوْم القيامة كتاباً يلقاه مَنْشُوراً . اقرأ كِتابَك كفى بنفسك اليوم عَلَيْك حسيباً »[1] . عدل والله عليك مَنْ جعلك حسيب نفسك . خذوا صفاء الدنيا ، وذروا كَدَرها ، فليس الصفو ما عاد كَدَراً ولا الكدر ما عاد صفواً . دعوا ما يُريبكم إلى ما لا يُريبكم . ظهر الجفاء ، وقلّت العلماء ، وعَفَت السنّة ، وشاعت البدعة .

لقد صحبت أقواماً ما كانت صُحْبَتُهم إلاّ قُرَّة العين ، وجلاء الصّدر . ولقد رأيت أقواماً كانوا من حسناتهم أشفق من أن تُرَدَّ عليهم ، منكم من سَيِّئاتكم أن تُعذَّبوا عليها ، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدّنيا أزْهَدَ منكم فيما حرم عليكم منها.

مالي أسمع حسيساً ولا أرى أنيساً . ذهب الناس وبقي النّسناس . لو تكاشفتم ما تدافنتم . تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح . قال ابن الخطاب رحم الله امرأ اهدى إلينا مساوينا . أعِدُّوا الجواب فإنكم مسئولون . المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أخذه من قبل ربه .

إن هذا الحق قد جَهَد أهلَهُ وحال بينهم وبين شهواتهم ، وما يَصْبِر عليه إلاّ مَنْ عَرف فَضْلَه ، ورجا عاقبته . فمن حمد الدنيا ذم الآخرة ، وليس يكره لقاء الله إلا مقيمٌ على سخطه .

يا ابن آدم ، ليس الإيمان بالتحلّي ولكنه ما وقَر في القلوب ، وصدّقته الأعمال .

تدريب

١ — في الخطبة أفعال مضارعة مجزومة في جواب الطلب ، وضحها وبين إعرابها .

٢ — بيّن سبب إقتران جواب الشرط بالفاء فيما يأتي :

أ — إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه .

ب — إذا رأيت الناس في الشر فلا تغبطهم به .

(١) الإسراء ١٣ ، ١٤ .

٣ ــ في الخطبة جمل فعلية وقعت أخباراً لمبتدآت . اذكر ثلاثاً منها وبين موقعها من الإعراب .

٤ ــ استخرج من الخطبة اسم فعل وأعربه .

٥ ــ اذكر بعض الأفعال المضارعة المعربة واذكر علامة إعرابها .

٦ ــ هاتِ من الخطبة فعلاً ناسخاً تقدّم خبره على اسمه .

٧ ــ هات من الخطبة بعض الأسماء التي نصبت على الإغراء وبين علامة نصبها ، وحكم ذكر فعله من ناحية الجواز أو الوجوب .

٨ ــ استخرج من الخطبة أفعال أمر مبنيّة ، ووضح علامة بنائها .

٩ ــ اذكر بعض الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين مع بيان مفعوليها .

١٠ ــ استخرج بعض الأسماء التي وقعت بعد إلاّ واذكر موضعها من الإعراب .

١١ ــ اذكر بعض الجمل التي وقعت صفات لأسماء موصوفة في الخطبة .

١٢ ــ ليس الإيمان **بالتحلي** . ولا بالتّمني ، ولكنه **ما وقر في** القلوب وصدقته **الأعمال** .
الكلمات البارزة في العبارة السابقة مبيّناً سبب الضبط .

١٣ ــ في الخطبة بعض الجمل الاعتراضية التي لا محلّ لها من الإعراب ، وضحها وبين لم كانت اعتراضية .

١٤ ــ أ ــ « عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك » .

ب ــ فليس الصفو ما عاد كدراً .

أين فاعل (عدل) في الجملة رقم أ ؟ وأين خبر ليس في الجملة رقم ب ؟ .

١٥ ــ « وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها » .
أعرب العبارة السابقة بالتفصيل :

(٣)

من الوصايا

وصيّة المهلّب بن أبي صُفْرة لأبنائه عند موْته (بتصرف من كتاب : نهاية الأرب ٧ : ٢٤٩ ، البيان والتبيين ٢ : ١٨٨ ط ثانية) .

« لما كان المهلّب بن أبي صُفرة بخراسان أصابته الشّوْصة [1] ، فدعا حبيباً ومن حضر من ولده ، ودعا بسهام فَحَزُمَتْ وقال : أتروْنَكم كاسريها مجتمعةً ؟ قالوا : لا . قال : أفترونكم كاسريها متفرّقةً ؟ قالوا : نعم . قال فهكذا الجماعة ، فأوصيكم بتقوى الله ، وصلة الرّحم ، فإن صلة الرحم تنسأ في الأجل وتُثْري المال ، وتكثر العدد . وأنها كم عن القطيعة ، فإن القطيعة تُعْقب النار ، وتورث الذلّة والقِلّة ، تباذلوا وتواصلوا تحابوا ، وأجمعوا أمركم ولا تختلفوا ، وتبارّوا تجتمع أموركم : إنّ بني الأمّ يختلفون فكيف ببني العلاّت [2] . وعليكم بالطاعة والجماعة، ولتكن فعالكم أفضل من أقوالكم ، فإني أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه . واتقوا الجواب وزلّة اللسان ، فإن الرجل يزلّ قدمه فينتعش من زلّته ، ويزل لسانه فيهْلك ، اعرفوا لمن يغشاكم حقّه ، فكفى بِغُدُوّ الرّجل ورواحه إليكم تذكرةً له ، وآثِروا الجودَ على البخل ، وأحِبّوا العرب ، واصطنعوا العرب فإنّ الرجل من العرب تَعِدُه العِدةَ فيموتُ دونك ، فكيف الصنيعة عنده ؟

وعليكم في الحرب بالأناة والمكيدة ، فإنها أنفع في الحرْب من الشجاعة ، وإذا كان اللقاء نزل القضاء ، فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوه ، قيل : أتى الأمر من وجهه ، ثم ظفر فَحَمِد، وإن لم يظفر بعد الأناة ، قيل : ما فرّط ولا ضيّع ، ولكن القضاء غالب .

وعليكم بقراءة القرآن ، وتعليم السُّنن وأدب الصالحين .

وإياكم والخفةَ وكثرةَ الكلام في مجالسكم ، وقد استخلفت عليكم يزيد ،

---

(١) الشوصة بالفتح وقد تضم الشين : وجع في البطن .

(٢) بنو العلات : الأبناء من أمهات شتى والأب واحد .

وجعلت حبيباً على الجند حتّى يقدُم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد . فقال له المفضل : لو لم تُقَدِّمْه لقدّمناه [١] .

تدريب على وصية المهلب

١ ــ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ ــ هات من النّص ما يأتي :

أ ــ حرفاً ناسخاً خبره جملة .

ب ــ في النص أفعال مجزومة في جواب الطلب اذكرها ، وبيّن علامة جزمها .

٣ ــ استخرج من النص أفعال الأمر المبنية مع ذكر فاعل كل فعل ، وبيان نوعه .

٤ ــ « فانها أنفع في الحرب من الشجاعة » .

احذف الناسخ واكتب العبارة صحيحة .

٥ ــ استخرج اسماً منصوباً على التحذير .

٦ ــ هاتِ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة .

٧ ــ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف مع ذكر سبب المنع ، وعلامة الإعراب .

٨ ــ « أتى الأمر من وجهه » ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الأدبية والفنّية . ؟

٩ ــ « وإذا كان اللقاء نزل القضاء » .

كان في هذا التعبير ليست ناسخة . بيّن السبب .

١٠ ــ هات من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون مع ذكر الأداة الجازمة .

١١ ــ اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة « تنسأ » .

---

(١) أنظر أيضاً : الوصايا في كتاب جمهرة خطب العرب : لزكي صفوت .

(٤)

كلمة لأبي بكر في مرض موته

من كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف ١ : ٦ طبع نهضة مصر

عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : دخلت يوماً على أبي بكر الصدّيق رحمة الله عليه في علّته التي مات فيها ، فقلت له : أراك بارئاً يا خليفةَ رسول الله ، فقال : أما إنّي على ذلك لشديدُ الوَجَع ، ولمّا لَقيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي . إنّي ولّيتُ أموركم خيرَكُم في نفسي ، فكلّكم وَرِمَ أنفُهُ أن يكون له الأمر من دونه . والله لَتَتَّخِذُنّ نضائد الديباج ، وستورَ الحرير ، ولتألمُنّ النوم على الصّوف الأذربيّ كما يألم أحدُكم النوم على حسك السّعْدان . والّذي نفسي بيده لأنْ يُقَدَّم أحدُكم فتُضرَبَ عنقُه في غير حدٍّ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا . يا هاديَ الطريق جُرْتَ ، إنّما هو والله الفجرُ أو البُجْرُ . فقلت : خفّض عليك يا خليفة رسول الله ، فإن هذا يهيضُك إلى ما بك ، فوالله ما زلْتَ صالحاً مُصْلِحاً ، لا تأس على شيء فاتك من أمر الدنيا ، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلاّ خيراً.

* * *

الشرح اللغوي والأدبي للمبرد

قوله : نُضائد الديباج » واحدتها نَضيدَة ، وهي الوسادة ، وما ينْضد من المتاع . وقال الراجز :

وقرّبتْ خُدّامهـا الوسائـدا حتّى إذا ما علـوا النضائـدا
سبّحت ربيّ قائماً وقاعـدا

وقوله : « على الصوف الأذربيّ » فهذا منسوب إلى أذْرَبيجانَ ، وكذلك تقول العرب .

وقوله : « على حسك السّعدان » فالسّعدان : بنت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليـه ، ويغذوها غذاءً لا يوجد في غـيره ، فمن أمثال العرب : مرْعىً ولا كا لسّعْدان ، تفضيلاً له .

ويروى في بعض الحديث : « أنه يُؤْمَر بالكافر يوم القيامة فيُسْحَبُ على حسك السّعدان » والله أعلم بذلك .

وقال أبو عليّ البصير — واسمه الفضل بن جعفر — وإن لم يكن بحجّة . ولكنه أجاد فذكرْنا شعره هذا لجوْدَته لا للاحتجاج به — يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال :

يا وزراء السلطان أنتم وآل خاقانْ
كبعض ما رويْنا في سالفات الأزمانْ
ماءٌ ولا كَصُدّي مرعىً ولا كالسّعْدانْ

وهذه الأمثال ثلاثة : منها قولهم : « مرعىً ولا كالسّعدان » و « فتى ولا كمالك » و « ماء ولا كَصُدّي » . تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره أفضل منه ، كقولهم : ما من طامّة إلاّ فوقها طامّة ، أي ما من داهية إلاّ وفوقها داهية .

ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة ، أخو متمّم بن نُويرة . وصدّاء يمدّ ، وبعضهم يقول : صُدّي ، فيضم أوله ويقصُرُ . وهو اسم الماء ، معرفةٌ .

وقوله : « إنما هو والله الفجْر أو البجْرُ » يقول : إن انتظرت حتّى يضيء لك الفجرُ الطريق أبصرْت قصدك ، وإن خبَطْت الظّلماء وركِبْتَ العشواء هجماً بك على المكروه ، وضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا ، وتحييرها أهلها .

وقوله : « يهيضك » مأخوذ من قولهم : هِيضَ العظم إذا جُبر ثم أصابه شيء يعنته فآذاه فكسرهُ ثانية أو لم يَكْسِرْهُ . وأكثر يا يستعمل في كسره ثانية. ويقال : عظم مهيضٌ . وجناح مهيض في هذا المعنى ، ثم يشتقّ لغير ذلك ، وأصله ما ذكرْتُ لك : فمن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلّب سجْنه وهرب . فكتب إليه : لو علِمْتُ أنك تبقى ما فعلْتُ ، ولكنك مسموم ، ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مروان) فقال عمر : اللهم إنه قدها ضَني فهِضْهُ . فهذا معناه .

وقوله : « فكلكم ورِمَ أَنْفُهُ » يقول : امتلأ من ذلك غضباً وذكر أنفه دون السائر كما يقال : فلان شامخ بأنفه يريد رافع وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر :

* ولا يُهاجُ إذا ما أَنْفُهُ وَرِمـا *

أي لا يكلّم عند الغضب .

وقوله : « أراك بارئاً يا خليفة رسول الله » يكون من برئت من المرض ، وبَرَأْت ، كلاهما يقال . فمن قال: بَرِئْت يقول: أبْرَأُ يا فتى لاغير . ومن قال : بَرَأْتُ قال في المضارع : أَبْرَأُ وأبرُؤُ يا فتى مثل : فَرَغَ ويَفْرُغُ . والآية تقرأ على وجهين : « سنفرُغُ لكل أيُّها الثّقلانِ [1] » وسَنَفْرَغُ . والمصدر فيهما « البُرْءُ » .

تدريب على كلمة أبي بكر في مرض موته

١ — في كلمة : « ورم أنفه » كناية وضحها ، وبيّن ما تشير إليه .
٢ — ما وجه الشبه في قوله : « ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان .
٣ — يخوض غمرات الدنيا ، تعبير أدبي وهو استعارة مكنيّة ، وضحها وبيّن أركان التشبيه فيها قبل تحويلها إلى استعارة .
٤ — اضبط ما تحته خط ، وبيّن سبب الضبط .
٥ — استخرج من النصّ ما يأتي :
أ — مبتدأ مصدر مؤول واذكر خبره .
ب — فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .
جـ — فعلاً مضارعاً مَنْصُوباً ، وبيّن أداة النصب .
د — إنّ المكفوفة عن العمل مع ذكر ركني الجملة بعدها وإعرابهما .
هـ — خبراً لأنّ يقع جملة فعليّة .
و — فعلاً ناسخاً ، وبيّن اسمه وخبره .

(١) الرحمن ٣١ .

(٥)

كلمة لعمرو بن العاص في مرض موته

(من الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٦٧)

عن ابن عباس قال : دخلت على عمرو بن العاص وقد احتُضِر فدخل عليه عبدالله بن عمر ، فقال له : يا عبدالله ، خذ ذلك الصندوق فقال : لا حاجة لي فيه ، قال إنه مملوء مالاً ، قال : لا حاجة لي به ، فقال عمرو : ليته مملوء بَعَراً ؟ قال : فقلت : يا أبا عبدالله ، إنك كنت تقول : أشتهي أن أرى عاقلاً يموت حتى أسأله كيف يجدُ ؟ ، فكيف تجِدُكَ ؟ قال : أجد السماء كأنها مُطْبِقة على الأرض وأنا بينهما ، وأراني كأنما اتنفس من خَرْت إبرة . ثم قال : اللهم خذ مني حتى ترضى . ثم رفع يديه فقال : اللهم أمرْتَ فعصينا ، ونَهَيْتَ فركبْنا ، فلا بريٌّ فأعتذر ، ولا قويٌّ فانتصر ولكن لا إله إلا الله ثلاثاً ثم فاظ .

* * *

الشرح اللغوي للمبرد

قوله : من خَرْت إبرة ، يعني من ثَقْب إبرة ، يقال للدليل : خرّيت .

وقوله : « فاظ » أي مات ، يقال : فاظ ، وفاد ، وقَطَس وفازَ ، وفوّز ، كل ذلك في معنى الموت ، ولا يقال بالضاد إلا للإناء .

ومَنْ قال ذلك للنَفْس قال : فاضت نفسه ، يشبهها بالإناء وحدثني أبو عثمان المازنيّ — أحسبه عن أبي زيد — قال : كل العرب يقولون : فاضت نفسه إلاّ بني حنّبة فإنهم يقولون : فاظت نفسه ، وإنما الكلام الصحيح ، فاظ — بالظاء — اذا مات وفي الحديث : إن أمرأة سلاّم بن أبي الحُقَيْق قالت : فاظ ، وإله يهود .

تدريب

١ — في النص تشبيهان. وضحهما وبيّن المشبه والمشبه به ،وأداةالتشبيه ونوع هذا التشبيه .

٢ — اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط .

٣ — هات من النص بعض المرفوعات المبنيّة مع بيان حركة بنائها ، ومحلّها الإعرابيّ .

٤ — استعمل عمرو بن العاص أسلوب لا النافية للجنس . وضحه مع بيان اسمها وخبرها

٥ — استخرج من النص ما يأتي :

أ — تمييزاً .

ب — حرفاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .

ج — فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .

د — فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة وجوباً .

هـ — حرفاً ناسخاً ملغىً عن العمل .

و — مثنى منصوباً ، وبيّن علامة نصبه .

(٦)

رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى الأشعري

(من كتاب « الكامل للمبرّد بتصرف الجزء الأوّل ص ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبدالله ابن قيس . سلام عليك ، أمّا بعد ، فإن القضاء فريضةٌ محكمة وسنّةٌ متّبعة ، فافهم إذا أدلي إليك ، فإنّه لا ينفع تكلّم بحقّ لا نفاذ له .

— آس بين الناس بوجهك ، وعدلِك ، ومجلِسك ، حتى لا يطمع شريف في حَيْفِك ، ولا ييْئس َ ضعيفٌ من عدلك .

— البّينَةُ على من ادّعى واليمين على من أنكر .

— والصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً .

— لا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَهُ اليوم فراجَعْتَ فيه عقلك ، وهديت فيه لرشدك ،

أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعةُ الحق خير من التّمادي في الباطل .

– الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مِمّا ليس في كتاب ، ولا سنّة ثم اعرِف الأشباه والأمثال ، فقس الأمور عند ذلك ، واعهدْ إلى أقربها إلى الله ، وأشبهها بالحقّ .

– واجعل لمن ادّعى حقّاً غائباً أو بيّنة أمداً ينتهي إليه ، فإن أحضر بيّنتهُ أخذت له بحقه ، وإلاّ استحلَلْت عليه القضيّة فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى .

– المسلمون عُدُول بعضهم على بعض إلاّ مجلوداً في حدّ ، أو مجرّباً عليه شهادةُ زور ، أو ظَنِيناً في ولاء أو نسب ، فإنّ الله تولّى منكم السرائر ودرأ بالبيّنات والإيْمان .

– وإيّاك والغلقَ والضّجرَ ، والتأذّي بالخصوم ، والتنكر عند الخصومات ، فإن الحق في مواطن الحق ليُعْظِمُ الله به الأجْرَ ، ويُحْسِنُ به الذُّخْرَ .

– فمن صحّت نيّته ، وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس .

– ومَنْ تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله . فما ظنّك بثواب غير الله عزّ وجلّ في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته ، والسّلام .

* * *

الشرح اللغوي والنحوي والأدبي للمبرد

قال أبو العباس : قوله : « آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك » .

يقول : سوّ بينهم ، وتقديره : اجعل بعضهم أسوة بعض ، والتأسّي مِنْ ذا أن يرى ذو البلاء مَنْ به مِثْلُ بلائه ، فيكونَ قد ساواه فيه ، فيسكُنَ ذلك من وجْدِه ، قالت الخنساء :

فلولا كثرةُ الباكيــن حــولــي ... على إخوانِهِــمْ لقتلْتُ نَفْسِي
وما يبكون مِثْــلَ أخي ولكِــنْ ... أعــزي النفس عنــه بالتأسيَ
يذكّرُني طلوع الشمْسِ صخراً ... وأذْكُرُهُ لكــل غُروب شَمْسِ

وقوله : « حتى لا يطمع شريفٌ في حَيْفِك » يقول : في ميلك معه لشرفه .

وقوله : « فيما تلجلج في صدرك » يقول : تردّدَ . وأصل ذلك المُضْغةَ والأُكْلَةُ يردّدها الرّجل في (فيه) ، فلا تزال تتردّد إلى أن يسيغها أو يقذِفَها ، والكلمة يردّدها الرجل إلى أن يصلَها بأخرى .

وقوله : « أو ظنيناً في ولاءٍ أو نسب » فهو المتّهمَ . وأصله « مظنون » وهي ظننت التي تتعدّى إلى مفعول واحد ، تقول : ظننتَ بزيدٍ . وظننت زيداً أي اتّهمْتُ .

وقوله : « ودرأ بالبينات والأيْمان » إنما هو دَفع . من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادرءوا الحدود بالشّبهات . وقال الله عز وجلّ : « قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين » (آل عمران ١٦٨)

وقال : « فادّارأتم فيها » (البقرة ٧٢) : أي تدافعتم .

وأمّا قوله : « وإياك والغلق والضجر » فإنه ضيق الصدر ، وقلة الصّبر .

يقال في سوء الخلق : رجل غَلِق » وأصل ذلك من قولهم : غَلِقَ الرهن أي لم يوجد له تخلّص ، وأغلقت البابَ من هذا .

وقوله : « ومن تخلّق للناس » يقول : أظهر للناس في خُلُقه خلاف نيّته .

وقوله : « تخلّق » يريد أظْهَرَ مثل تجمّل . يريد أظهر جمالاً وتصنّع وكذلك تجبّر ، إنما تأويله الإظهار : أي أظهر جَبْريّةً ، وإن شئت جبروتاً وإن شئت جَبَرُوتي .

ومن كلام العرب على هذا الوزن : رهَبُوتي خير لك من رَحَمُوتي ، أي ترهب خير لك من أن تُرْحَمْ .

قال أبو العباس : وأنشدونا عن أبي زيد :

يأيها المتَحلّي غيرَ شيمتِه إن التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
ولا يؤاتيك فيما ناب من حَدَثٍ إلا أخوثقةٍ فانظر بمن تَثِقُ

وقال ذو الإصبع العدوانيّ :

كل امرىء راجعٌ يوماً لشيمته وإنْ تمتّعَ أخلاقاً إلى حينَ

وأمّا قوله : « ثواب » فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع : وتأويله: ما يثوب إليك من مكافأة الله وفضله .

تدريب على رسالة عمر في القضاء

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ ـ « البيّنة على من ادّعى ، واليمين على من أنكر » .

أعرب هذه العبارة مبيّناً موقع اسم الموصول ، وصلته .

٣ ـ هات من النصّ أسلوب إغراء وأعربه .

٤ ـ هات من النص أسلوب شرط مع بيان الأداة ، وفعل الشرط ، وجوابه .

٥ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ مرفوعاً بضمّة مقدّرة .

٦ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ جملة فعليّة .

٧ ـ إياك والقلق . هذا أسلوب تحذير ، اضبطه وأعربه .

٨ ـ وضح من النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به مقدّماً، مع بيان الفاعل في كل جملة .

٩ ـ ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله .

« مَنْ » تعرب مبتدأ في هذه العبارة فأين الخبر ؟ وما نوعه ؟ .

١٠ ـ استخرج من النص فعلَيْ أمر أحدهما مبنيّ على حذف حرف العلّة ، والآخر مبنيّ على السكون .

١١ ـ قال الشاعر .

يذكّرُني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس

أعرب هذا البيت بالتفصيل .

من رسالة (المعاش والمعاد) للجاحظ

(من كتاب رسائل الجاحظ الجزء الأول) ص ٩٥

(تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون)

ولم أزل — أبقاك الله — بالموضع الذي قد عرفت من جمع الكتب ودراستها ، والنّظر فيها. ومعلومٌ أن طول دراستها إنما هو تصفّح عقول العالمين . والعلم بأخلاق النبيين وذوي الحكمة من الماضين والباقين من جميع الأمم ، وكتب أهل المِلَل .

فرأيت أن أجمع لك كتاباً من الأدب . جامعاً لعلم كثير من المعاد والمعاش أصف لك علل الأشياء ، وأخبرك بأسبابها ، وما اتفقت عليه محاسن الأمم . وعلمت أن ذلك من أعظم ما أبَرُّك به ، وأرجح ما أتقرّبُ به إليك . وكان الذي حداني على ذلك ما رأيت الله قسم لك من الفهم والعقل . وركّب فيك من الطبع الكريم .....

فأوّل ما أوصيك به ونفسي تقوى الله ، فإنها جماع كل خير ، وسبب كل نجاة ولِقاح كل رشد ، هي أحرز حِرْز ، وأقوى معين ، وأمنع جُنّة . هي الجامعةُ محبّة قلوب العباد ، والمستقبلة بك محبّة قلوبِ من لا تجري عليهم نِعمُك ، فاجعلها عدّتك وسلاحك ، واجعل أمر الله ونهيه نُصْبَ عينيك . وأحذّرك ونفس الله والاغترارَ به ، والإدهان في أمره ، والاستهانة بعزائمه ، والأمن لمكره . فقد رأيت آثاره في أهل وِلايته وعداوته كيف جعلهم للماضين عبرة . وللغابرين مثلاً ....

الإفراط في الجود يوجب التبذير ، والإفراط في التواضع يوجب المذلّة ، والإفراط في الكبر يدعو إلى مقت الخاصة ، والإفراط في المؤانسة يدعو خلطاء السوء ، والإفراط في الانقباض يوحش ذا النصيحة ...

واحذر كل الحذر أن يختدعك الشيطان عن الحزم فيمثّلَ لك التواني في صورة التوكّل ، ويسلبك الحذر ، ويورثك الهوينا بإحالتك على الأقدار فإن الله إنما أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل ، والتسليم للقضاء بعد الإعذار . بذلك أنزلَ كتابه ، وأمضى سنته

فقال : « خذوا حذركم [١] » و « لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » . [٢] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اعقلها وتوكّل » . وسئل ما الحزم ؟ فقال : الحذر .

واعلم أن السّرف لابقاء معه لكثير ، ولا تثمير معه لقليل ، ولا تصلح عليه دنيا ولا دين

وتأدّب بما أدّب الله تعالى به نبيّه فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » [٣] .

وقالت الحكماء : القصد أبقى للجمّام [٤] .

فداوم حالك ، وبقاء النعمة عليك بتقدير أمورك على قدْر الزمان ، وبقدر الإمكان ، فقد قال الشاعر :

من سابق الدّهر قد كبا كبوةً لم يَسْتقِلْها من خطى الدهر
فاخط مع الدّهر على ما خطا واجر مع الدهر كما يجري

تدريب

١ — صوّر القرآن الكريم البخل والإسراف في صورتين حسّيّتين لينفرك من الاتّصاف بهاتين الصفتين ، وذلك في قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » .
وضح هاتين الصورتين بأسلوبك ، وبيّن ما فيهما من جمال .

٢ — من سابق الدهر قد كبا كبوة ؟
ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنيّة .

— كلمة : تثمير في النص مصدر فما فعله ؟ وما معنى هذه الكلمة في المجال اللغوي ؟
— كلمة : « محسور » وصف مشتق فمن أي أنواع المشتقات ؟
— كلمة : « كبْوة » لوزنها اصطلاح خاص في علم الصّرف فما هو ؟

١ — أعرب ما تحته خط في النص بالتفصيل .
٢ — اضبط النص ضبطاً كاملاً مستخدماً خبرتك النحوية .

---

(١) النساء ٧١
(٢) البقرة ١٩٥
(٣) الإسراء ٢٩
(٤) الجمام : الراحة .

(٨)

من وحي القلم الجزء الثالث ص ٢٢٦
للأديب مصطفى صادق الرافعي .

نقد الشعر

إن الشاعر لا يتسع لنقده ، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعريّة تكافئه في وزنها أو تربى على مقداره ، فإن هناك قوى روحية لإدراك الجمال ، وخلْقه في الأشياء خلقاً هو روح الشعر ؛ وروح فنّه ؛ وقوى أخرى لصلة العواطف بالفكر صلة هي سرّ الشعر وسرّ فنه ، وقوى غير هذه وتلك لتحويل ما يخالج النفس الشاعرة تحويل المبالغة التي هي قوّة الشعر ، وقوّة فنّه .

وبمجموع هذه القوى كلها تمتاز روح الشاعر من غير الشاعر .

أما ما تمتاز به الروح من روح شاعرة مثلها فهو ما يكون من تفاوت المقادير التي يهبها الله وحده ، فيختصّ شاعراً بالزيادة ، وآخر بالنقص ، ويهب أسبابها التي تكون عنها فيوسع لواحد ، ويضيق على الآخر ، وإذا تمّت تلك القوى واستحكمت تهيأ للشاعر جهاز عصبيّ خالص هو جهاز التوليد لا يمرّ به معنى إلا تجسد فيه بصورة غير صورته .

تدريب

١ — من القواعد النحوية أن (إن) تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، استخرج من النص جملتين تشتملان على « إن » الناسخة مع بيان اسمها وخبرها في الجملتين .

٢ — استخرج من النص الكلمات المضافة مع ضبطها وضبط المضاف إليه . ومن القواعد النحوية : أن المضاف إليه مجرور دائماً .

٣ — في النص فعل ناسخ وضّحه وبيّن اسمه وخبره .

٤ — يشتمل النص على كلمات لا تظهر فيها حركة الإعراب ، وضحها ، وبيّن حركاتها المقدرة .

٥ — في النص كلمات مبنيّة . اذكرها وبيّن محلّها الإعرابي في ضوء ما درست من المبنيّات .

٦ — إن الشاعر لا يتّسع لنقده ، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعرية اجعل هذه العبارة للمثنى بنوعيه وللجمع .

٧ — اضبط النص .

(٩)

(وعظتني نفسي) من كتاب :
(البدائع) لجبران خليل جبران .

وعظتني **نفسي** فعلّمتني الإصغاء إلى الأصوات التي لا تولدها **الألسنة** ، ولا تضجّ بها **الحناجر** .

وقبل **أن تعظني نفسي** كنت كليل المسامع مريضها ، لا أعي سوى الجلبة والصياح . أما الآن فقد **صرت** أتوجس بالسكينة فأسمع أجواقها **منشدة أغاني الدهور** ، مرتلة **تسابيح** الفضاء ، معلنة **أسرار** الغيب .

وعظتني نفسي فعلمتني ألا أطرب لمديح ، ولا أجزع لمذمة .

وقبل **أن تعظني** نفسي كنت أظل **مرتاباً** في قيمة أعمالي وقدرها حتى تبعث إليها الأيام بمن يقرّظها أو يهجوها .

أما الآن فقد عرفت أن الاشجار تزهر في الربيع ، وتثمر في الصيف ولا مطمع لها في الثناء . وتنثر أوراقها في الخريف ، وتتعرى في الشتاء ولا تخشى الملامة .

* * *

١ — اضبط النص . وأعرب الكلمات البارزة .

(١٠)

من مسرحية (اليوم خمر)

للأستاذ ــ محمود تيمور

أبو زبيبة : ما أطيبه مكاناً رطباً ظليلاً في هذا اليوم الذي يتلهب حره كأنه صدر حاقد . إن الريح السموم التي يلفح البادية شواظها لتلطف هنا وتصفو فإذا هي نسمات رقاق .

ألسنا في دارة جلجل على غديرها العذب السلسال ؟ إيه حنظلة !

حنظلة : نعم المقام أبا زبيبة .

أبو زبيبة رويدك ... لا تضعه هنا .

كلا لا تضعه هنا أيها الاحمق ، بل هنا .

قلت لك هنا .. هنا .. أليس في رأسك مسكة من عقل . ما خطبك يا عبد السوء ؟

حنظلة : لا شيء .

أبو زبيبة : ألا ترى كل شيء وفق المرام .

حنظلة : حقاً كل شيء وفق المرام .

أبو زبيبة : أخالك متذمراً .

حنظلة : أمتذمر أنا ؟ لا أكاد أرقص طرباً .

أبو زبيبة : ماذا تصنع ؟

حنظلة : أصنع ما ترى ... ألست تراني أطعم ؟

أبو زبيبة : قبحت من شره ... لا تفتأ تأكل ...

أضراسك لا تهدأ لحظة كأنها رحى **طحون** ؟

حنظلة : ماذا يُريبك من أمري ؟ عضني **الجوع** ، فأنا أتبلغ بلقمة .

أبو زبيبة : ما رأيتك ساعة قط **شبعان** ، فاطما **فمك** عن طعام ؟

حنظلة : أني لي الشبع وقد مضى اليوم لم أذق فيه إلا ذلك الخبز اليابس **الأغبر** ، كأنما قد من صخر !

* * *

تدريب

١ ــ اضبط الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .

٢ ــ تذكر دائماً أن الصفة تتبع الموصوف في الإعراب استخرج خمس صفات من النص مع بيان إعرابها .

٣ ــ كأنها رحى طحون : وضح في الجملة اسم كأن وخبرها مع بيان الإعراب .

٤ ــ اذكر ثلاثة أسماء مبنيّة ، مع بيان محلها من الإعراب .

٥ ــ استخرج من النص أسلوباً يدلّ على التعجّب ، وأسلوباً يدلّ على المدح .

٦ ــ كأنه صدر حاقد . احذف الناسخ (كأن) واكتب الجملة صحيحة .

٧ ــ هاتِ من النص جملة اسمية وحوّلها إلى جملة فعلية مع إعرابها في كلتا الحالتين .

ب – نماذج مشروحة مِنَ الشعرالعَربي

قام بشرحها قدامى الأدباء واللغويين

(في الرثاء) لأبي ذؤيب ص ٤

من كتاب (شرح أشعار الهذليّين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري)
الجزء الأول : تحقيق الاستاذ عبد الستار أحمد فراج .

(١)

من أشعار الهذليين

١ – أمِنَ المنونِ وريْبِها تتوجّـــــع والدّهْرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزعُ

الأخفش : « المنون » جماعة لا واحد له . قال : وقال الأصمعيّ : « المنون » واحد لا جماعة له . وروى الأصمعيّ : « ورَيْبه » . قال الأصمعي : هكذا ينشد ، وذكّر « المنون » ها هنا ، و « المنون » تذكر وتؤنث .

وقول الأصمعيّ أحبّ إلينا، لقوله : « والدهر ليس بمعتب من يجزع » فالدهر ها هنا الموت . وحكي في تفسير « وما يُهلكنا إلاّ الدّهر » (سورة الجاثية : ٢٤) الموتُ ، والله أعلم .

وهو عندنا واحد من لفظ الجميع ، فمن ثَمّ لم يجمع ، وقد قالوا : « منيّة ومنايا » فجمعوا لما جاءوا بلفظ الواحد . وسمّيت « المنون » لأنها تمُنُّ كل شيء ، أي تَنْقُصه .

و« ريْبه»، ما يأتي به من الفجائع والمصائب، يقال: « رابني الدّهر وأرابني ». وأنشد :
• لما رأيتُ الدّهر قد أرابا •

وهذه لغة هذيل . و« التوجع »: التفجّع ، وقد يكون بمنزلة التّشكّي قال :
• ليْتَ التّشكّي كان بالعُوّاد •

غيره : « عاتبته فأعتبني » أي رجع عما أكره إلى ما أحبّ ، ويقال : « مرّ بي فلانٌ ثم أعتب في طريقه » أي رجع على عقبه . و « عتَبَ الحِمارُ يَعْتِبُ عَتَبَاناً » إذا غمز . قال : وروى الأصمعيّ « وريبه » فذكّر « المنون » ها هنا ، وقال : « المنون » المنيّة . وقال أبو عبيدة : « وريبُ المنون » نزولُ المَنون . والمنون : الدهر ، لأنه مُضْعِفٌ مُبْلٍ ، مثل الحبل المنين الذي قد بَلِيَ وضَعُفَ . وقال : جعل « المنون » ها هنا دهراً على التذكير . و « الرّيب » ، الحدث ، « راب الدهر والموت » ، نزل .

وقال معمراً أيضاً : المنون في موضع « المنايا » . وأنشد لعديّ :

مَنْ رأيْتَ المنون عَرَّيْنَ أم مَنْ   ذا عليه في أن يُضامَ خَفِيرُ

جعل « المنون » منايا .

٢ ـ قالت أميمةُ ما لجسْمِك شاحِبَا   مُنْذُ ابْتَذَلْتَ ومِثْلُ مالِك ينفعُ

الأصمعي يرويه « أُمَيْمَةُ » .

و « الشّاحب » : المتغيّر المهزول ، والاسم منه « الشُّحوب » ، « شحِبَ يَشْحَبُ شُحوباً » ، و « ضمَرَ يَضْمُرُ ضُموراً » . وقوله : « منذ ابتذلْت » ، يريد منذ وليت العمل ، وامتهنْت نفسك ، وتركْتَ أن تتزيّن وسافرْت .

« ومثل مالك ينفع » يقول : اتّخِذْ من يكفيك ، أي مثلُ مالك ينبغي أن تُودِّع نفسك به .

ويروي : « ما لجسمك سائياً » أي يسوء من ينظر إليه، وهي رواية عبد الرحمن عن عمّه .

و « الابتذال » ، العمل والكدّ . يقال : « ابتذلْتُ نفسي ، وابتذلت الثوبَ ابتذالاً » والاسم « البِذْلَة » مثل القِعْدة والنِّيمة [1] .

الأصمعيّ يقول : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يُشْتَرى به مَنْ

(١) النيمة : النوم .

يكفيك ضَيْعتَك ، أي مثل مالك كفى صاحبه البِذْلة ونفع ، فاتّخذ من يكفيك وأقِمْ وَوَدِّعْ نفسك .

أبو عمرو يقول : مالك كثير ، فما لي أراك شاحباً ؟

معمر : « ابتذلْت » أي ابتذلْت نفسك وتركْت الزّينة ، ولم يقلْ « نفسك » ، وهذا كقول امرىء القيس « بأمراس كتان » ، ولم يقل : مشدود .

٣ — أم ما لجنْبِك لا يلائم مَضْجعـــاً إلا أقضّ عليك ذاك المَضْجَع

الأصمعي : « لا يلائم » ، لا يوافق . ومنه : « التأم الجرح . والتأم أمر بني فلان » وأنشد للحطيئة :

وهم جبروني بعد فَقْرٍ وعُسْرَةٍ كما لاءم العظْمَ الكسيرَ جَبائِرُهْ

« لاءمني » ، وافقني .

« إلاّ أقضّ عليك » أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل قَضَضِ الحجارة . وهي تراب وحجارة صغار ، وهي القِضّة » يقول : كأن تحت جنبي هذا الحصى فلا أقدر على النوم ؛ و « طعامٌ فيه قضضٌ ، وطعامٌ قضيضٌ » فيه ترابٌ وحصىً .

و « قضّت المضْغَةُ ، إذا وقعت على الأرض فأصابها ترابٌ وحصىً صغار .

قال الأصمعيّ : كأنّ فيه قِضّةً ، ويقال : « طرحت لَحْمةً فما أقضّتْ » أي ما تعلّق بها الحجارةُ الصّغار .

٤ — فأجبتها أن ما لِجسْمِي أنّـــهُ أوْدي بَنِيَّ من البلاد ودّعــوا

الأخفش : « ما » صلة ، إنما هو « أن بجسمي » ، « أن » الأولى في معنى خفض ، والثانية في موضع رفع » والمعنى : فأجبتها أنّ الذي بجسمي إيداءُ بَنِيَّ ، و « الإيداءُ » الهلاك . « أوْدي يُودي إيداءً » .

الرّياشيّ عن الأصمعيّ : أن ما لجسمي » في موضع الذي يقول : إنّ الذي بجسمي

غمّي لذهاب ولدي ونفادهم ، فهذا الذي ترَيْن بجسمي لذلك . قال أبو عبيدة : هو جواب « أم ما لجنبك » .

الأصمعي : ودّعوا » ، يقول : كان آخر عهدهم أن ذهبوا وماتوا .

٥ — أوْدى بَنِيَّ وأعقبونيَ حسرةً بعد الرُّقاد وعَبْرةً لا تُقْلِعُ

الرياشي عن الأصمعيّ : « أعقبوني » : أورثوني . يقول : كانت عُقْبايَ منهم حسرةً بعد الرُّقاد ، أي بعد ما ينام الناسُ ، فدمعي لا تقلع ، أي لأن الحزن يؤوب إليه في ذلك الوقت فيمنعه النّومَ أي لأني لا أنام إذا نام الناس .

وروى معمر وابن قُرَيب : « عبرةً لا تُرجَعُ أي لا تُرَدّ ولا تُكَفّ .
ويروي : « أورثوني زَفْرَةً » . قال الأصمعيّ : « أودي الشيء » ذهب أو تَهيّأ للذّهاب .

٦ — ولقد أرى أنّ البكاءَ سفاهةٌ ولسوف يُولَعُ بالبُكَى مَنْ يُفْجَعُ

٧ — سَبقوا هَوَيَّ وأَعنَقوا لهواهُمُ فتُخُرِّموا ولكلّ جنبٍ مَصْرَعُ

ابن حبيب : « هوَيَّ » لغة هذيل ، وكذلك : تُقَيَّ » و « عَصَيَّ » وجميع المقصور يريد : هوايَ وعصايَ .

« وأعنقوا » تبع بعضهم بعضاً . الأصمعيّ : أي ماتوا قبلي ، ولم يلبثوا لهواي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم ، ومَضوْا لهواهم ، فجعلهم كأنّهم هوُوا الذّهاب لِتَسارُعِهم إلى المنيّة ، وهم لم يَهوَوْه ، وإنما ضربه مثلاً ، يقول : خالفوا الذي كنتُ أهوى ، فكأنه كان هواهم أن يموتوا ، فمضوا للموت لمّا خالفوني .

الأصمعيّ : وقوله : « فتُخُرِّمُوا » أُخِذوا واحداً واحداً ، يقول : مضوا للموت ، وتخرّمتهم المنيّة ، وكل إنسان يموت ، وهو قوله : « ولكل جنب مصرع » .

وقال الأصمعيّ والأخفش : هذا مِثْلُ قولهم : « الجزاء بالجزاء » فالأخير

جزاء ، والأول ليس بجزاء ، فأجرى الأول على الثاني .

والمعنى أنه قال : « سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم » كأنهم جازوْني بهوايَ ، وإن كنت لم أجازهم ، لأن المبتديء فِعلاً لم يجازِ . وإنّما يجازي الثاني ، فأجراه عليه ، ومثله : « وَمَكَرُوا ومَكَرَ الله » (آل عمران ٥٤) والله لا يمكر ، ولكنه لما قال « مكروا » جرى اللفظُ على الأول .

وقال غير الأصمعيّ : إنما قال : « أعنقوا لهواهم » لأنهم أرادوا الهجرة والجهادَ فهاجروا إلى مصر ، وكان هواه أن يقيموا معه .

ويروي : « أعنقوا لسبيلهم ، ففقدتّهم » . « أعنقوا » ، أسرعوا .

حدّثني الرّياشيّ عن الأصمعيّ قال : حدثني عيسى بن عمر قال : « « هَوَيَّ » لغتهم ، وأنشد لأبي الأسود .

* أجيءُ إذا دُعيتُ علي هَوَيَّا *

٨ — فغبرْتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصبٍ وإخال أنّي لاحق مُسْتَتْبَعُ .

الأمَوِيّ : « ناصب » أي تركني منتصباً . الأصمعيّ : « ناصب » فيه نَصَبٌ كما قالوا : « موتٌ مائت » ولم يقولوا : « مُميتٌ » .
« نصب العيشُ يَنْصِبُ نُصُوباً » ، إذا اشتدّ .
« وغبرتُ » بقيت .

« وإخال » أظنّ ، وهي ها هنا يقين ؛ وقد جاء الظن في موضع شكّ ويقين في كتاب الله عز وجل : « إنّي ظننتُ أني مُلاقٍ حسابِيه » (الحاقة ٢٠) أي أيقننتُ .
الأصمعيّ : « مُستتبع » مستلحَق .

« استتبع فلانٌ فلاناً » أي ذهب به . يقول : أنا مذهوب بي ، وصائر إلى ما صاروا إليه .

الأخفش : « ناصب » أي مُنْصِب ، كما قالوا : لاحقٌ » مُلْحِقٌ .

ومثله :

* كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ *

وروى معمر : « فغبرْتُ بعدهم بعيش واصِبِ » أي فيه إعياء .

ويروي : « فلبثت بعدهم » .

٩ – ولقد حرَصْتُ بأنْ أدافعَ عنهمُ فإذا المنيّة أقبلَتْ لا تُدْفَعُ

١٠ – وإذا المنيّة أنشبَتْ أظفارها ألْفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنفعُ

قال الأصمعيّ : هذا مثل ، ليس للمنية أظفار – يقول: إذا أخذت لم تُغْنِ التميمةُ شيئاً ، وهي المعاذَة والعُوذَة . يقول : فلا تنفع العُوَذُ والرُّقَى إذا جاءت المنيّةُ .

وحدثني أبو حاتم قال : حدثني الأصمعيّ . عن عثمان الشّحّام عن الحسن ابن علي ، قال : إن كثيراً من هذه الرُّقي ، وتعليق هذه التمائم شرك بالله عز وجل فاجتنبوها .

و « أنشبت أظفارها » أي لا تفارق كالسّبع إذا أخذ لا يفارق حتى يَعَضَّ .

تدريب

١ – في البيت الأول وردت هذه الجملة : « الدهر ليس بمعتب من يجزع » . بيّن سرّ الجمال في هذا التعبير مع بيان الفنّ البلاغيّ الذي ينتمي إليه هذا اللون التعبيريّ .

٢ – في البيت الأخير رقم (١٠) مثل سائر أو حكمة سائدة ، لاشتماله على حقيقة من حقائق الحياة ، ولكن الشاعر صوّر هذه الحقيقة في صورة أدبيّة رائعة تقوم على الخيال والفنّ . وضّح هذه الصورة الأدبيّة ، وما توحيه إليك من معان .

٣ – في البيت الأول : اسم موصول عام . وضحه واذكر موقعه الإعرابيّ .

٤ – في البيت الثاني : مبتدأ خبره جملة فعلية وضحها ، واذكر رابطها بالمبتدأ .

٥ – في البيت السادس : (أرى) فعل من أفعال القلوب ينصب مفعولين ، فأين مفعولاه ؟

٦ – في البيت السابع نائب فاعل وضحه واذكر موقعه الإعرابي ، وفي نفس البيت مبتدأ مؤخر وجوباً . اذكرهُ مع بيان علّة التأخير .

٧ – وضّح من النص بعض الأساليب الشرطيّة مع ذكر الأداة ، وفعل الشرط وجوابه .

٨ – أعرب البيت السادس بالتفصيل .

(٢)

أم تصف عقوق ابنها

من كتاب الكامل للمبرد – بتصرف – ١ : ٢٣٩

قالت أمّ ثواب الهِزّانيّة من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نِزار ، تعني ابنها :

١ – ربّيْتُه وَهوْ مِثْلُ الفَرْخِ أعظَمُهُ ... أمُّ الطّعام ترى في ريشه زَغَبَا

٢ – حتى إذا آض كالفُحّال شَذّبَهُ ... أبّارُهُ ونفى عن مَتْنِهِ الكَرَبا

٣ – أنشا يخرّق أثوابي ويَضْرِبني ... أبَعْدَ ستّين عندي يبتغي الأدبا

٤ – إنّي لأُبْصِرُ في ترجيل لِمّتِهِ ... وخَطّ لِحْيَتِهِ في وجهه عجبا

٥ – قالت له عِرْسُهُ يوماً لِتُسْمِعَني ... رِفقاً فإنّ لنا في أمّنا أربا

٦ – ولو رأتْنِيَ في نارٍ مُسَعّرةٍ ... من الجحيم لزادت فوقها حطبا

* * *

قوله : « أبارّه » ، فهو الذي يُصْلِحُه . يقال : أبَرْتُ النخل وأبَرْتُهُ (خفيفة) إذا لقّحْتهُ .

والفُحّال فحّال النخل . ولا يقال لشيء من الفحول فحّال غيره .

وقولها : « شذّ به » تقول : قطع عنه الكرَب . والعثاكيل [١] وكل مشذّب مقطوع .

ويقال للرجل الطويل النّحيف : مشذّب . يشبّه بالجذع المحذوف عنه الكرَب ، وأصل التّشذيب : القطع .

تدريب على « أمٌّ تصف عقوق ابنها »

١ ــ في البيت الأول تشبيه . وضّح أركانه . ووجه الشبه والأداة .

٢ ــ « أبعد ستين عندي يبتغي الأدبا ؟ » .
ما الغرض الذي يشير إليه هذا الاستفهام ؟ .

٣ ــ في البيت الثالث تريد الشاعرة أن توضح صورة ابنها حينما بلغ أشده واستوى عوده ، فما الأسلوب الذي اختارته لتوضيح هذه الصّورة ؟

٤ ــ اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٥ ــ استخرج من النص ما يأتي :

أ ــ مفعولاً به يقع ضميراً غائباً مع بيان حركة بنائه .

ب ــ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة .

جـ ــ حرفاً ناسخاً اسم ضمير . وخَبَرُه جملة .

د ــ أسلوب شرط مع بيان الأداة وفعل الشرط وجوابه .

٦ ــ استخرج من النص فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان مفعوليه .

٧ ــ استخرج من النص مفعولاً به مضاف لياء المتكلم وبين حركة إعرابه .

٨ ــ أعرب البيت الخامس بالتفصيل ..

(١) العثاكيل : الشماريخ ، واحده عثكول .

(٣)

في الفجر

لأبي مخزم النهشلي يفتخر بقومه من الكامل للمبرد ١–١١١ بتصرف

قال رجل يُكْنى أبا مخزوم من بني نَهشل بن دارم .

١ — إنّا بني نَهْشَلٍ لا نــدّعِي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينـــا

٢ — إنْ تُبتَدَرْ غايةٌ يومـاً لمكرُمــةٍ تلق السّوابق منّـا والمُصَلّينـا

٣ — وليس يهلِكُ منـا سيّدٌ أبــداً إلاّ افتلَيْنا غلاماً سيّداً فينـا

٤ — إني لمــن معشر أفني أوائلَهم قيلُ الكماة : ألا أين المحامونا ؟

٥ — لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَوا من فارسٌ ؟ خالهم إيّاه يعنونا

٦ — ولا تراهم وإن جلّت رزيّتُهُــم مع البكاة على من مات يبكونـا

٧ — إنا لنُرْخِصُ يَوْمَ الرّوع أنْفُسنا ولو نسامُ بها في الأمن أغْلِينـا

٨ — إذا الكماةُ تنحّوا أن ينالَهُــمُ حدُّ الظباة وصلناهــا بأيدينـــا

٩ — فرضٌ على مكثرينا نيلُ بذ لِهِــمُ والجود والبذل من طبع المقلّينـا

* * *

قوله : « إنّا بني نَهشل » يعني نَهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .

ومن قال : « إنا بنو نَهشلٍ » فقد خبّرك . وجعل « بنو » خبر « إنّ » .

ومن قال : « بني » إنما جعل الخبر .

إنْ تُبْتدَرْ غايةٌ يومـاً لمكرُمــةٍ تلق السّوابق منـا والمصلّينـا

ونصب « بني » على فعل مضمر للاختصاص ، وهذا أمدح .

وقوله : « يشرينا » يريد يبيعنا ، يقال : شراه يشريه إذا باعه ، فهذه المعروفة .

قال الله عز وجل « وشروه بثمن بخس دراهم » (يوسف) .
ويكون : « شريت » في معنى اشتريت ، وهو من الأضداد .

وقوله :

* تلق السّوابق منا والمصلّينـــا *

فالمُصلّي الذي في إثر السّابق، وإنما سمي مصلّياً لأنه مع صَلَوِي السابق،وهما عرْقان في الردْف . قال الشاعر :

تركت الرمح يعمل في صَـــــلاهُ كأن سنانه خرُطــومُ نَسْــر

وقوله :

* إلاّ افتلينا غلاماً سيّداً فينـــا *

مأخوذ من قولهم : فلوْتُ الغُلوَّ (١) يا فتى ، إذا أخذته عن أمّه .

وقوله :

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعَوْا من فارسٌ ؟ خالهم إيّاه يعنونـــا

مأخوذ من قول طرفة :

إذا القومُ قالوا : مَنْ فتىً ؟ خِلْتُ أنني
عُنِيتُ فلَمْ أكسَـــل ولم أتبلّـــد

وقوله : « حدّ الظبات » فالظّبة : الحدّ بعينه ، يقال : أصابته ظُبَةُ السّيف وظُبَةُ النّصل ، وجمعه ظُبات ، وأراد بالظبة ها هنا موضع المضرب من السّيف ، وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخطونـــا قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحـــق

وقوله :

* إنا لَنُرْخص يَوْم الرّوع أنْفُسنـــا *

أخذه من قول القتّال الكلابيّ حيث يقول :

أنا ابن الأكْرَمِينَ بــني قُشيْــرٍ وأخوالي الكرام بنـــو كلابِ

نعــرض للطعّــان إذا التقينـــا وجوهاً لا تعرّض للسّبـــاب

* * *

تدريب

١ — في البيت السابع يذكر الشاعر أن نفوسهم في المعركة رخيصة ، وفي السّلم غالية ما الذي يشير إليه هذا التعبير ، وما الجمال الفني الذي اشتمل عليه هذا البيت ؟

٢ — اشرح البيت الثاني شرحاً أدبيّاً تظهر فيه بلاغة التعبير ، وفنّ الأداء .

٣ — اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٤ — في البيت السادس فعل ناسخ ينصب مفعولين : مفعوله الأول الضمير « هم » فأين مفعوله الثاني ؟ وضّحه مع إعرابه .

٥ — في القصيدة أداة شرط تجزم فعلين ، وضّح الفعلين وأعربهما بالتفصيل .

٦ — في البيت الثامن « إذا » شرطية ، فأين جوابها ؟ .

٧ — استخرج من القصيدة ظرف زمان وأعربه .

٨ — إنا لنرخص يوم الرّوع أنفسنا .
أين اسم إنّ وأين خبرها ؟ وضّح بالتفصيل .

٩ — استخرج من القصيدة بعض الضمائر الواقعة مفعولاً به ، وبيّن حركة بنائها .

١٠ — اشتملت القصيدة على فعلين من الأفعال الخمسة ، وضحهما وبيّن علامة إعرابهما .

١١ — استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً منصوباً وبيّن السبب في نصبه .

١٢ — « ولو نسام بها » في البيت السابع أسلوب شرط ، فأين جوابه ؟ وأين نائب الفاعل للفعل (نُسام) المبني للمجهول .

١٣ — أنا ابن الأكرمــين بني قشيـــر وأخوالي الكــرام بنو كلاب .
أعرب هذا البيت بالتفصيل .

(٤)

في المدح

٤ – (جرير يمدح هشام بن عبد الملك) . من كتاب» الكامل للمبرد بتصرّف ٢ : ١٣٩

١ – وأنت إذا نظرْتَ إلى هِشامٍ عرفْتَ نِجار مُنْتَجَبٍ كريمِ
٢ – وليُّ الحقّ حين يؤمُّ حجّاً صُفوفاً بين زَمْزمَ والحطيمِ
٣ – يرى للمسلمين عليه حقّاً كفعل الوالدِ الرؤُفِ الرحيمِ
٤ – إذا بعض السّنينَ تعرّقَتْنا كفى الأيتام فَقْدَ أبي اليتيمِ
٥ – أمير المؤمنين على صِراطٍ إذا اعوجّ المواردُ مستقيمِ
٦ – أمير المؤمنين جمَعْتَ ديناً وحلماً فاضلاً لذوي الحُلُومِ
٧ – لك المُتَخيّران أباً وخالاً فأكْرِمْ بالخؤُولة والعمومِ
٨ – فيابْنَ المُطْعِمين إذا شتَوْنا ويا بن الذائدينَ عن الحريمِ
٩ – سما بك خالدٌ وبنو هشام إلى العلياء في الحسب الجسيمِ
١٠ – وتنزل من أُميّةَ حيث تلقى شئونُ الرّأسِ مجتمَعَ الصّميمِ
١١ – تواصَتْ من تكرّمها قريشٌ بردّ الخيْل داميةَ الكُلُومِ
١٢ – فما الأم التي ولَدَتْ قريشاً بِمُقْرِفة النّجار ولا عقيمِ
١٣ – وما فحلٌ بأنجب من أبيكم ولا خالٌ بأكْرَمَ من تميمِ
١٤ – سما أولاد برّةَ بنتِ مُرٍّ إلى العلياء في الحسب العظيمِ
١٥ – لك الغرُّ السّوابق من قريش فقد عرف الأعزّ من البهيمِ

* * *

قوله : حين « يؤمُّ حجّاً » ، فيكون الحجّ جمع حاجّ ، كما يقال : تاجرٌ وتجْرٌ ، وراكبٌ وركْبٌ .

قال : ويجوز أن يكون حجٌ أصحابَ حجٍّ كما قال الله عز وجلّ : « واسأل القرية » (يوسف ٨٢) يريد أهلها .

وقوله :

* كفعل الوالد الرَّؤُف الرحيم *

يقال : « رؤُف » على « فَعلُ » مثل يَقَظُ ، ورءوف على وزن : ضروب .

وقوله :

* وإذا بعض السنينَ تعرَّقَتْنا *

يفسّر على وجهين : أحدهما : أن يكون ذهب إلى أنّ بعض السنين سِنُون كما قال الأعشى :

وتشرق بالقول الذي قد أذعتَه كما شَرِقَتْ صدر القناة من الدّم

لأن صدر القناة قناة . ومن كلام العرب : ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع إصبع ، فهذا قول .

والأجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه ؛ فأقحم المضاف إليه توكيداً ، لأنه غير خارج عن المعنى . وفي كتاب الله عز وجلّ : « فظلت أعناقهم لها خاضعين » (الشعراء ٤) إنما المعنى : فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بيّنٌ في الأعناق ، فأخبر عنهم ، فأقحم الأعناق توكيداً .

وقوله : « على صراط » فالصراط : المنهاج الواضح ، وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » .

وقوله : « سما بك خالد » يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب ، لأن أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان هشام بن المغيرة أجلّ قرشيّ حِلْماً وجوداً ، وكانت قريش تؤرخ بموته .

ومِنْ أجله يقول القائل :

فأصبح بطنُ مكّة مقشعِراً كأن الأرض ليس بها هشام .

وقوله : « نقّب » أي طوّف حتى أصاب هشاماً ، قال الله عز وجلّ : « فنقّبوا في البلاد » (قٓ ٣٦) أي طوّفوا ، ومثله قول امرىء القيس :

وقد نَقّبت في الآفـاق حـتى رضيتُ من الغنيمة بالإيـــابِ

* * *

وقوله :

* فما الأمُ التي ولدت قريشاً *

يعني برّة بنت مُرّ . كانت أم النضر بن كنانة ، وهو أبو قرَيشٍ . وتميم بن مُر خاله ..

* * *

تدريب على قصيدة جرير في المدح

١ — بيّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه في البيت الثالث .

٢ — إذا بعض السنين تعرّقتنا . هذا أسلوب بلاغيّ . ما الصورة البلاغيّة التي تلمسها في هذا التعبير .

٣ — ابحث عن الكلمات الآتية في المعاجم اللغوية لتعرف معناها :

نِجار — منتجب — تعرّقتنا — الكلوم — عقيم — فحل .

٤ — اضبط الكلمات البارزة . وبيّن سبب الضبط .

٥ — في القصيدة أسلوب تعجب . وضحه وبيّن صيغته .

٦ — في القصيدة أسماء ممنوعة من الصّرف . اذكرها وبيّن سبب منعها من الصّرف .

٧ — هاتِ من القصيدة جملة اسمية خبرها جائز التقديم .

٨ — في البيت الثاني عشر : أين خبر « ما » النافية إذا كانت عاملة ؟ وأين خبر المبتدأ إذا كانت مهملة ؟ .

(٥)

لجميل بن مَعْمَر في النسيب

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٦٨)

١ — ما صائبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ بــه   يدٌ ومُمَرُّ العُقَــدَيْنِ وثيقُ

٢ — له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نظائِرٌ   ونَصْلٌ كنَصْلِ الزّاعِبي فتيــقُ

٣ — على نَبْعَةٍ زَوْراءَ أيْمَا خِطامُها   مَمَتَّنٌ وأيْمَا عُودُها فعتيقُ

٤ — بأوشَكَ قتلاً منكِ يومَ رَمَيْتِني   نوافِذَ لم تُعْلَم لهُــنَّ خُروقُ

٥ — كأن لم نحارِبْ يا بثينُ لو انهــا   تكشّــفُ غماها وأنتِ صديقُ

* * *

قوله : « ومُمَرّ العقَدَين » يعني وَتَراً ، والمُمَرّ : الشديد الفتل .

وقوله : من خوافي النسر حُمٌّ نظائر » يريد ريش السهم ، والحُمُّ : السّود . وذلك أخلصه وأجودُه . وجعلها نظائر في مقاديرها لأنه أقصد للسهم ، وإذا كانت الرّيشات بطنُ الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار .

وقوله : « كنصل الزاعِبيّ » شبه نصل السهم بنصل الرّمح الزاعِبيّ وهو منسوب إلى رجل من الخزرج ، يقال له : زاعب ، كان يعمل الأسنة .

وقوله : « فتيق » يعني حادّاً رقيقاً ، يقال : فتيق الشّفْرَتَيْن وتأويله أنه يَفْتُقُ ما عمد به له .

و « فعيل » يقع اسماً للفاعل ، ويقع للفعول ، فأمّا الفاعل فمثل رحيم ، وعليم ، وحكيم ، وشهيد .

وأمّا ما كان للمفعول فنحو جريح ، وقتيل ، وصريع .

وقوله : « زوراء » يريد مُعْوَجّة ، وكلما كانت القوس أشدّ انعطافاً كان سهمها أمضى .

وقوله : « على نبعة » يعني قَوْساً ، وأكرم القِسيّ ما كان من النبع .

وقوله : « أيما » إنما يريد أمّا : واستثقل التضعيف فأبدل الياء من إحدى الميمين .

وقوله : « وأيما عودها فعتيق » يصف كرم هذه القوس وعِتْقَهَا .

وقوله : « بأوشك قتلاً منك » يقول : بأسرع ، يقال : أمر وشيك أي سريع ، ويقال : يوشك فلان أن يفعل كذا ، أي يقارب ذلك ويوشِك يفعل ، كذا يطْرح « أنْ » كل ذلك جيّد .

قال :

يوشك من فرّ من منيّتِه في بعض غِرّاته يوافقُها
من لم يَمُتْ عَبْطةً يمُتْ هَرَما للموت كأس فالمرء ذائِقُها

تدريب على قصيدة جميل بن معمر

١ — في البيت الثاني صوّر الشاعر السهم بصورتين . اذكرهما وبيّن أثرهما النفسيّ ، وجمالهما الفنيّ .

٢ — في البيت الثالث وصف الشاعر القوس بأنها زوراء . فما الغرض من ذكر هذه الصّفة وفي نفس البيت جعل الشّاعر لهذه القوس خطاماً ، وجعل خطامها متناً ، وعودها عتيقاً . وكلّ هذه صور فنيّة وبلاغيّة . وضّح هذه الصّور وبيّن سر جمالها .

٣ — في البيت الرابع ذكر الشاعر كلمة : « نوافذ » وأراد بها معنى بليغاً ، فما هذا المعنى . وما العلاقة بين جملة : « لم تعلم لهن خروق » ، وبين كلمة « نوافذ » .

٤ — اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية : خطام — متن — عتيق .

٥ — أعرب الكلمات البارزة في القصيدة .

٦ — « ما صائب » إما أن تكوّن (ما) النافية حجازية فتعمل عمل ليس ، وإمّا أن

تكون تميميّة فتهمل ويعرب الاسم الذي بعدها مبتدأ ، فأين خبر « ما » أو خبر المبتدأ في كلا الحالتين .

٧ — استخرج من القصيدة جملة اسمية خبرها مقدّم وجوباً .

٨ — في القصيدة بعض أسماء ممنوعة من الصرف استخرج واحداً منها وأعربه .

٩ — استخرج من القصيدة تمييزاً .

١٠ — أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

(٦)

أعرابيّ يشكو حبيبته

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٨٥)

قال أعرابيّ :

١ — شكوْتُ فقالَتْ : كلَّ هذا تبرّماً بِحُبِّي ؟ أراح الله قلبك من حُبِّيّ
٢ — فلما كتَمْتُ الحُبَّ قالت لشدّ ما صَبَرْتَ وما هذا بفعل شجي القلب
٣ — وأدنو فتقصيني فأبعُدُ طالباً رضاها ، فتعتدّ التباعُدَ من ذنبي
٤ — فشكواي تؤذيها وصبري يسوءُها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
٥ — فيا قوم هلْ من حيلة تعرفونها أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربِّي

* * *

قوله : كُلَّ هذا تبرّماً ، مردود على كلامه ، كأنها تقول له : أشكوتني كلَّ هذا تبرّماً ؟ ولو رفع رافع « كلاّ » لكان جيّداً ، يكون « كل هذا » ابتداء ، وتبرّم خبره .

و « شجي » مخفف الياء ، ومن شدّدها فقد أخطأ ، والمثل : « ويلٌ للشّجِي من الخليّ » الياء في « الشجي » مخففة وفي « الخليّ » مثقلة وقياسه أنك إذا قلت : فَعِل يفعلُ فعَلاً ، فالاسم منه على فَعِل ، نحو : فَرِق يفرَقُ فرَقاً فهو فَرِق ، وحذِرَ

يحذَر حَذراً فهو حَذِرٌ ، وبطر يبطَرُ بطَراً فهو بَطِرٌ، فعلى هذا شَجِيَ يَشْجَى شجىً فهو شجٍ يا فتى ، كما تقول : هَوِيَ يَهْوَى هوىً فهو هَوٍ يا فتى .

وقوله :

* فيا قوم هل من حيلة تعرفونها *

موضع « تعرفونها » خفضٌ ، لأنه نعت للحيلة وليس بجواب ، ولو كان ها هنا شرط يوجب جواباً لا نجزم ، تقول : ائتني بدابّة أركَبُها ، أي بدابّة مركوبة . فإذا أردت معنى إن أتيتني بدابّة ركبْتُها قلت : « أركبْها » لأنه جواب الأمر ، كما أنّ الأول جواب الاستفهام .

* * *

تدريب على قصيدة « أعرابيٌّ يشكو حبيبته »

١ — أدنو فتقصيني — تجزع من بعدي ، وتنفر من قربي .

هذه التعبيرات تشتمل على لون من ألوان البلاغة فما هو ؟

٢ — يا قوم : هل من حيلة تعرفونها ؟ الاستفهام هنا لغرض بلاغيّ فما هو ؟

٣ — اشتمل النص على جملة دعائيّة فما هي ؟ وما أثرها في التعبير ؟ .

٤ — استخرج من النص فعلين مضارعين يعربان بحركة مقدّرة .

٥ — في النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به ، وضحها وبيّن نوعها ، وحركة بنائها .

٦ — هات من النص أمراً مبنياً ، وبيّن علامة بنائه .

٧ — هات من النص اسماً معرباً بحركة مقدّرة وبين لِمَ أعرب إعراباً تقديريّاً .

٨ — هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة وأعربه وبيّن موقع الجملة الفعليّة بالنسبة إلى ما قبلها .

(٧)

غزل

لمحمد بن عبد الله الثقفيّ

من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ٢ : ٢٢٧

١ — لم ترعيني مِثْلَ سِرْبٍ رأيتُـــهُ خرَجْنَ من التنعيم مُعْتَجِراتِ

٢ — مَرَرْنَ بفخٍّ ثم رُحْنَ عشيّـــةً يُلبِّين للرّحمـــن مُؤْتَجِـــراتِ

٣ — تضوّع مسكاً بطن نَعمانُ أن مَشت بـــه زينبٌ في نِسْـــوةٍ عَطِراتِ

٤ — وقامت تراءى يَوْم جمع فأفْتَنَتْ برؤيتها مَنْ راح مِنْ عرفـــات

٥ — ولما رأت ركب النُّميريّ أعرضَتْ وكُنَّ مِنَ ان يلْقَيْنَهُ حَذِراتِ

٦ — دعَتْ نِسوةً شُمَّ العرانين بُدناً نواعِمَ لا شُعْثاً ولا غُبـــراتِ

٧ — فأدْنَيْنَ لمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دُونَها
حجاباً مـــن القَسِّيِّ والحِبَـــراتِ

٨ — أُحلّ الذي فوق السموات عرشُـه أوانِسَ بالبطحـــاء مُعْتَمِراتِ

٩ — يُخَبِّئْن أطراف البنان من التُّقى ويَخْرُجْن جُنْحَ اللّيل مُخْتَمِراتِ

* * *

قوله : « مثل سِرْبٍ رأيتُهُ » هو القطعة من النساء أو من الظباء ، أو من البقر أو من الطير ، كما قال :

لم تر عَيْني مثل سِرْبٍ رأيتُـــهُ خرَجْنَ علينا من زُقاق ابن واقفِ

فهذا يعني نساء . ويقال : فلان واسع السِّرْب ، يعني بذلك الصَّدْر .

وقوله : «دعَتْ نِسْوةً شمَّ العرانين». الشَّمّاء : السابغة الأنف، والمصدر الشَّمم .

وقال أحد الشعراء يمدح قثم بن العباس :

نجوتِ من حِلٍ ومن رِحلـــــةٍ … يا ناق إنْ قرّبتني من قُثَــمْ
إنّكِ إنْ قرّبتَنيه غـــــداً … عاش لنا اليُسْرُ ومات العَــدَمْ
في باعِه طــولٌ وفي وجهــه … نورٌ وفي العِرْنين منــه شَمَمْ
لم يدر ما « لا » و « بلي » قد درى … فعافها واعتاض منها « نَعَــمْ »

والعِرنين والمَرْسِنُ والأنفُ واحد لما يحيط بالجميع .

والبُدن : واحدها بادنٌ كقولك ؟ شاهدٌ وشُهّدٌ ، وضامرٌ وضُمّرٌ وهو العظيم البدن ، يقال : بَدُنَ فلانٌ إذا كثر لحمه ، وبدّن إذا أسنّ ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني قد بدّنْتُ ، فلا تسبقوني بالرّكوع والسّجود » .

والأشعث والشّعْثاء : الخاليان من الدّهن .

قوله :

* وكم من قَتيلٍ لا يباء به دَم *

يقول : لا يقاد به قاتِلُهُ . وأصل هذا أنه يقال : أبأت فلاناً بفلان فباءبه إذا قتلتَهُ به ، ولا يكاد يُستعمل هذا إلاّ والثاني كُفْءٌ للأوّل .

ويقال : باء فلانٌ بذنبه أي نجع به وأقرّ .

ويقال : باء فلان بالشيء من قول أو فِعْل أي احتمله فصار عليه .

تدريب على قصيدة محمد بن عبد الله الثقفيّ

١ ـ « شم العرانين » ما الصفة الّتي تشير إليها هذه الكناية .

٢ ـ لماذا تضوّع بطنُ نعمان مسكاً ؟ وما رأيك في هذا التعبير ؟

٣ ـ ابحث في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية :

مؤتجرات ــ القسيّ ــ الحبرات ــ معتمرات ــ مختمرات ــ التنعيم .

٤ ــ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٥ ــ في البيت الأول حال مفردة . أعربها بالتفصيل وبيّن صاحبها .

٦ ــ استخرج من النص تمييزاً وبيّن نوعه .

٧ ــ « فأفتنَتْ برؤيتها من راح من عرفات » .
أفتنت فعل متعدٍّ فأين مفعوله ؟ وما نوعه ؟ .

٨ ــ « وكنّ من أن يلقينَه حذرات » .
وضّح اسم كان وخبرها في هذا التعبير .

٩ ــ أين مفعول « أحل » في البيت الثامن ؟

١٠ ــ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف على زنة « مفاعل » من النّص .

١١ ــ استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

١٢ ــ استخرج من النص ظرفيْ زمان ومكان وأعربهما .

١٣ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

ج - نماذج يتدرّبُ الطالب على شرحها

من الشعر الجاهلي في الحماسة

(١)

لعنترة

(من الأغاني ٨:٢٤١)

بكرت تخوفني الحتوف كأنني — أصبحت عن عَرَض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل — لا بُدّ أن أُسقى بكأس المنهل
فاقنيْ حياءك لا أبالك واعلمي — أني امرؤ سأموت إن لم أُقتل
إن المنيّة لو تمثّل مثّلت — مثلي إذا نزلوا بضَنْك المنزل
إني امرؤ من خير عبس منصباً — شطري . وأحمي سائري بالمُنْصل
وإذا الكتيبة أحجَمتْ وتلاحظت — أُلفيت خيراً من مُعِم مخول
والخيل تعلم والفوارس أنني — أوّلا أوكَلْ بالرّعيل الأول
ان يلحقوا أكْرُرْ وإن يستحلموا — أشدد وان يلفوا بضنك أنزل
حين النزول يكون غايةَ مثلنا — ويفرّ كل مضلل مستوهل
والخيل ساهمة الوجوه كأنما — تُسقى فوارسُها نقيع الحنظل
ولقد أبيت على الطّوي وأظله — حتى أنال به كريم المأكل

معاني الكلمات

الحتوف : ما عرض للإنسان من المكاره .
عن عرض : أي ما يعرض منها .

منهل : مورد .

فاقني حياءك : احفظيه ولا تضيعيه .

الضنك : الضيق .

المنصب : الأصل .

المنصل : السيف .

أحجمت : ضعفت .

الكتيبة : الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر .

تلاحظت : نظرت مَن يقدم على العدو .

الفيصل : الذي يفصل الناس .

الرعيل : القطعة من كل شيء .

يستدحموا : يدركوا ، والمستلحم : المدرك .

ساهمة : ضامرة متغيرة .

أبيت على الطوى : أبيت بالليل على الطوى ، وأظل بالنهار كذلك حتّى أنال به كريم المأكل أي ما لا عيب فيه عليه .

* * *

من الأبيات المتمثل بها :

عن ابن عائشة قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة :

ولقد أبيت على الطّوى وأظلـه حتّى أنال به كريـم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم : ما وصف لي اعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة .

التدريب

١ ــ اضبط الكلمات البارزة واعربه .

٢ ــ استخرج النواسخ من النّص مع بيان أسمائها وأخبارها .

٣ ــ في القصيدة أفعال مبنيّة وضحها وبيّن نوع البناء .

٤ ـ في القصيدة جملتا شرط ، وضحها مع بيان فعل الشرط وجوابه .

٥ ـ في القصيدة فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين ، أحدهما المفعول الأول نائباً عن الفاعل ، استخرجه مع بيان مفعوله .

٦ ـ كأنني أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل .
احذف الناسخ واكتب العبارة سليمة .

٧ ـ أعرب البيت الأخير من القصيدة .

من الشعر الجاهلي
(٢)
للمنخل اليشكري

(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ج ٢ ، ص ٥٢٣)

١ ـ إن كنت عاذلتي فسيري	نحو العراق ولا تحوري
٢ ـ لا تسألي عن جُلّ مـا	لي وانظري كرمي وخيري
٣ ـ وفوارسٍ كأوار حـرّ	النار أحلاسِ الذكـور
٤ ـ شدوا دوابر بيْضهم	في كل مُحكمة القتيـر
٥ ـ واستلأموا وتلبّبوا	إن التلبب للمغير
٦ ـ وعلى الجياد المضمرا	ت فوارسٌ مثل الصّقور
٧ ـ وإذا الرياح تناوحتْ	بجوانب البيت الكسير
٨ ـ ألفيتِي هشّ اليديـن	بمَرْيِ قِدْحي أو شجيري
٩ ـ ولقد دخلت على الفتا	ة الخِدر في اليوم المطير
١٠ ـ الكاعبِ الحسناءِ تـرْ	فل في الدمقس وفي الحرير
١١ ـ فدفعتها فتدافعتْ	مَشْيَ القطاة إلى الغدير
١١ ـ ولثمتها فتنفستْ	كتنفّس الظبي الغرير
١٣ ـ فدنت وقالت يا منخـل	ما بجسمك من حَرُور

١٤ ـــ ما شفَّ جسمي غيرُ حُبِّك فاهدئي عني وسيري

١٥ ـــ وأحبها وتُحبني ويحب ناقتَها بعيري

معاني الكلمات

١ ـــ لا تحوري : دعاء عليها من قولك حار : إذا رجع

٢ ـــ الخِير : الهيئة . والمراد : شرفه وكرمه وحسن هيئته وخلقه .

٣ ـــ الفوارس : الفرسان ، والأوار : الاشتعال ، والأحلاس : جمع حلس ، والحلس كلّ شيء ولي الظهر تحت الرّحل .

٤ ـــ دوابر بيضهم : مآخير المغافر في جيوب دروع محكمة رءوس المسامير ، ضيقة السَّرْد والدوابر : واحدتها دابِرة وهي المآخير .

٥ ـــ استلأموا : لبسوا اللّؤم ، وهي جمع لأمَة وهي الدروع .

٦ ـــ الجياد المضمرات : الجياد العتاق الكريمة .

٧ ـــ الكسير : يقال كسر البيت بفتح الكاف ، وكسره أي جانبه .

٨ ـــ ألفينَني : تَجِدُني . هشّ اليدين : خفيف اليد . مري قدحي : مَسَحُ قدحي . الشجير : الغريب .

١٠ ـــ الكاعب الحسناء : ناهدة الثديين ، حسنة الخلقة ، الدمقس : الحرير الابيض .

١٢ ـــ الحرور : الريح الحارة أو حر الشمس .

١٤ ـــ شف جسمي : أنحله وأضناه .

التدريب

١ ـــ أعرب ما تحته خط في النص مع بيان سبب الضبط .

٣ ـــ « إن كنت عاذلتي فسيري » جملة شرطية . وضح لم قرن جواب الشرط بالفاء .

٣ ـــ اضبط كلمة (فوارس) في البيت الثالث وبيّن سبب الضبط .

٤ ـــ (شدوا دوابر بيضهم) في البيت الرابع جملة فعلية . بين موقعها من الاعراب .

٥ — (فوارس) في البيت السادس مبتدأ فأين خبره ؟ وما حكم هذا الخبر من ناحية التقديم والتأخير .

٦ — في البيت العاشر (الكاعب) صفة للفتاة ، و (الحسناء) صفة لها ، والفتاة مجرورة بحرف جر (وحسناء) ممنوعة من الصرف وهي في القصيدة مجرورة بالكسرة بين سبب الجر .

٧ — استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبيّن علامة إعرابه .

٨ — استخرج من النّص منادىً مبنياً وبين محله من الإعراب .

٩ — أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

من الشعر الأموي

(٣)

في الغزل

للأحوص الأنصاري

(من شعر الأحوص الأنصاري) جمعه وحققه عادل سليمان الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .

١ — وإني ليدعوني هوى أمّ جعفرٍ ... وجاراتها من ساعة فأجيبُ

٢ — وإني لآتي البيت ما إنْ أحبُّه ... وأكثر هجر البيت وهو حبيبُ

٣ — تطيبُ لي الدنيا مراراً وإنها ... لتخبث حتى ما تكاد تطيبُ

٤ — وإني إذا ما جئتكم متهلّلاً ... بدا منكُمُ وجهٌ عليّ قطوبُ

٥ — وأغضي على أشياء منكم تسوءُني ... وأدعى إلى ما سرّكم فأجيبُ

٦ — وأحبسُ عنك النّفسَ والنفسُ صبّةٌ ... بقُرْبك والممشى إليك قريبُ

٧ — وما زلت من ذكراكِ حتى كأنني ... أميمٌ [1] بأفياء الديار سليب

٨ — أبثّك ما ألقى وفي النفس حاجةٌ ... لها بين جلدي والعظام دبيبُ

٩ — هبيني امرأً إما بريئاً ظلمتِه ... وإمّا مسيئاً مذنباً فيتوبُ

الأحوص : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠١ — ١٠٥ هـ .

(١) أميم : فعيل بمعنى مفعول : وهو من ضرب على رأسه ، فشج .

١٠ – فلا تتركي نفس شعاعاً(٢) فإنهـــا من الحزن قد كادت عليك تذوبُ
١١ – لكِ الله إنّي واصلٌ ما وصلتِنِـــي ومُثْنٍ بما أوليْتني ومثيـــبُ
١٢ – وآخذ ما أعطيْتِ عفــواً وإنّــني لأزْوَرُ عما تكرهين هَيــوبُ

تدريب

١ – « وإني ليدعوني هوى أم جعفر » ما رأيك في هذا التعبير من الناحية البلاغية .

٢ – في البيت الثاني كانت عاطفة الشاعر قلقة مضطربة ، بين سرّ هذا القلق ؛ وسبب

٣ – في الأبيات رقم ٣ ، ٤ ، ٥ رسم الشاعر صورة حيّة لِحبّه ، وتفانيه في هذا الحبّ ، وتقبله الصّعاب من أجله . فما الصّور الأدبيّة التي استعان بها في رسم هذهالصورة مع ذكر بعض المحسّنات التي ساعدتعلى بروز خطوط هذه الصورة ؟

٤ – « في النفس حاجة لها بين جلدي والعظام دبيب » .
« في نفسي حاجة أريد أن أوضحها » .
كلا التعبيرين يؤدي إلى معنى واحد . ولكن التعبير الأول تعبير أدبي يؤدي هذا المعنى في صورة أدبية امتزجت فيها العاطفة ، والخيال ، والكلمات الموحية . وضح هذه الصورة مبيناً سرّ جمالها ، وروعة بلاغتها .

٥ – نفسي كادت عليك تذوب . هذه استعارة ، وضحها مبيناً نوعها ، وسر جمالها .

٦ – استعن بالمعجم في الكشف عن معاني هذه الكلمات :
قطوب – أفياء – أزور – هيوب .

٧ – أعرب الكلمات البارزة .

٨ – استخرج من النص حالاً مفردة . وجملة حالية مع بيان نوعها وموقعها من

(٢) الشعاع : المتفرق ، وهنا كناية عن ذهاب نفسه وهلاكها .

٩ — استخرج من النصّ خبراً لإنّ جملة فعلية مع بيان موقعها من الإعراب .

١٠ — استخرج من النصّ فعلاً مبنياً للمجهول مع ذكر نائب فاعله .

١١ — وضّح بعض الضمائر التي تقع مفعولاً . وبعض الضمائر التي تقع مجرورة وبين محلها من الإعراب مع ذكر السبب .

١٢ — اشتمل النص على أسماء موصولة عامة . وضّحها وبين موقعها من الإعراب وجملة صلتها . ونوعها . ورابطها .

١٣ — وضح بعض الأفعال الناسخة التي تعمل عمل كان . وبعض الأفعال التي تعمل عمل ظن مع توضيح ما عملت فيه هذه الأفعال .

١٤ — أعرب البيتين رقم ١١ : ١٢ . بالتفصيل .

(٤)

في كتمان السرّ لِلْعُتْبِيّ

(من الكامل للمبرد ٢: ٣١١) بتصرّف

١ — ولي صاحبٌ سِري المكتّمُ عنده　　مخاريقُ نيرانٍ بليلٍ تُحرّقُ

٢ — عطفتُ على أسراره فكسوتُها　　ثياباً من الكتمان لا تتخرّق

٣ — فمن تكن الأسرارُ تطفو بصدره　　فأسرار صدري بالأحاديث تغرّقُ

٤ — فلا تُودِعَنّ الدّهر سِرّك أحمقاً　　فإنك إنْ أوْدَعْتَه منه أحمقُ

٥ — وحسْبُكَ في ستر الأحاديث واعظاً　　من القول ما قال الأديب الموفقُ

٦ — إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه　　فصدر الذي يُستودَعُ السِّرَّ أضْيقُ

* * *

تدريب على قصيدة « كتمان السرّ » للعتبيّ

١ ــ في البيت الأول تشبيه . وضّح وجه الشبه ، وبين نوع التشبيه .

٢ ــ في البيت الثاني صورة بلاغية رائعة . استعمل فيها الشاعر الخيال والفنّ . وضّح سرّ روعتها . وما فيها من جمال .

٣ ــ الأسرار لا تطفو ، وأسرار الصدر تغرق بالأحاديث .
ما رأيك في الصورة البلاغية التي أوردها الشاعر في البيت الثالث ؟

٤ ــ في البيت الأخير استعارة وضّحها . وبيّن سرّ جمالها .

٥ ــ وفي البيت الأخير أيضاً أخذ الشاعر ضيق الصدر من القرآن الكريم .
ففي أيّ آية جاء هذا التعبير ؟

ملاحظة (ارجع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم في مادة : (ضيق) تعرف رقم الآية والسّورة) .

٦ ــ اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٧ ــ « ولي صاحب » جملة اسمية تقدم خبرها الجار والمجرور وجوباً فلِمَ ؟

٨ ــ في البيت الثالث أسلوب شرط اقترن جوابه بالفاء وجوباً فلم ؟ .

٩ ــ استخرج من النّص فعلاً مضارعاً مرفوعاً بضمة ظاهرة ، وآخر مرفوعاً بضمة مقدّرة .

١٠ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

١ ــ اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية :
المكتّم ــ مخاريق ــ حسبك ــ تتخرّق .

(من ديوان المتنبّي : تعليق الدكتور عبد الوهاب عزام)
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٤ ـ القاهرة)

(٥)

من الشعر العباسي

قال يمدح سيف الدولة ٢٤٩

١ ـ أيـــن أزمعتَ أيُّهـذا الهمامُ   نحن نبتُ الربى وأنت الغمامُ
٢ ـ نحن من ضايق الزمانُ لـه فيـك وخانتـه قُربَك الأيـامُ
٣ ـ في سبيل العلا قتالك والسِّلْـم   وهذا المُقام والإجذامُ (١)
٤ ـ ليت أنّـا إذا ارتحلت لـك الخيـلُ وأنـا إذا نزلت الخيامُ
٥ ـ كُلّ يوم لكَ احتمالٌ جديدٌ   ومسيرٌ للمجد فيه مُقامُ
٦ ـ وإذا كانت النفوس كبارًا   تَعِبَتْ في مرادها الأجسامُ
٧ ـ وكذا تطلُعُ البدورُ علينا   وكذا تَقْلَق البحورُ العظامُ
٨ ـ ولنا عادة الجميل من الصبْـر لو أنّا سوى نَواك نُسَامُ
٩ ـ كل عيش ما لم تُطِبْهُ حمامُ   كلُّ شمسٍ ما لم تكنها ظلامُ
١٠ ـ أزِل الوحشة التي عندنا يا   مَنْ به يأنس الخميسُ اللُّهام (٢)
١١ ـ والذي يشهد الوغى ساكن القلب   كأنّ القتال فيها ذِمامُ
١٢ ـ والذي يضرب الكتائب حتى   تتلاقى الفِهاقُ (٣) والأقدامُ
١٣ ـ وإذا احـل ساعةً بمكان   فأذاه على الزّمان حرامُ
١٤ ـ والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورٌ   والذي يمطر السّحابُ مُدامُ
١٥ ـ كلما قيل قد تناهى أرانا   كرَمًا ما اهتدت إليه الكرام
١٦ ـ وكفاحًا يَكِعُّ (٤) عنه الأعادي   وارتياحًا يحار فيه الأنامُ

---

(١) الإجذام : السير السريع .
(٢) الخميس اللهام : الجيش التي يبتلع كل شيء .
(٣) الفهاق : جمع فهقة وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس .
(٤) يكع : يجبن أو يضعف

١٧ – إنما هيبــة المؤمّــل سيْفِ الـ ـدولة المَلْكِ في القلوب حسامُ
١٨ – فكثــيرٌ مـــن الشجـــاع التّوقّي وكثيرٌ من البليـــغ الكـــلاَمُ

ملاحظة : (في البيت الثاني أراد : نحن من ضايقه الزمان مراد اللام كقوله تعالى :
« إن كنتم للرؤيا تعبرون » يوسف ٤٣

تدريب

١ – ما الغرض من الاستفهام في البيت الأول ؟

٢ – نحن نبت الربى ، وأنت الغمام . في هاتين الجملتين تشبيه بليغ بين فيهما المشبه والمشبه به . ولم كان تشبيهاً بليغاً ؟

٣ – « تقلق البحور العظام » كيف تقلق البحور العظام مع أن القلق صفة من صفات الإنسان . وضّح سرّ الجمال في هذا التعبير ، وما يوحيه إليك من معان .

٤ – في البيت الرابع عشر رسم المتنبيّ لسيف الدولة صورة أدبية رائعة التقت فيها السماء بالأرض في موكب البهجة والسرور ، وضح خطوط هذه الصورة ، وكيف التقت فيها العاطفة بالخيال ؟ .

٥ – في الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ رسم الشاعر صورة حيّة لسيف الدولة في شجاعته ، وهيبته ، وكرمه .
وضّح هذه الصورة بأسلوب أدبي مع تناولك لبعض الصّور البلاغية في هذه الأبيات وبيان رأيك فيها من الناحية الجمالية .

٦ – استعن بالمعجم اللغوي في الكشف عن معاني هذه الكلمات :
الوغي – الذمام – الكتائب – مدام .

٧ – أعرب الكلمات البارزة .

٨ – استخرج فعلاً ناسخاً يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر : موضحاً اسمه وخبره .

٩ – استخرج حرفاً ناسخاً ينصب المبتدأ ويرفع الخبر : موضحاً اسمه وخبره .

١٠ — استخرج فعلاً ناسخاً ينصب المبتدأ والخبر مع بيان المفعولين .

١١ — « والذي تنبت البلاد سرور » هذه جملة اسمية ، فأين المبتدأ ؟ وأين الخبر ؟ وأين العائد الذي يربط الصلة بالموصول ؟

١٢ — استخرج من النص ما يأتي :

أ — جملة مشتملة على مبتدأ خبره جملة اسميّة .

ب — مبتدأ مؤخراً خبره جار ومجرور .

جـ — ظرف زمان منصوباً بالفتحة .

د — حرف ناسخ ملغى لا يعمل مع بيان سبب إلغائه .

١٣ — أ — كل عيش ما لم تطبه حمام   كل عيش حمام .

أ — كل شمس ما لم تكنها ظلام ب — كل شمس ظلام .

أعرب الجملتين رقم (أ) ، والجملتين رقم (ب) . وبيّن ما بين الجملتين رقم(أ) وبين الجملتين (ب) :

من فروق من ناحية التعبير . ومن ناحية المعنى .

من الشعر الأندلسي
(٦)

في الغزل لابن هانيء الأندلسي (ظهر الإسلام ج ٣ ، ص ١٤٣)

فتكاتُ طرْفكِ أم سيوف أبيــك   وكؤوسُ خمْر أم حواشِف فيكِ

أجِلادُ مُرْهَفَةٍ وفتْكُ محاجــر   ما أنت راحمةٌ ولا أهلــوك

يا بنت ذي السّيف الطّويل نجادُهُ   أكذا يجوز الحُكْمُ في ناديــك

قــد كان يدعوني خيالُك طارقاً   حتّى دعــاني بالقنا داعيــك

عيناك أم مغنــاك موعِدُنا وفــي   وادي الكرى نلقاك أو واديــك

منعوك من سِنَة الكرى وسَروا فلَوْ ... عثروا بطيفِ طارق ظنّوك
وَدَعَوك نشوى ما سَقَوْك مُدامةً ... فاذا تثنّى عِطْفُك اتّهموك
حَسِبوا التكحّلَ في جفونك حِلْيَةً ... تالله ما بأكفهم كحلوكِ

تدريب

١ — اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ — استخرج من النص منادي وبيّن حكمه الإعرابي .

٣ — استخرج من النصّ مبتدأ حذف خبره جوازاً .

٤ — استخرج من النصّ فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة مع التعليل .

٥ — استخرج من النصّ فعلاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني . وعلامة إعرابهما .

٦ — وضّح الضمائر التي اشتمل عليها النصّ واذكر محلها من الإعراب .

٧ — استخرج من النصّ جملة فعلية خبراً لناسخ مع بيان موقعها الإعرابي .

٨ — أعرب البيت الخامس بالتفصيل .

من الشعر الأندلسي

(٧)

في وصف اسطول لابن درّاج

(من كتاب ظهر الإسلام لأحمد أمين ج ٣ ص ١٣٤ ط ثالثة)

إليك شَحنا **الفلك** تَهْوِى كأنها ... وقد ذُعِرَتْ من مغربِ الشمسِ **غِربانُ**
على لُجَجٍ خُضْرٍ إذا هبّتِ الصَّبَا ... تَرامى بنَا فيها ثَبيرٌ وثَهْلانُ
مَواثِلَ تزعى في ذُراها مَواثِلاً ... كما عبدت في الجاهلية أوثانُ
يردّدْن في الأحشاء حَرّ مصائبٍ ... تزيد ظلاماً **ليلها** وهْيَ نِيرانُ
إذا غيض ماء البحر منها مَدَدْنَهُ ... بدمعٍ عيونٍ تَمْتَرِيهن **أشجانُ**
وإن سكنت عنها الرّياح جرَى بها ... زفيرٌ إلى ذكر الأحبة حنّانُ
يقُلْنَ وموج البحر والهم والدُّجَى ... تموجُ بنا فيها عيونٌ وآذانُ
ألاهَلْ إلى الدّنيا معادٌ وهل لنا ... سوى البحر قبرٌ أو سِوى الماء أكفانُ

تدريب

١ ــ أعرب الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .
٢ ــ استخرج من النّص جملة اعتراضية .
٣ ــ استخرج من النّص نائب فاعل وبيّن ما حدث في فعله من تغيير .
٤ ــ استخرج من النص جملة حالية وبيّن موقعها من الإعراب .
٥ ــ استخرج من النص جملة شرطية مع بيان فعل الشرط وجوابه .
٦ ــ في النص أخبار مبتدآت واجبة التقديم وضّحها مع التعليل .
٧ ــ أعرب البيت الخامس بالتفصيل .

من الشعر الأَيوبي

(٨)

لابن النّبيه المصْري المتوفي ٦١٩ هـ

يمدح الملك الأَشرف موسى

من ديوان ابن النبيه المصري ١٤٩ (دار الفكر ١٩٦٩ ط أولى)

١ — أفديه إنْ حفِظ الهوى أو ضيّعـا ... ملك الفؤادَ فما عسى أن أصنعا
٢ — من لم يذُق ظلمَ الحبيب كظلْمـه ... حلْواً فقد جهل المحبة وادّعى
٣ — يأيها الوجهُ الجميلُ تداركَ الصّـبّ النحيـل فقـد عفا وتضعضعـا
٤ — هـل في فؤادِك رحمةٌ لِمُتَيَّمٍ ... ضَمّتْ جوانِحُهُ فؤاداً مُوجَعا
٥ — فتّش حشايَ فأنتَ فيه حاضِـرٌ ... تجدِ الحَسودَ بضدّ ما فيه سَعى
٦ — هل من سبيل أن أبُثّ صبابتي ... أو أشتكي بلْوايَ أو أتضرّعـا
٧ — إني لأستحيي كما عوّدتـني ... بسوى رضاكَ إليك أن أتشفّعـا
٨ — يا عينُ عُذْرُك في حبيبك واضـحٌ ... سحّي لوحشته دماً أو أدمُعـا

* * *

تدريب على قصيدة ابن النبيه المصري

١ — لا يكاد يخلو بيت من أبيات هذه القصيدة من صورة أدبيّة جميلة .
اختر صورة منها ، ووضّح ما أعجبك فيها ذاكراً لونها البلاغيّ .

٢ — أعرب الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط .

٣ — في القصيدة فعل ناسخ من أخوات « كاد » وضحه مبيناً اسمه وخبره .

٤ — في القصيدة أفعال مضارعة ، بيّنها ، واذكر الأدوات الناصبة .

٥ — استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .

٦ — استخرج ضميراً يقع مفعولاً به .

٧ — هات أسلوب شرط . جوابه مقرون بالفاء مع بيان سبب الاقتران بالفاء .

من الشعر الحديث

(٩)

من الهمزية النبوية لأحمد شوقي (بتصرف)

الشوقيات ١ : ٣٤ - (ط أولى ١٩٧٠) .

١ - ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزّمان تبسّم وثناءُ
٢ - الرّوح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بُشراءُ
٣ - والعرش يزهو ، والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسِّدْرةُ العَصْماءُ
٤ - وحديقة الفرقان ضاحكة الربا ... بالترجمان ، شذيّة غنّاءُ
٥ - والوحي يقطر سَلْسَلاً مِن سَلْسَل ... واللوح والقلم البديعُ رُواءُ
٦ - يا خَيْر من جاء الوجود تحيّةً ... من مرسَلين إلى الهدى بك جاءوا
٧ - بيت النبيّين الذي لا يلتقي ... إلاّ الحنائف فيه والحنفاء
٨ - خير الأُبوّةِ حازهم لك آدم ... دونَ الأنام وأحرزَتْ حَواءُ
٩ - هم أدركوا عِزّ النّبُوّةِ وانتهت ... فيها إليك العِزّةُ العقساءُ
١٠ - خُلِقَتْ لبيتك ، وهو مخلوق لها ... إنّ العظائم كُفْؤُها العظماءُ
١١ - يومٌ يتيهُ على الزمان صباحه ... ومساؤه بمحمّدٍ وضّاءُ
١١ - الحقّ عالي الركنِ فيه مظفّرٌ ... في المُلْكِ لا يعلو عليه لواءُ
١٢ - ذُعِرَتْ عروشُ الظالمين فزُلْزِلت ... وعلت على تيجانِهم أصداءُ
١٣ - ظلموا شريعتك التي نِلْنا بها ... ما لم ينل في رومة الفقهاءُ
١٤ - مشت الحضارة في سناها واهتدى ... في الدين والدنيا بها السّعداءُ
١٥ - صلى عليك اللهُ ما صَحِبَ الدّجى ... حادٍ ، وحنّتْ بالفلا وَجْناءُ (١)

(١) الوجناء : الناقة الشديدة .

تدريب على قصيدة الهمزية النبويّة

١ ــ « ولد الهدى » . في هذا التعبير استعارة . وضّحها مع بيان المشبه والمشبه به ، ووجه الشّبه . قبل أن يتحول التشبيه إلى استعارة .

٢ ــ في البيت الرابع صورة أدبيّة تفاعل فيها الخيال والفنّ .
وضّح هذه الصورة ، وبيّن أثرها الجمالي في نفسك .

٣ ــ « الوحي يقطر سلسلاً » كلمة « سلسل » في هذا التعبير استعيرت لمعنىً ، وضحه ، وبيّن كيف أدت الاستعارة هذا المعنى في تعبير فنيّ .

٤ ــ القصيدة تفيض بالصور البلاغيّة الجميلة . اختر صورة من الصّور غير الصّور السابقة ، ووضح أثرها الأدبي في نفسك .

٥ ــ اضبط الكلمات البارزة . وبيّن سبب الضبط .

٦ ــ في البيت الثاني كلمة : « الروح » مبتدأ فأين خبره ؟ .

٧ ــ استخرج من النص مبتدأين خبرهما جملة فعليّة .

٨ ــ استخرج من النص مبتدأ خبره جملة اسميّة .

٩ ــ استخرج من النص نائبي فاعل . أحدهما : اسم ظاهر ، والآخر ضمير مستتر .

١٠ ــ استخرج من النص مفعولاً مطلقاً .

١١ ــ استخرج من النص مضافاً إليه .

١٢ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

(١٠)

الثورة العراقيَّة (بتصرّف)

للشاعر محمد مهدي الجواهريّ نظمت ١٩٢١ م

من ديوان الجواهري الجزء الأَّول ص ١٨٦

١ ـ لعلّ الّذي ولّى من الدّهر راجعٌ ... فلا عيش إن لم تبق إلا المطالعُ
٢ ـ غرورٌ يُمنّينا الحياةَ، وصفْوُها ... سرابٌ، وجنّات الأماني بلاقعْ
٣ ـ نسر بزهوٍ من حياةٍ كذوبةٍ ... كما افترّ عن ثغر المصافي مخادعُ
٤ ـ هو الدهر قارعْه يصاحبْك صفوُه ... فما صاحبُ الأيّام إلاّ المقارعُ
٥ ـ الإمَ التواني في الحياة وقد قضى ... على المتواني الموْتَ هذا التنازعُ
٦ ـ ألم تر أن الدهر صنفان أهله ... أخو بِطْنَةٍ مما يُعَدّ وجائع
٧ ـ إذا أنت لم تأكل أُكِلْتَ وذلّةٌ ... عليك بأن تنسى، وغيرُك شائع
٨ ـ تحدّثُ أوضاعُ العراق بنهضةٍ ... ترد دُها أسواقه والشوارعُ
٩ ـ لنا فيك يا نشْءَ العراق رغائب ... أيسعف فيها دهرنا أم يُمانع
١٠ ـ ستأتيك يا طفل العراق قصائدي ... وتعرِفُ فحواهنّ إذْ أنت يافع
١١ ـ وقد خبروني أنّ في الشرق وحدةً ... كنائسه تدعو فتبكي الجوامِعُ
١٢ ـ وقد خبروني أن للعُرْبِ نهضةً ... بشائرُ قد لاحت لها وطلائع
١٣ ـ وقد خبروني أن مصرَ بعزمها ... تناضل عن حقٍّ لها وتدافع
١٤ ـ وقد خبروني أن في الهند جذوةً ... تُهابُ إذا لم يمنع الظلم مانع
١٥ ـ هبوا أن هذا الشرق كان وديعةً ... فلا بُدّ يوماً أن تُردّ الودائعُ

تدريب على قصيدة « الثورة العراقية » للجواهريّ

١ – صفوها سراب – جنات الأماني بلاقع .
في أي لون من ألوان البلاغة تضع هذين التعبيرين .

٢ – الغرور يمنى الحياة – الحياة كذوبة .
في هاتين العبارتين استعارة . بيّن نوعها . ووضّح سر جمالها .

٣ – أوضاع العراق تتحدّث بنهضة – هذه النهضة تردّدها الأسواق والشوارع .
استعان الشاعر بالخيال ليرسم صورة يتحدّث فيها العراق ، وتردّدها الأسواق .
وضّح هذه الصورة في إطار الفنّ البلاغيّ .

٤ – هات من القصيدة أسلوباً بلاغياً واشرحه وبيّن ما فيه من جمال .

٥ – في البيت الأخير اقتباس من بيت آخر مشهور . اذكر العبارة موضع الاقتباس ، وحاول أن تعرف البيت المقتبس منه .

٦ – اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٧ – استخرج من القصيدة ما يأتي : –

أ – فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .
ب – فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .
ج – أسلوب شرط مع بيان الأداة ، وفعل الشرط وجوابه .
د – خبراً مقدّماً وجوباً .
هـ – فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة على آخره .
و – خبراً لإنّ مقدّماً .
ز – جملة تقع صفة ، وبيّن محلّها الإعرابي .
ح – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

الفهرس

Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com